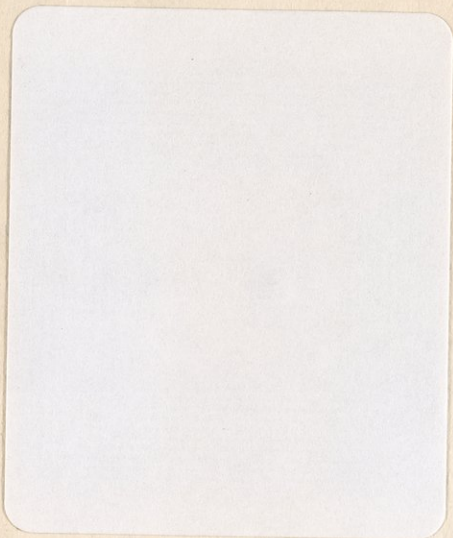


AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01166 6363

DS
.Z
.A
S2
19

06-B2178

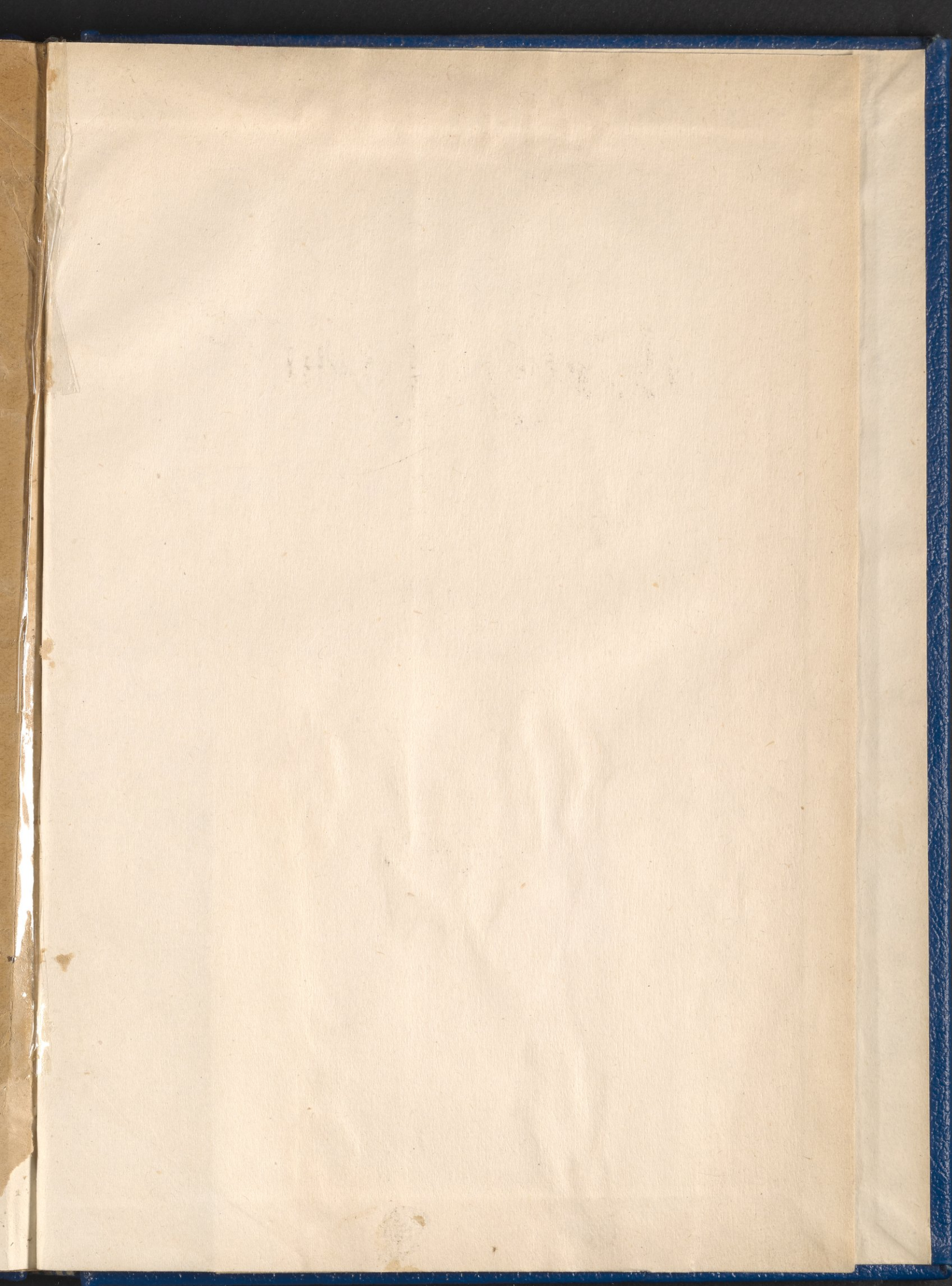


DATE Due

DS
234
S22

75

76





أقسام ضائعة من كتاب :

DS

238

A1

523

1948

تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء

al-Sabī, Hīt al-ibn al-Muhassin

Tuhfat al-'Umarā' fī Tārīkh al-

تأليف

Wuzarā'

هزول الصافي

(٣٥٩ — ٥٤٤٨ = ٩٦٩ — ١٠٥٦ م)

٢٦
١

جمعها وعلق عليها

مينايل عواد

مطبعة المعارف — بغداد

١٣٦٧ — ١٩٤٨ م

حقوق الطبع والترجمة
محفوظة

THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN CAIRO
LIBRARY

تمهيد

في النصف الأول من المائة الخامسة للهجرة ، لمعت شخصية فذة في عالمي التاريخ والأدب ، نعتي بها هلال بن المحسن الصابي (٣٥٩ - ٤٤٨ هـ) .

صنّف هلال طائفة حسنة من الكتب في موضوعات متنوعة ، وكان كتابه « تاريخ الوزراء » في طليعة مصنفاته ، وقد ذكر أن كتابه هذا ضم جملة كبيرة من أعيان الوزراء وأماثل الكتاب - الذين جروا مجرى الوزراء - أولئك الذين وزروا خلفاء بني العباس ، وأمراء بني بويه ، في العراق وفارس والري ، ومواطن أخرى من ديار الاسلام .

ثم ضرب الدهر من ضربانه ، وتقلب الأحوال في العراق ، وجرى من الأمور العظام والحوادث الجسام الشيء الكثير ، حتى كادت هاتيك الكوارث تودي بحياة العلم ، فتتابعت النكبات والمحن على خزائن الكتب ، ولم يسلم منها إلا النزر اليسير .

من ذلك « تاريخ الوزراء » لهلال ، فقد ذهب أغلبه مع تلك الجماعة الصالحة من ذخائر الأقدمين .

وفي بعض السنوات المتأخرة ، علم أن قطعة صغيرة من ذلك الأثر النفيس ، سلمت من عبث الدهر ، واستقرت في خزانة « غوطا » إحدى مواطن العلم من ديار الغرب .

وفي عام ١٩٠٤ هـ نعتني المستشرق الشهير (آمدروز) بتحقيقها ونشرها ، فطبعتها في بيروت . وهي تضم تراجم أربعة وزراء لا غير ، هم :

علي بن الفرات ، ومحمد بن عبيد الله بن خاقان ، وعلي بن عيسى ، وحامد بن العباس .

كنا أثناء المطالعة في المصنفات العربية القديمة ، تقف عند أخبار مستقاة من « تاريخ الوزراء » هلال ، وهذه الأخبار لا وجود لها في القسم المطبوع من هذا الكتاب ، وهي تعود الى وزراء ذكر أسماءهم هلال في مقدمة كتابه ، وقال انه ترجم لهم ، وأسهب في صفاتهم وملح أخبارهم . فعمدنا الى استخراج كل خبر من هذا القبيل ، حتى اجتمع لدينا نحو من ثلاثة وثلاثين خبراً ، ترجع الى أحد عشر وزيراً ، عطينا بتحقيقها ، وشرح ما يستوجب شرحه من الأعلام ، والأمور التاريخية والبلدانية واللغوية ، وتفسير الألفاظ الدخيلة ، والمصطلحات وما الى ذلك . ثم حاولنا إرجاع كل خبر الى صاحبه من الوزراء .

وكل خبر يبدأ بكلام طبع بحرف دقيق محصور بين قوسين صغيرين « » ، يدل على أن ذلك الكلام من وضع الكاتب الناقل للخبر . أما الكلمات المحصورة بين مربعين [] ، فهي من وضعنا ، وقد رأينا اضافتها ليستقيم الكلام بها ، ولعلنا أن الخبر المنقول إنما هو من « تاريخ الوزراء » .

وقد صدرنا ذلك بفصل مسهب فيه ، ضم ترجمة هلال ، وعصره ، وأبناء بيته ، ومؤلفاته ، وفصل آخر في كتابه « تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء » .

الفصل الأول

هلال بن المحسن الصابئ

استوطن بغداد في صدر الدولة العباسية ، فئة من الصابئة^(١) ، نزحت اليها من حرّان والركة المشهرتين قديماً بمنازل الصابئة ؛ تلك الفئة هي «آل زهرون» وأنسابهم «آل قُرّة»^(٢) .

أصاب هذه الجماعة الصابئية في بغداد حظاً وافراً من العلم والأدب والطب ، فهرت في كلياتها وجزئياتها ، ودفعتها فطنتها وتوقد ذكائها الى تقلد جلائل الأعمال بخدمة خلفاء بني العباس وأمرائهم ووزرائهم ، فسار ذكرها في الآفاق ، وكان عليها العماد لطائفة من الأعمال التي قامت بها خير قيام .

ومما زاد في علو شأن هذه الأسرة ، أن جماعة من أفرادها خلفوا مؤلفات جليلة القدر عظيمة النفع تبحث في الأدب والتاريخ والطب والفلك وغير ذلك .

وسيكون مدار كلامنا على أحد أعلام هذه الأسرة ، نعني به : هلال بن المحسن الصابئ .

(١) هذه هي الصابئة الحرائية . وهناك الصابئة البطائحية التي سكنت البطائع جنوبي العراق .

(٢) في الفهرست لابن النديم (ص ٢٧٢ ، طبعة فلوجل . ليبسك ١٨٧١) ، وأخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي (ص ١١٥ ، طبعة ليبسك ١٩٠٣) ، وطبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (١ : ٢١٥ - ٢١٦ ، طبعة ملر . مصر سنة ١٨٨٢) ، في ترجمة أبي الحسن ثابت بن قرة الحرائي ، قولهم : « . . . وكانت ثابت بن قرة صيرفياً بخران ، ثم استصحبه محمد بن موسى لما انصرف من بلد الروم ، لأنه رأى فصيحاً . . . وهو أصل ما تجدد للصابئة من الرئاسة في مدينة السلام وبحضرة الخلفاء . . . وكذلك جاء جماعة كثيرة من ذريته ومن أهله بقاربونه فيما كان عليه من حسن التخرج والتعهر في العلوم . . . » .

١ - مولده ونشأته :

هو أبو الحسين - وقيل أبو الحسن - هلال بن المحسن^(١) بن أبي اسحاق إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون بن حيون^(٢) الصابي الحاراني . كان مولده ببغداد في شوال^(٣) وقيل في شعبان^(٤) سنة تسع وخمسين وثلثمائة للهجرة (آب سنة ٩٦٩ للميلاد) ، ونشأ بها . وكان أبوه المحسن صابئياً ، وأمه أخت أبي الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الطباطبائي المؤرخ الشهير .

ب - إسلامه :

أسلم هلال في أواسط عمره ، أعني في حدود سنة ٤٠٣ هـ (١٠١٢ م) ، وحسن إسلامه .

بعد هلال أول من أسلم من بني زهرون . وقصة إسلامه نقلها سبط ابن الجوزي عن تاريخ غرس النعمة محمد بن هلال الصابي ، بهذه الصورة : « قال هلال : رأيت في المنام سنة تسع وتسعين وثلثمائة ، رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد وافى إلى موضع مقامي ، والزمان شتاء ، والبرد شديد ، والماء جامد . فأقامني فأرعدت حين رأيته . فقال : لا ترع ، فاني رسول الله ، وحملني إلى بالوعة في الدار عليها دورق خزف وفيه ماء توضع ، فتوضأت وضوء الصلاة ، وكان الماء في الدورق جامداً ، فكسرتة ، ثم قام فصلى بي وجذبني إلى جانبه وقرأ (إذا جاء نصر الله والفتح) ، وركع وسجد وأنا أفعل مثل فعله . وقام ثانياً وقرأ

(١) المحسن : بضم الميم وفتح الحاء وكسر السين مع التشديد .
(٢) حيون : كقيوم ، ورد بالياء المثناة في أكثر المراجع القديمة ، وذكره ابن خلدون تارة (وفيات الأعيان ١ : ١٨ ، طبعة بولاق ١٢٧٥ هـ) بصورة «حبول» بالياء الواحدة ، وتارة (٢ : ٢٩٩) بالياء .
(٣) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٤ : ٧٦) .
(٤) صراحة الزمان لسبط ابن الجوزي (مخطوط في خزانة باريس برقم ١٥٠٦ عنني ، الورقة ١٩) . (عن الدكتور مصطفى جواد) .

(الحمد لله) وسورة لم أعرفها، ثم سلم وأقبل عليّ، وقال : أفت رجل عاقل محصّل،
والله يريد بك خيراً ، فلم تدعُ الاسلام الذي قامت عليه الدلائل والبراهين ،
وتقيم على ما انت عليه ؟ هات يدك ، فصاخني ، فأعطيته يدي ، فقال : (قل
أسألت لله وجهي وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الصمد الذي لم يكن له صاحبة
ولا ولد ، وانك يا محمد رسول الله الى عباده بالبينات والهدى) ، فقلت ذلك ،
ونفض ونهضت معه فرأيت نفسي قائماً على الصيفة ، فصحت صيحة الانزعاج
والارتياح ، فالتفت أهلي وسمع أبي ، فقال : ما لكم ؟ فصحت به ، فجاءوا وأوقدوا
المصباح وقصصت عليهم قصتي فوجئوا إلا أبي فإنه تبسم ، وقال : ارجع إلى
فراشك فالحديث يكون عند الصباح . وتأملنا الدورق فاذا الحمد الذي فيه
متشمت بالكسر ، وتقدم والذي إلى الجماعة بكتان ما جرى ، وقال : يا بني ،
هذا منام صحيح وبشرى محمود ، إلا ان إظهار هذا الأمر نجاة والانتقال
من شريعة إلى شريعة يحتاج إلى مقدمة وأهبة ، ولكن اعتقد ما وصيت
به ، فاني معتقد مثله وتصرف في دعائك وصلاتك على أحكامه . ثم شاع الحديث
ومضت مدة ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ، ثانية على دجلة على مشرعة
باب البستان^(١) ، وقد تقدمت اليه وقبلت يده ، فقال : ما فعلت شيئاً بما وافقتني
عليه وقررتة معي ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، ألم أعتقد ما أمرتني به ، وتصرفت
في صلاتي ودعائي على موجب . فقال : لا ، وأظن انه بقيت في نفسك شبهة ،
تعال . وحملني إلى باب المسجد الذي في المشرعة ، وعليه رجل خراساني فائم على
قفاه وجوفه كالغرارة المحشوة من الاستسقاء ، ويداه وقدماه منتفختان . فأمر
يده على بطنه وقرأ عليه ، فقام الرجل صحيحاً معافى . فقلت : صلى الله عليك
يا رسول الله ، وانتبهت . - ثم رأيت في سنة ثلاث وأربعمائة في بعض الليالي
راكباً ، على باب خيمة أنا فيها ، فوقف وانحنى على سرجه حتى أراني وجهه ،

(١) باب البستان : راجع « الذيل الاول » .

فقمْتُ وقبَلْتُ رُكابه ونزل ، فطرحْتُ له مِخْدَةَ ، فجلس وقال : يا هذا كم أمرُك بما فيه الخير لك وأنت تتوقف عنه ؟ فقلت : يا مولانا ما أنا متصرف عليه ؟ قال : بلى ، ولكن لا يغني الباطن الجميل مع الظاهر القبيح ، وإن كنت تراعي أمره أفرأيتك الله أولى ، قم الآن وافعل ما يجب ولا تخالف . قلت : السمع والطاعة . وانتبهت فدخلت الحمام وجئت المشهد^(١) وصليت وزال الشك عني . فبعث إليَّ نحر الملك [محمد بن عليّ بن خلف] ، فقال : ما الذي بلغني عنك ؟ فقلت : هذا أمر كنت أعتقد وأكتمه ، حتى رأيت البارحة كذا وكذا . فقال : قد كان أصحابنا يحدثونني أنك تصلي صلاتنا وتدعو دعاءنا . وحمل إليّ دست ثياب ومائتي دينار . فردتها وقلت : ما أحب أن أخلط بفعلي شيئاً من الدنيا ، فاستحسن ذلك مني ، وعزمت أن أكتب مصحفاً ، فرأى بعض الشهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في المنام وهو يقول له : تقول لهذا المسلم القادم ، فويت أن تكتب مصحفاً فاكتبه فيه يتم إسلامك . قال : وحدثني امرأة تزوجتها بعد إسلامي ، قالت : لما اتصلت بك قيل لي أنك على دينك الأول ، فعزمت على فراقك ، فرأيت في المنام رجلاً ، قيل أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة قيل هم الصحابة ، ورجل معه سيفان قيل أنه عليّ بن أبي طالب ، وكانك قد دخلت ، فنزع عليّ أحد السيفين فقلدك إياه ، وقال : ها هنا ها هنا . وصاحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرفع أمير المؤمنين رأسه إليّ وأنا مطلعة من الغرفة . فقال : ما ترين إلى هذا ؟ هو أكرم عند الله وعند رسوله منك ومن كثير من غيره . وما جئناك إلا لنعرفك موضعه ونعلمك إتنا زوجناك به تزويجاً صحيحاً ، فقري عينا وطبي نفسي ما ترين إلا خيراً . قالت : فانتبهت وقد زال عني كل شك وشبهة . قال أبو عليّ بن نبهان في إثر هذا الحديث عن جده لأمه أبي الحسن الكاتب ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال له في المرة

(١) يريد به مشهد الامام موسى بن جعفر الكاظم .

الثالثة^(١) : وتحقيق رؤياك اياي أن زوجتك حامل بفلام ، فإذا وضعته فسمه محمداً ، فكان ذلك كما قال، وأنه ولد له ولد فسماه محمداً وكنىاه أبا الحسن^(٢).

ج - هزل في دار الخلفاء :

تغلغل هلال في دار الخلافة العباسية ببغداد، فتولى ديوان الانشاء^(٣) زمناً، وعرف نواحي الدار ، ووقف على رسومها وأسرارها ، فحذق بآداب الملوك والخلفاء ومجالستهم ، حتى فاق جده ابراهيم ، ذاك الذي خنق التسمين في خدمتهم . وصنف هلال بهذا الشأن كتابه الفريد الموسوم بـ « رسوم دار الخلافة » ، ذكر فيه آداب الخدمة ، وقوانين الحجابة ورسومها ، وأدب مساورة الخلفاء في مواكبهم ، وجلوس الخلفاء وما يلبسونه في المواكب ، وخلع التقليد والتشريف والمناداة ، ورسوم المكاتبات ، والألقاب ، وغير ذلك من طرائف الموضوعات . أما ديوان الانشاء ، فكان لا يتولاه إلا أجل كتّاب البلاغة ، ويخاطب صاحبه بالاستاذ الرئيس^(٤) ، ويسلم المكاتبات الواردة مختومة فيعرضها على الخليفة ، وهو الذي يأمر بتنزيلها والاجابة عنها للكتّاب ، والخليفة يستشير في أكثر أموره ، ولا يحجب عنه متى قصد المثل بين يديه ، وهذا أمر لا يصل اليه غيره ، وربما بات عند الخليفة ليالي ، وله حاجب وفرّاشون، وله المرتبة الهائلة والمخاد والمسند والدواة^(٥).

(١) وفي رواية أخرى « الثانية » .

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (٨ : ١٧٧-١٧٩ ، طبع حيدر آباد) ، وصرّاة الزمان (المخطوط المذكور سابقاً) .

(٣) أنظر تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، لهلال الصابي (ص ١٥١ — ١٥٢ ، طبعة أمدرود . بيروت ١٩٠٤) .

(٤) معجم الأدباء (= ارشاد الأريب) لياقوت الحموي (٥ : ١٥٢ ، طبعة مرجليوث . القاهرة ١٩٢٨) .

(٥) خطط المقرئ (= المواعظ والاعتبار ٢ : ٢٤٤ ، مطبعة النيل . القاهرة ١٣٢٤ هـ) ، وراجع قانون ديوان الرسائل لابن الصيرفي (ص ٩٤ — ١١٧ ، بتحقيق علي بهجة . القاهرة ١٩٠٥) .

د - فهرل المؤرخ :

اشتهر هلال بتاريخه ، كما اشتهر جده ابراهيم برسائله . وقد أدرجه القفطي في عداد من اشتهر بتدوين التاريخ . قال في ترجمة ثابت بن سنان : « ... كان خال هلال بن الحسن بن ابراهيم الصابي الكاتب البليغ . وعمل ثابت هذا ، كتاب التاريخ المشهور في الآفاق الذي ما كتب كتاب في التاريخ أكثر مما كتب ، وهو من سنة نيف وتسعين ومائتين وإلى حين وفاته في شهور سنة ثلاث وستين وثلاثمائة . وعليه ذيل ابن اخته هلال بن الحسن بن ابراهيم ، ولولاها لجـهل شيء كثير من التاريخ في المدينين » .

ثم أردف القفطي قائلاً : « وإذا أردت التاريخ متصلاً جليلاً ، فعليك بكتاب أبي جعفر الطبري رضي الله عنه ، فانه من أول العالم وإلى سنة تسع وثلاثمائة . ومتى شئت أن تقرن به كتاب أحمد بن أبي طاهر وولده عبيد الله . فنعم ما تفعل ، لأنهما قد بالغا في ذكر الدولة العباسية وأتيا من شرح الأحوال بما لم يأت به الطبري بمفرده ، وهما في الانتهاء قريباً المدة ، والطبري أزيد منهما قليلاً . ثم يتلو ذلك كتاب ثابت ، فانه يداخل الطبري في بعض السنين ويبلغ إلى بعض سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، فان قرنت به كتاب الفرغاني الذي ذيل به كتاب الطبري^(١) ، فنعم الفعل تفعله ، فان في كتاب الفرغاني بسطاً أكثر من كتاب ثابت في بعض الأماكن ، ثم كتاب هلال بن الحسن بن ابراهيم الصابي ، فانه داخل كتاب خاله ثابت وتم عليه إلى سنة سبع وأربعين وأربعمائة . ولم يتعرض أحد في مدته إلى ما تعرض له من إحكام الأمور ، والاطلاع على أسرار الدول ، وذلك انه أخذ ذلك عن جده لانه كاتب الانشاء ويعلم الوقائع ، وتولى هو الانشاء أيضاً ، فاستعان بعلم الأخبار الواردة على ما جمعه . ثم يتلوه^(٢)

(١) سمى الفرغاني تاريخه به « المذيل » . أنظر : صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد (ص ١٥٦ ، طبعة دي غويه . لندن ١٨٩٧) .

(٢) في المعركة الإسلامية (١ : ٢٦٥ ، الترجمة العربية) : ان « ابن القلانسي » ، المتوفى سنة ٥٥٥ هـ (١١٦٠ م) ، أتم تاريخ هلال الصابي ، فوصل به الى عام ٥٥٥ هـ ومما « ذيل تاريخ دمشق » . وقد نشره آمدروز في بيروت ، سنة ١٩٠٨ .

كتاب ولده غرس النعمة محمد بن هلال ، وهو كتاب حسن ^(١) إلى بعد سنة سبعين وأربعمائة بقليل ... ^(٢).

وذكر السخاوي هلالاً ، بقوله ان له « تاريخاً في أربعين مجلداً » ^(٣).
والظاهر ان هلالاً تفرغ لكتابة تاريخه المشهور في حدود سنة ٤٣٠ للهجرة ،
ولعلنا نستنتج هذا من قصة طريفة جرت له مع مؤيد الملك أبي علي الحسن بن
الحسين الرخجي وزير شرف الدولة بن بهاء الدولة البويهى ، رواها أبو الفرج
ابن الجوزي ، ثم جاء بمعلومات طريفة عن هلال ، وما خلفه من مال . قال :
« ... وكان نحر الملك قد أودع أقواماً ولحن بأسمائهم وكنى عن ألقابهم ، فكان
فيها عند الكوسج اللحياني عشرون ألف دينار ، وعند بسرة بقمعها ثلاثون
ألف دينار ، فلم يعرف من هذان ، فدخل عليه رجل كان يتطايب لفخر الملك
ويأنس به وكان يلقبه الكوسج اللحياني لكثافة الشعر في أحد عارضيه وخفته
في الآخر فدخل على الرخجي متظاهراً من جاره له متقرباً اليه بخدمة نحر الملك ،
فقال له : يا مولانا ، انه كان يطلعي نحر الملك على أسرارده ويلقبني بالكوسج

(١) قال ابن تفردي بردي (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٥ : ١٢٦ ، طبع
دار الكتب المصرية) : « وفيها [سنة ٤٨٠ هـ] توفي محمد بن هلال بن الحسن
بن ابراهيم الصابي . أبو الحسن ، الملقب بغرس النعمة ، صاحب التاريخ المسمى
بـ (عيون التواريخ) ، ذيله على تاريخ أبيه ، وأبوه ذيله على تاريخ ثابت بن سنان ،
وثابت ذيل على تاريخ محمد بن جرير الطبري . وكان تاريخ الطبري انتهى الى سنة
اثنين أو ثلاث وثلاثمائة [كذا . والصواب انه انتهى الى سنة ٣٠٩ هـ] . وتاريخ
ثابت انتهى الى سنة ستين وثلاثمائة . وتاريخ هلال انتهى الى سنة ثمان وأربعين
وأربعمائة . وتاريخ غرس النعمة هذا انتهى الى سنة تسع وسبعين وأربعمائة » .
ويظهر ان ابن تفردي بردي انفرد بتسمية تاريخ غرس النعمة بـ « عيون
التواريخ » ، فالشهور بهذه التسمية ، كتاب « عيون التواريخ » لابن شاكر
الكتبي ، المتوفى سنة ٧٦٤ هـ . وكتاب ابن شاكر مرتب على السنين ، في ستة
مجلدات ، منه اليوم نسخ خطية في بعض الخزائن .

(٢) اخبار العلماء (ص ١١٠) .

(٣) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ (ص ٩٧ و ١٥٢ ، طبع دمشق ١٣٤٩ هـ) .

الحياني ، فقال لأصحابه : لا تفارقوه إلا بعشرين ألف دينار ، وتهده بالعقوبة ، فحملها بختومها . ثم تفكر في قوله عند بسرة بقمعها ، فقال : هو الصابي ، فاحضر هلال بن الحسن ، فخطبه سرآ ، وكان هذا أحد كتّاب نحر الملك ، فلم ينكر . فقال له : قم أيها الرئيس آمناً ولا تظهر هذا الحديث لأحد . واتفق المال على نفسك وولدك . ثم حضر ابن الصابي على أبي سعد بن عبد الرحيم^(١) في وزارته ، فقال له : قد عرفت ما دار بينك وبين الرخجي ، وأنت تعلم حاجتي إلى حبة واحدة وتأولي على من لا معاملة بيني وبينه ، ولا يسبقني الرخجي إلى مكرمة ، وما كنت لأنكب مثلك ، والصواب أن تشتغل بتاريخ أخبار الناس . فاشتغل ابن الصابي من ذلك الوقت بتاريخه الذي ذيله على تاريخ سنان . فاستخدمه الملوك فلم يحتاج إلى اتفاق شيء من المال ، وخلف ولده أبا الحسن غرس النعمة وخلف له أملاكاً نفيسة على نهر عيسى ، وأتفق مقتصداً في النفقة ، وعمر الأملاك ، ولم يطلع أحد من أولاده على ذلك . وظن أولاده أن تركته تقارب الألف دينار ، فوجدوا له تذكرة تشتمل على دفائن في داره ، ففروها فكانت اثني عشر ألف دينار ، وكان ما خلفه من القماش وغيره لا يبلغ خمسين ديناراً . وأتفق أولاده التركة في أسرع زمان^(٢) .

هـ - هزل الأديب :

كان هلال يطلب الأدب ، فسمع جماعة من مشاهير النحاة وتأدب بهم ، منهم : أبو علي الفارسي النحوي ، وعلي بن عيسى الرمائي ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن الجراح الخزاز ، فنبغ في علمه وأدبه ، حتى قال فيه سبط ابن الجوزي :

(١) أبو سعد محمد بن الحسين بن علي بن عبد الرحيم . أصله من براز الروز . وزر دفعات

للك أفي كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة أبي شعجاع بن بهاء الدولة . وتوفي بجزيرة

ابن عمر في ذي القعدة سنة ٤٣٩ هـ ، عن ست وخمسين سنة .

(٢) المنظم (٨ : ١٠١ - ١٠٢) .

« كان هلال من الفصحاء ، وله الكلام الفصيح والنثر المليح » .
عرف هلال بالصدق والأمانة ، شهد له بهذا فريق من مشاهير الكتبة ، منهم
معاصره الخطيب البغدادي ، قال : « كان ثقة صدوقاً »^(١) . وذكره آخرون بكل
ثناء وتقدير في مناسبات مختلفة ، كياقوت الحموي^(٢) ، وابن أبي أصيبعة ، وابن
عبد الحق ، والسخاوي ، والحاج خليفة ، وغيرهم .

و - وفاته - ابنه غرس النعمة :

توفي هلال ليلة الخميس سابع عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وأربعمائة
للهجرة (١٠٥٦ م) ، عن تسع وثمانين سنة ، وخلف بعض الولد ، اشتهر منهم :
أبو الحسن محمد غرس النعمة . ولد من زوجه المسامة سنة ٤١٦ هـ ، وقد صرت
الإشارة إليه في قصة اسلام أبيه .

نشأ غرس النعمة في كنف أبيه وفي رعايته ، وبه تميز في العلم والأدب ،
فنبغ فيهما ، وسمع أيضاً أبا علي بن شاذان . وقضى بعض الزمن في دار الانشاء
للخليفة القائم بأمر الله . قال سبط ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٤٨ هـ :
« من أول هذه السنة ابتداء أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن بن ابراهيم
الصائغ الكاتب ، ويسمى غرس النعمة ، تاريخه ، وذيله على تاريخ أبيه هلال ،
وزعم ان تاريخ أبيه انتهى الى هذه السنة »^(٣) .

ثم ذكر القفطي هذا السفر بقوله انه « كتاب حسن ، الى بعد سنة سبعين وأربعمائة
بقليل ، وقصر في آخر الكتاب لما منع الله أعلم به ... » .
وتابع القفطي كلامه ، فقال : « ... ثم داخله ابن الهمداني ونعم الى بعض

(١) تاريخ بغداد (١٤ : ٧٦) . والعجيب من الخطيب البغدادي انه أوجز في ترجمة
هلال ، مع انه نقل عنه غير مرة واستفاد من علمه ودرايته ! .
(٢) معجم الأدباء (٧ : ٢٥٥ - ٢٥٧) . وجرى ياقوت في ترجمة هلال ، مجرى الخطيب
البغدادي ، اذ أورد في ترجمته حكاية متداولة ، وأغفل ذكر كتيبه المشهورة .
(٣) مرآة الزمان (المخطوط : الورقة ١١ و ١٩ و ٢٠) .

سنة اثنتي عشرة وخمسمائة ، وكل عليه أبو الحسن بن الزاغوني ، فأثى بما
لايشفي الغليل ، إذ لم يكن ذلك من صناعته فأوصله الى سنة سبع وعشرين
[وخمسمائة] ، ثم كمل عليه العفيف صدقة الحداد الى سنة نيف وسبعين
 وخمسمائة ، ثم كمل عليه ابن الجوزي الى بعد سنة ثمانين ، ثم كمل عليه ابن
القادسي الى سنة ست عشرة وستمائة ^(١) .

وصنف غرس النعمة كتباً أخرى ، منها « كتاب الربيع » ابتداء سنة
٤٦٨ هـ ، وجعله ذيلاً ^(٢) على كتاب « نشوار المحاضرة » للتخوي .

ومن تصانيفه المشهورة ، كتابه الموسوم « الهفوات النادرة من المغفلين
المحوظين والسقطات البائدة من المغفلين الملحوظين » ، جمع فيه كثيراً من
الحكايات التي تتعلق بهذا الباب .

والمعروف ان مؤلفات غرس النعمة قد أتت عليها يد الزمن العاتية ، فلمنا
نجد منها اليوم ، سوى نبذ ضئيلة منتشرة في مصنفات قديمة ، كنشوار المحاضرة ،
ومعجم الأدباء ، ووفيات الأعيان ، وغرر الخصائص الواضحة .

وقد وصف المؤرخون غرس النعمة ، بأنه كان فاضلاً ، أديباً مترسلاً ، وله
صدقة كثيرة ومعروف ، محترماً عند الخلفاء والملوك والوزراء ^(٣) .

وفي شهر رجب من سنة ٤٥٢ هـ ، وقف غرس النعمة دار كتب بشارع
ابن أبي عوف من غربي مدينة السلام ، ونقل اليها نحو ألف ^(٤) كتاب .

(١) اخبار العلماء (ص ١١٠-١١١) .

(٢) معجم الأدباء (٦ : ٢٥١) .

(٣) النجوم الزاهرة (٥ : ١٢٦) .

(٤) كذا ما في المنتظم (٨ : ٢١٦) وصرآ الزمان (المخطوط) . وفي المنتظم (٩ : ٤٢) :

ان غرس النعمة « وقف فيها نحواً من أربعمئة مجلد في فنون العلوم » . وذكر
المستعرب « كرنكوا » في مادة « الصابي » من « المعلة الاسلامية » ، انه وضع
فيها أربعمئة مجلد . وقد نقل هذا الخبر من كتاب « الوافي بالوفيات » للصفدي ،
المخطوط بالمتحف البريطاني (الرقم ٥٣٢٠ ، ظهر الورقة ١١٠) . أما ابن كثير =

قال ابن الجوزي : « وكان السبب ، ان الدار التي وقفها سابور الوزير بين السورين احترقت ونهب أكثر ما فيها ، فبعثه الخوف على ذهاب العلم ان وقف هذه الكتب » (١) .

وكانت خزانة غرس النعمة هذه « مباءة للعلماء والدارسين ، ومكاناً حسناً لمناظراتهم ومباحثاتهم . فقد ذكر أبو الوفاء علي بن عقيل الحنبلي المتوفى سنة ٥١٣ هـ (١١١٩ م) ، في كتابه الكبير الموسوم بـ (الفنون) : حضرنا يوماً بدار الكتب بشارع ابن أبي عوف ، فتذاكرنا أمر العقل وتحسينه وتقبيحه ... » (٢) .
ثم قال : « ... ورثت بها خازناً يقال له ابن الأقساسي العلوي ، وتكرر العلماء اليها سنين كثيرة ما لم تنزل له أجرة ، فصرف الخازن وحك ذكر الوقف من الكتب وباعها ، فأفكرت ذلك عليه ، فقال : قد استغني عنها بدار الكتب النظامية . قال المصنف : فقلت : بيع الكتب بعد وقفها محذور ! فقال : قد صرفت ثمنها في الصدقات ! » (٣) .

توفي غرس النعمة (٤) في ذي القعدة سنة ثمانين وأربعمائة للهجرة (كانون

(البداية والنهاية في التاريخ ١٢ : ١٣٤) ، فقد قال ان غرس النعمة وقف فيها أربعة آلاف مجلد في فنون من العلوم .

(١) المنتظم (٨ : ٢١٦) .

(٢) خزائن الكتب القديمة في العراق ، تأليف كوركيس عواد (ص ٢٣٩ ، بغداد ١٩٤٨) .

(٣) المنتظم (٩ : ٤٢-٤٣) . ويبدو لنا ان في هذا النص نقصاً ظاهراً ، وتماث الخبر ما ذكره الصفدي في الوافي بالوفيات ، قال : « ... وجعل ابن الاقساسي خازناً فيها ، الا ان هذا الرجل لم يكن أميناً عليها ، فأساء السيرة ، وباع كثيراً من هذه الكتب » .

(٤) قال « كرنكو » في مادة « الصابي » من « المعجم الاسلامي » : « زال مجد بيته بموته » . ولا نرى صواب هذا القول ، لأن غرس النعمة وذويه أنجبوا أبناء ، اشتهروا بالعلم والأدب والسياسة . منهم : محمد بن سعيد بن ابراهيم بن نهبان أبو علي الكاتب ، سبط هلال بن الحسن الصابي . ومحمد بن اسحاق بن محمد بن هلال بن الحسن ، وغيرهما .

الثاني ١٠٨٨ م)، ودفن في داره بشارع ابن [أبي] عوف ، ثم نقل الى مشهد علي^(١) ، وخلف سبعين ألف دينار^(٢) .

ز - مؤلفات هلال :

وضع هلال طائفة من الكتب الجليلة في بحوث متنوعة ، سطت على أغلبها يد الزمن العاتية ، فلم يسلم منها إلا النزر اليسير . وقد اقتصرنا المراجع القديمة على ذكر بعض من مؤلفاته ، وأغفلت البعض الآخر .

وها نحن أولاء ندرج أسماءها مع صفة كل منها .

أولاً - غرر البلاغة في الرسائل : وهو كتاب في ٢١ باباً ، يتضمن فصولاً في الكتابة وأساليبها ، مع عدة رسائل من كلامه^(٣) . نقل عنه القلقشندي نسختي مبايعة^(٤) من بيعات خلفاء بني العباس . ثم نقل عنه نسخة يمين^(٥) ملوكية ، وهي في الايمان التي يحالف بها على بيعة الخليفة عند مبايعته . وفي موطن آخر ، نقل عنه نسخة أمان^(٦) من الأمانات التي كانت تكتب لأهل الاسلام .

ثانياً - كتاب الرسالة عن الملوك والوزراء : وهو مجموع رسائله الرسمية ، وهي تذكرنا برسائل جده أبي اسحاق الصابئ .

ثالثاً - كتاب مآثر أهله : وهو تاريخ لأهل بيته ، ولا شك انه حوى معلومات طريفة عن نبع من أهله في مختلف المناحي العامة والأدبية والسياسية .

(١) المنتظم (٩ : ٤٢) .

(٢) المنتظم (٩ : ٤٢) ، والبداية والنهاية (١٢ : ١٣٤) .

(٣) قيل ، ان هذا الكتاب نجا من قوارع الدهر ، فان منه نسخة في خزانة المكتب العالمي الملوكي في بطرسبرج . أنظر : المشرق (٦ [بيروت ١٩٠٣] ص ٤٦٩) .

(٤) صبح الأعشى (٩ : ٢٨٠-٢٨٢ و ٢٨٥-٢٨٦) .

(٥) صبح الأعشى (١٣ : ٢١١-٢١٣) .

(٦) صبح الأعشى (١٣ : ٣٣٩) .

رابعاً - كتاب الكُتَّاب : وهو على ما يبدو من عنوانه ، على غرار كتاب « أدب الكُتَّاب » للصولي .

خامساً - كتاب السياسة : لم يصل إلينا من خبره شيء ما .

سادساً - كتاب أخبار بغداد : تناول فيه تاريخ بغداد وخطوطها . نقل عنه ياقوت الحموي في غير موطن من معجم البلدان .

سابعاً - رُسُوم^(١) دار الخلافة : وهو من أجلّ كتبه وأنفسها . ذو أبواب فريدة ، وموضوعات طريفة ، صنّفه وهو يتولى ديوان الانشاء بدار الخلافة ، وكان الخليفة حينذاك القائم بأمر الله .

وهذا السفر^(٢) يشتمل على تسعة عشر فصلاً ، عدا المقدمة والخاتمة . وهي

كما يأتي :

المقدمة .

ذكر أحوال الدار العزيزة [دار الخلافة العباسية] .

آداب الخدمة .

قوانين الحجابة ورسومها .

من الرسم أن يزّم الناس فلا يسمع لهم صوت ولا لفظ

آداب مساورة الخلفاء في المواكب .

(١) الرسوم ، مفردتها الرسم . ويراد بها في هذا السفر معنيان ، نوردناها هنا بوجه الاختصار ، للتعريف بهما دون التفصيل .

الاول : مجموع العادات التي يجري عليها في مقابلة الناس أو معاملتهم في شؤون الألفة . وهذا ما يعرف في الفرنسية بـ « *ÉTiquette* » .

والمعنى الثاني : مجموع الاحتفاء بالناس في الأمور السياسية والقيام بها ، وفي مقابلة الملوك وعظام الدول ، وهذا يعرف بالفرنسية بـ « *le protocole* » . — وهذان المعنيان يتضحان كل الاتضاح من عناوين فصول الكتاب وشروحها .

(٢) فرغنا من تحقيق هذا الكتاب والتعليق عليه ، وأعدناه للنشر . راجع ما كتبناه بشأنه في مجلة الرسالة (العدد ٣٦٢ ، سنة ١٩٤٠) .

جلوس الخلفاء وما يلبسونه في المواقب ، ويلبسه الداخلون عليهم من الخواص
وجميع الطوائف .

خلع التقليد والتشريف والمنادمة .

ما يحلف به الخليفة عند التقليد والتشريف بالتكنية واللقب .

رُسوم المكاتبات عن الخلفاء في صـ دورها وعنواناتها ، والأدعية فيها ،
وما يُعاد منها في أواخرها .

خطاب الخلفاء في الكتب والأدعية .

رُسوم الكتب عن الخلفاء .

الدُعاء للمكاتبين عن الخلفاء ، وما كان الرسم أولاً جارياً به وانتهى أخيراً

اليه .

الانتساب الى مولى أمير المؤمنين .

ما يذكر في أواخر الكتب ، من قولهم : وكتب فلان بن فلان .

الطـروس التي يكتب فيها الى الخلفاء وعنهم ، والخراطم التي تحمل الكتب
صادرةً وواردةً فيها ، واختوم التي تُوقع عليها .

الألقاب .

الخطبة على المنابر .

ضرب الطبل في أوقات الصلوات .

خطب النكاح .

فصل خدَم به الخادم فيما قطع عنده الكتاب .

ثامناً - كتاب التاريخ : اشتمل على حوادث السنين التي وقعت من سنة ٣٦٠

حتى سنة ٤٤٧ للهجرة . وقد ضاع هذا السفر العظيم ، ولم يسلم منه سوى قطعة^(١)

(١) نشرها المستعرب (آمـدروز H. F. AMEDROZ) في آخر كتاب « تحفة

الأمراء في تاريخ الوزراء » (ص ٣٦٥ - ٤٨٤) ، وألحقها كذلك به « ذيل

تجارب الأمم » معتبراً إياها كالتسكلة والذيل للذيل المذكور (ص ٣٣٣ - ٤٦٠) .

الفصل الثاني

كتاب تحفة الامراء في تاريخ الوزراء

من يبع تتبع أخبار دولة بني العباس في شتى أدوارها، فليرجع الى ما صنف في تراجم رجالها وأخبارهم وسيرهم . وكان الوزراء والكُتَّاب من عيون أولئك الرجال ، فكان لهم الشأن الكبير ، والكلام المسموع ، والأمر النافذ . ومنهم من جمع بين السيف والقلم . فهذه الصفات وغيرها ، حملت غير واحد من الكتبة والمؤرخين ، على أن يعنوا بجمع أخبارهم وتدوين أحداث زمانهم . فمن أولئك الكتبة ، من مدح ، ومنهم من قدح ، ومنهم من كان معتدلاً بين هذا وذاك ، فدوّن أخبار الوزراء بالصفة الحسنة .

وهذا هلال الصابي ، أحد أولئك الكتبة الذين اعتدلوا في تدوين أخبار وزراء دولة بني العباس ، نجاء مصنفه درة يتيمة وخريدة فريدة في هذا الباب . ومما قاله هلال في هذا الشأن : « ... وكان أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهمشيارى^(١) جمع من أخبار الوزراء ما وقف فيه عند أبي أحمد العباس^(٢) بن الحسن . وصنع أبو بكر محمد بن يحيى الصولي^(٣) في مثل ذلك كتاباً رأيت منه ما كان إلى آخر أيام القاسم^(٤) بن عبيد الله ، لمكنه ملائمة بالحشو الزائد وكسفه

(١) راجع مقالنا « القسم الضائع من كتاب الوزراء والكتّاب » للجهمشيارى « في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق : (١٨ [١٩٤٣] ص ٣١٨-٣٣٢ و ٤٣٥-٤٤٢) .

(٢) كان وزيراً له كُتفي بالله ، ثم للمقتدر بالله . ولم تحمد سيرته . قتل في سنة ٢٩٦ هـ عند خلع المقتدر ومبايعة ابن المعتز بالخلافة .

(٣) ضاع كتاب الوزراء للصولي . وقد وقفنا في أثناء المطالعة على نبد منه ، جمعناها وعلقنا عليها وأعدناها للنشر .

(٤) القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب . كان من أفاضل الوزراء . استوزره المعتضد بالله ، ثم المسكتفي بالله ، ونوفي سنة ٢٩١ هـ .

جلوس الخلفاء وما يلبسونه في المواقب ، ويلبسه الداخلون عليهم من الخواص
وجميع الطوائف .

خلع التقليد والتشريف والمنادمة .

ما يحلف به الخليفة عند التقليد والتشريف بالتكنية واللقب .
رُسوم المكاتبات عن الخلفاء في صـ دورها وعنواناتها ، والأدعية فيها ،
وما يُعاد منها في أواخرها .

خطاب الخلفاء في الكتب والأدعية .

رُسوم الكتب عن الخلفاء .

الدُعاء للمكاتبين عن الخلفاء ، وما كان الرسم أولاً جارياً به وانتهى أخيراً
إليه .

الانتساب إلى مولى أمير المؤمنين .

ما يذكر في أواخر الكتب ، من قولهم : وكتب فلان بن فلان .

الطُروس التي يكتب فيها إلى الخلفاء وعنهم ، والخرايط التي تحمل الكتب
صادرةً وواردةً فيها ، والختم التي تُوقع عليها .
الألقاب .

الخطبة على المنابر .

ضرب الطبل في أوقات الصلوات .

خطب النكاح .

فصل خدَم به الخادم فيما قطع عنده الكتاب .

ثامناً - كتاب التاريخ : اشتمل على حوادث السنين التي وقعت من سنة ٣٦٠
حتى سنة ٤٤٧ للهجرة . وقد ضاع هذا السفر العظيم ، ولم يسلم منه سوى قطعة^(١)

(١) نشرها المستعرب (آمـدروز H. F. AMEDROZ) في آخر كتاب « تحفة
الأمراء في تاريخ الوزراء » (ص ٣٦٥ - ٤٨٤) ، وألحقها كذلك به « ذيل
تجارب الأمم » معتبراً إياها كالتسكلة والذيل للذيل المذكور (ص ٣٣٣ - ٤٦٠) .

الفصل الثاني

كتاب تحفة الامراء في تاريخ الوزراء

من يبع تتبع أخبار دولة بني العباس في شتى أدوارها، فليرجع الى ما صنف في تراجم رجالها وأخبارهم وسيرهم . وكان الوزراء والكُتَّاب من عيون أولئك الرجال ، فكان لهم الشأن الكبير ، والكلام المسموع ، والأمر النافذ . ومنهم من جمع بين السيف والقلم . فهذه الصفات وغيرها ، حملت غير واحد من الكتبة والمؤرخين ، على أن يعنوا بجمع أخبارهم وتدوين أحداث زمانهم . فمن أولئك الكتبة ، من مدح ، ومنهم من قدح ، ومنهم من كان معتدلاً بين هذا وذاك ، فدوّن أخبار الوزراء بالصفة الحسنة .

وهذا هلال الصابي ، أحد أولئك الكتبة الذين اعتدلوا في تدوين أخبار وزراء دولة بني العباس ، نجاء مصنفه درة يتيمة وخريدة فريدة في هذا الباب . وما قاله هلال في هذا الشأن : « ... وكان أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهمشيارى^(١) جمع من أخبار الوزراء ما وقف فيه عند أبي أحمد العباس^(٢) بن الحسن . وصنع أبو بكر محمد بن يحيى الصولي^(٣) في مثل ذلك كتاباً رأيت منه ما كان إلى آخر أيام القاسم^(٤) بن عبيد الله ، لمكنه ملاءة بالحشو الزائد وكسفه

(١) راجع مقالنا « القسم الضائع من كتاب الوزراء والكتاب ، للجهمشيارى » في مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق : (١٨ [١٩٤٣] ص ٣١٨-٣٣٢ و ٤٣٥-٤٤٢) .

(٢) كان وزيراً للمكتفي بالله ، ثم للمقتدر بالله . ولم تحمد سيرته . قتل في سنة ٢٩٦ هـ عند خلع المقتدر ومبايعة ابن المعتز بالخلافة .

(٣) ضاع كتاب الوزراء للصولي . وقد وقفنا في أثناء المطالعة على نبذ منه ، جمعناها وعلقنا عليها وأعدناها للنشر .

(٤) القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب . كان من أفاضل الوزراء . استوزره المعتضد بالله ، ثم المكتفي بالله ، ونوفي سنة ٢٩١ هـ .

بشعره البارد . ولم أر أحداً بعدهما تم ابتداءها ولا هم به ، فكان ذلك مما
 بُحِثت فيه حظوظ من قطعا قبل عصره ووقفا قبل ذكره ، وما في أكثرهم إلا
 من له الفضائل المذكورة والمناقب الماثورة والآثار المشهودة والأفعال المشهورة ،
 من مثل أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات ، وأبي الحسن علي بن عيسى بن
 داود بن الجراح ، وأبي علي محمد بن علي بن مقلّة ، ومن بعدهم من وزراء الدولة
 العباسية ، ومثل أبي محمد الحسن بن محمد المهلي ، وأبي الفضل محمد بن الحسين
 بن العميد ، وأبي القاسم اسماعيل بن عباد ، وأبي غالب محمد بن علي بن خلف ،
 ومن قعد مقعدهم بالعراق وفارس والري من كتاب الأيام الديلمية ، ومثل السيد
 الأجل الأوحّد العادل أبي منصور بهرام بن مافنّه حرس الله مدته وواصل
 سعادته الذي تأخر عنهم عصره وأبرّ عليهم فضله وصلى بعدهم عهده وفات جهدهم
 عفوه ... » (١).

ومعلوم ان من بين هؤلاء الوزراء والكتّاب من طالت أيامه واستقامت ،
 وذاع صيته ، وعمل أعمالاً صالحة أهابت بالكتابة والمؤرخين ليعنوا بتدوينها .
 وهذا كله أغرى هلالاً على أن يسهب في ترجمة طائفة من هؤلاء الوزراء
 الأعلام ، كابن الفرات - في وزاراته الثلاث - ، وعلي بن عيسى ، والمهلي (٢) .
 وهذا وزير آخر خطير ، هو نخر الملك أبو غالب محمد بن علي بن خلف ،
 وزير بهاء الدولة البويهية ، ومن بعده لولده سلطان الدولة . ترجم له هلال ترجمة
 وافية في كتابه « تاريخ الوزراء » ، وشاهد ذلك ما ذكره الذهبي ، بقوله :
 « قُتل [نخر الملك] مظلوماً في سنة ٤٠٧ . وقد ذكره هلال بن الحسن في

(١) تحفة الأمراء (المقدمة ، ص ٢-٣) .

(٢) قال ياقوت (معجم الأدباء ٥ : ١٥٢) : « حدث الرئيس أبو الحسين هلال بن الحسن

بن ابراهيم بن هلال الصائبي في الكتاب الذي ألفه في أخبار الوزراء المهلي ... » .

قلنا : لم يكن هذا كتاباً قائماً بذاته ، بل فصلاً مسهباً في ترجمة الوزراء المهلي ،

ضمنه كتاب « تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء » الى جانب الفصول الأخرى في

تراجم الوزراء .

كتاب الوزراء من جمعه ، فأسهب في وصفه وأطنب وطول ترجمته . ولم يكن في وزراء الدولة البويهية من جمع بين الكتابة والكفاءة ، وكبر الهمة والمروءة والمعرفة بكل أمرٍ مثله ، فإن أعيان القوم : أبو محمد المهلب ، وأبو الفضل ابن العميد ، وأبو القاسم بن عباد ، وما فيهم من خير الأعيان وجمع الأموال مثل نحر الملك ^(١) .

ذكر هلال أنه افتتح كتابه الموسوم بـ « تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء » ، بترجمة أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات .

فيكون قد تناول في كتابه هذا الذي نرى أنه أخرجه للناس قبيل وفاته ، تراجم أولئك الوزراء الذين وزروا خلفاء بني العباس ، وابتدأهم بآبن الفرات ، ولعله ختمهم بالوزير عميد الدولة محمد بن محمد بن جبير ، الذي وُزر للقائم ^(٢) بأمر الله . وهو آخر من لقيه هلال من الوزراء . وهؤلاء الوزراء الذي عني بالبحث في أخبارهم ، هم :

١ - أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الفرات . وُزر ثلاث دفعات للمقتدر بالله .

٢ - أبو علي محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان . وُزر دفعتين ، أحدهما للمقتدر .

٣ - أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح . وُزر دفعتين للمقتدر .

٤ - حامد بن العباس . وُزر للمقتدر . ولما عرف المقتدر قلة فهم حامد وقلة

خبرته بأمور الوزارة ، أخرج إليه

علي بن عيسى بن الجراح من الحبس وضمه إليه وجعله كالنائب له .

٥ - ابن الفرات . وزارته الثالثة .

٦ - أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان .

(١) تاريخ هلال الصابيء الملحق بذييل تجارب الأمم (ص ٤٦٠ ، الحاشية ١) .

(٢) دامت خلافته خمساً وأربعين سنة (٤٢٢ - ٤٦٧ هـ) .

٧ - أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الخصيب . كان في مبدل

أمره كاتباً للسيدة أمّ المقتدر .

ثم وزير للمقتدر .

وزارته الثانية

٨ - علي بن عيسى .

٩ - أبو علي محمد بن علي بن مقلّة .

وزير ثلاث دفعات، الأولى منها

للمقتدر .

١٠ - أبو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد . وزير أربع دفعات، الأولى منها

للمقتدر .

١١ - أبو القاسم عبيد الله بن محمد السكوداني . وزير للمقتدر . لم تطل أيامه،

وكثرت المصادرات وشغب

الجنود عليه ، وحلف أنه

لا يدخل بعد ذلك في الوزارة .

وانقطع بداره وغلق بابه .

فكانت وزارته مدة شهرين .

١٢ - الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب . وزير للمقتدر . قيل

أنه أعرق الناس في الوزارة ؛

هو وزير المقتدر، وأبو القاسم

وزير المعتضد والمكثفي ، وجده

عبيد الله وزير المعتضد ، وأبو

جده سليمان بن وهب وزير

المهتدي . وفي ذلك يقول

الشاعر له :

يا وزير بن وزير بن وزير

نسقاً كالدر إذ نظم في عقد النحور .

وزير للمقتدر . وفي أيامه قُتل

المقتدر بالله .

١٣ - أبو الفضل جعفر بن الفرات .

- ١٤- أبو علي بن مقلة . وزارته الثانية للقاهر بالله .
- ١٥- محمد بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب . وزير للقاهر .
- ١٦- أبو علي بن مقلة . وزارته الثالثة للرازي بالله .
- ١٧- عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح . وزير للرازي .
- ١٨- أبو جعفر محمد بن القاسم الكرخي . وزير للرازي - قيل دفعته .
- ١٩- سليمان بن الحسن بن مخلد . وزير للرازي دفعته .
- ٢٠- أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات . وزير للرازي .
- ٢١- سليمان بن الحسن بن مخلد . كان وزيراً ثانية للرازي وأقره عليها المتقي لله .
- ٢٢- أبو الحسين^(١) أحمد بن محمد بن ميمون . وزير للمتقي .
- ٢٣- أبو عبد الله البريدي . وزير للمتقي ثلاث دفعات .
- ٢٤- أبو اسحاق محمد بن أحمد^(٢) الاسكافي المعروف بالقراريطي . وزير للمتقي ، ثم وزيراً لمير الأمراء .
- توزون الديلمي .
- ٢٥- أبو العباس أحمد بن عبيد الله الأصفهاني . وزير للمتقي .
- ٢٦- أبو الحسين علي بن أبي علي محمد بن مقلة . وزير للمتقي . وفي أيامه خلع المتقي وافقته أيامه .
- ٢٧- أبو الفرج^(٣) أحمد بن محمد السامري . وزير للمستكفي بالله .
- وخلع المستكفي بالله من الخلافة على يد معز الدولة البويهري ، واضطربت أحوال الخلافة ، ولم يبق لها رونق ولا وزارة . وتملك البويهريون وصارت الوزارة من جهتهم والأعمال اليهم ، وقرر للخلفاء شيء طفيف برسم إخراجاتهم .

(١) في الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن الطقطقي (طبعة أهلوت .

غوطا سنة ١٨٥٨) : « أبو الخير » .

(٢) في الفخري : « إبراهيم » .

(٣) في الفخري : « محمد بن علي » .

فان المستكفي استكتب من بعد الوزير السامري ، أبا أحمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي ، استكتبه على خاص أمره ، وصارت الوزارة لمعز الدولة ، يستوزر لنفسه من يشاء .

ثم ولي الخلافة المطيع لله ، ومن بعده الطائع لله ، ثم القادر بالله ، ولم يكن للخليفة وزير في أيام هؤلاء الخلفاء الثلاثة ، بل استكتبوا كتّاباً ، فان المطيع استكتب أبا سعيد وهب بن ابراهيم ، واستكتب الطائع جملة من الكتبة ، هم : علي بن جعفر بن نباتة ، وعيسى بن علي بن عيسى ، وعيسى بن عمران ، وعلي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان . واستكتب القادر أبا الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان ، وأبا العلاء سعيد بن الحسن بن بريك .

وبويع القائم بأمر الله بالخلافة ، فزاد به وقار الدولة ، فاستوزر طائفة من الرجال ، كان أولهم عميد الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جبير ، الذي أشرنا اليه في صدر كلامنا هاهنا .

فهذه جملة كبيرة من الوزراء يربو عددهم على عشرين وزيراً ، يغلب على الظن ان هلالاً ترجم لـكل منهم ، وقد وزروا لأربعة خلفاء عباسيين ، وفيهم من تولى الوزارة غير دفعة .

والذين انتهت إلينا تراجمهم وأخبارهم في ما سلم من كتابه ، هم :

١ - أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الفرات .

٢ - أبو علي محمد بن عميد الله بن يحيى بن خاقان .

٣ - أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح .

٤ - حامد بن العباس ، ونيابة علي بن عيسى له .

فتراجم هؤلاء وأخبارهم ، مدونة في القسم المطبوع من كتاب « تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء » .

وقد وقفنا على خبر منوط بوزارة أبي علي محمد بن علي بن مقلة ، وهو من جملة الأخبار التي دونها هلال في ترجمة الوزير ابن مقلة . وكان مصيرها - أعني الترجمة - الضياع .

كما وقفنا على خبر آخر ، نظنه سقط من جملة أخبار الوزير علي بن عيسى ،
وقد أثبتناه في آخر الكتاب .

وصفوة القول ، ان بقية الوزراء - غير الذين سلمت تراجمهم - هم نحو من
عشرين وزيراً ، سقطت تراجمهم من كتاب « الوزراء » لـ هلال وضاعت .

ولم يكتف هلال بما ترجمه لوزراء بني العباس ، بل تناول وزراء بني بويه ،
وهم جملة كبيرة ، كان بعضهم في العراق ، وبعضهم في فارس والري . وصرح هلال
انه ترجم للمهلي ، وأبي الفضل ابن العميد ، والصاحب بن عباد ، وأبي غالب
محمد بن علي بن خلف ، وأبي منصور بهرام بن مافنه .^(١)

والذين لم يصرح هلال بأسمائهم من وزراء آل بويه ، جملة كثيرة . ويغلب
على الظن انه ترجم لأبي الفتح ابن العميد ، وزير ركن الدولة البويهى وابنه
مؤيد الدولة ، وأبي القاسم المطهر بن عبد الله ، وزير عضد الدولة ، وأبي الريان
حامد بن محمد ، وزير عضد الدولة ، وأبي طاهر بن بقية ، وزير عز الدولة بختيار
بن معز الدولة .

وقد وقفنا على طائفة حسنة من أخبار هؤلاء الوزراء وسيرهم ، نقلها بعض
الكتبة الأقدمين من كتاب « الوزراء » لـ هلال ، وقد أثبتناها في مواضعها من
كتابنا هذا .

ولعله ترجم لغير هؤلاء أيضاً من وزراء آل بويه ، ممن اشتهر وذاع صيته ،
ولكننا لم نقف على شيء من أخبارهم التي ذكرها هلال ، كأخبار أبي جعفر الصيمري
كاتب معز الدولة ووزيره ، وأبي الفضل العباس بن الحسين الشيرازي ، صهر الوزير

(١) هو وزير الملك أبي كاليجار . ولد بكازرون سنة ٣٦٦ هـ . كان فاضلاً عفيفاً نزهاً ،
عادلاً في سيرته . ومن آثاره دار كتب بفيروز آباد ، وقفها على طلاب العلم ، جمع
فيها تسعة عشر ألف — وقيل سبعة آلاف — مجلد ، فيها أربعة آلاف ورقة بخط
أبي علي وأبي عبد الله ابني مقله . توفي سنة ٤٣٣ هـ . وقد أسهب هلال في مدحه
وأطنب . انظر مقدمة « تحفة الأمراء » (ص ٣ - ٦) .

المهلي ، وأبي الفرج ابن فسانجس ، وأبي طاهر بن بقية ، هؤلاء هم وزراء عز الدولة ، وأبي منصور بن صالحان وزير بهاء الدولة ، وغيرهم ممن يصعب حصرهم . ومحصل القول ، ان هلالاً ترجم لجملة وزراء فبغوا في فترة من الزمن ، بين سنة ست وتسعين ومائتين ، وهي وزارة ابن الفرات الأولى ، وسنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، أو قبلها بقليل ، حيث توفي هلال .

وهذه فترة من الزمن تمتد نحو قرن ونصف قرن ، تناول فيها وزراء بني العباس وبني بويه ، وكتّابهم ، في العراق وفارس والري .

هذا ما ذهبنا اليه في أمر تراجم هذا الكتاب . على ان هلالاً ذكر في مقدمة « تاريخ الوزراء » ، أمراً قد يغير بعض مناحي هذا الرأي ، قال : « ... ونحن نبدأ فيما نورده بأخبار أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات لأنه تلا أبا أحمد العباس بن الحسن ، ونجعل ذكر وزاراته الثلاث متصلاً غير منقطع ومجتمعاً غير متقطع ، ونجري على هذا المثال في الوزراء الذين تكررت ولاياتهم ، إذ كان الغرض سياقة أخبارهم ومجاري أمورهم إلى غاية مددهم وانقضاء أيامهم لا ترتيب خلفائهم وأمرائهم وأوقاتهم وأزمانهم » (١) .

وهذا لا يعني ان هلالاً لم يترجم للوزراء والكتّاب الذين عددناهم ، بل يغلب على الظن انه تناول في كتابه النفيس هذا ، جملة كبيرة من وزراء بني العباس ، وبني بويه ، ومن كتّابهم الذين جروا مجرى الوزراء ، ولا عجب أن يكون سفرأ (٢)

(١) تحفة الأمراء (ص ٧) .

(٢) تناثرت أوراقه وضاعت ، ولم يسلم منه غير قسم قليل من أوله ، فيه أخبار ثلاثة

وزراء . عني بنشره المستعرب الانكليزي « آمدروز H. F. AMEDROZ »

(بيروت . مطبعة الآباء اليسوعيين . سنة ١٩٠٤ م ٣٦٤٦ م) . ووضع له الناشر

مقدمة وملاحظات باللغة الانكليزية في نحو ٤٠ صفحة ، وفهرساً لأسماء الرجال ،

وآخر لأسماء الاماكن . وفي أوله نبذة في ترجمة هلال الصابي ومؤلفاته ، نقل أغلبها

عن سبط ابن الجوزي ، وورقتان بالفتغرافية ، تقابلان الصحائف ٤٣٠ و ٢٨٧ و

٢٨٨ من تحفة الأمراء ، في جانب من ترجمة أبي اسحاق ابراهيم الصابي .

وقد مر بنا انه ألحق بتحفة الأمراء قطعة من الجزء الثامن من كتاب « التاريخ »

لهلال ، وجاء الكل في ٤٨٤ ص .

ضعفها في غاية الجلالة والنفاسة ، بسط فيه أخبارهم وسيرهم وتفصيل أحوالهم ،
وتصرفهم في تدبير البلاد وسياسة الأمور ، وهو الذي استقى هذه الأخبار من
أصدق المصادر وأوثق الرواة ، فضلاً عما وجدته في بطون الدفاتر والاثبات التي
كان يطلع عليها في أثناء القيام بمهمته وإنشاء رسائله .

من الثابت أن هلالاً فرغ من تصنيف كتابه « تاريخ الوزراء » وهو مسلم ،
فهو القائل في مقدمة كتابه هذا : « أما بعد ، فإن أول ما افتتح به القول
فأفلحت مصادره وأعمل به النطق ... ، وصلى الله على من اصطفى من خلقه
وارتضى لأقامة حقه محمد ذي الأصل الشايع والفخر الباذخ والقول الناصح والعمل
الصالح ، الذي هدانا من الضلال بما أوردنا من الدلالة وأتقنا من الجهالة بما
بلاغنا من الرسالة ، فقال له ربه تبارك وتعالى اسمه : (يا أيها النبي انما أرسلناك
شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً) .^(١)

وقد رفع هلال كتابه « تاريخ الوزراء » إلى الخليفة^(٢) ، ولكنه لم يصرح
باسم هذا الخليفة ، فلم يرفع إلى القادر بالله^(٣) ، أو إلى القائم بأمر الله^(٤) .

* * *

وقد اختلف الكتّاب في تسمية كتاب هلال الذي نحن بصددده ، فسماه
بعضهم بـ « تاريخ الوزراء » ، وبعضهم بـ « أخبار الوزراء » ، وغيرهم
بـ « كتاب الوزراء » .

أما تسميته بـ « تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء » ، فلم نقف عليها إلا في
صدر ما نشره المستعرب آمدرور .

(١) تحفة الأمراء (ص ١ - ٢) .

(٢) تحفة الأمراء (ص ٦ - ٧) .

(٣) خلافته ٣٨١ - ٤٢٢ هـ .

(٤) خلافته ٤٢٢ - ٤٦٧ هـ .

الفصل الثالث

أقسام ضائعة من تحفة الامراء في تاريخ الوزراء

أبو محمد الحسن بن محمد الملهي^(١)

« حدث الرئيس أبو الحسين هلال بن الحسن بن ابراهيم بن هلال الصابي في الكتاب الذي ألفه في أخبار الوزير الملهي ، واسمه الحسن بن محمد بن هارون بن ابراهيم بن عبدالله بن زيد بن حاتم بن قبيصة بن الملهي بن أبي صفرة وزير معز الدولة بن بويه الديلمي ، قال : « وكان أبو الفرج الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني من ندماء الوزير أبي محمد ،

(١) ولد بالبصرة سنة ٢٩١ هـ . واستوزره معز الدولة البويهبي ، فبقي في وزارته ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر . وقد عرف بهمة العالية وحسن تدبيره أمور العراق . وكان يترسل مليحاً ، ويقول الشعر قولاً لطيفاً . توفي سنة ٣٥٢ هـ وقيل ٣٥١ هـ ، في طريق واسط ، وحمل الى بغداد ودفن في مقابر قريش في مقبرة النوبختية .

(٢) معز الدولة أبو الحسين أحمد بن أبي شجاع بويه . ولد في سنة ٣٠٣ هـ . ولم يكن على شيء في صباه . وعرف بالاقطاع لانه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض أصابع اليمنى ، قطعت في بعض حروبه بكرمان . وتقلبت به الايام من حال الى حال ، فارتفع شأنه وشأن أخويه « ركن الدولة » و« عماد الدولة » ، فامتلكوا كثيراً من البلدان .

وما زال معز الدولة في نجاح حتى جاء بغداد ، فدخلها متمكناً يوم السبت لاجدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة اربع وثمانمائة ، في خلافة المستكفي ، ومالكها بلا كلفة .

ودامت امارته على العراق احدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً ويومين . وكان الى جانب ما عرف عنه من ظلم وجور وعسف وأذى للناس ، حازماً سائساً متعصباً حليماً كريماً عاقلاً .

واشتهر ببعض الاعمال العمرانية في العراق . وكانت وفاته في السابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثمانمائة ، ببغداد . ودفن في داره ، ثم نقل الى تربة بنيت له بباب التين في مقابر قريش .

وعاش معز الدولة ثلاثاً وخمسين سنة ، وخلفه من بعده ابنه بختيار الملقب « عز الدولة » .

الخصيصين به . وكان وسخاً قذراً لم يغسل له ثوباً منذ فصّله إلى أن قطّعه . وكان المهلبى شديد التقشف ، عظيم التنطّس^(١) ، وكان يحتمل له ذلك لموضعه من العلم . فقال فيه : كان أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني ، وكان أموي النسب ، عزيز الأدب ، عالي الرواية ، حسن الدراية ، وله تصنيفات ، منها : كتاب الأغاني وقد أورد فيه ما دل به على اتساع علمه وكثرة حفظه . وله شعر جيد ، إلا أنه في الهجاء أجود ، وإن كان في غيره غير متأخر . وكان الناس على ذلك العهد يحذرون لسانه ، ويتقون هجاءه ، ويصبرون في مجالسته ومعاشرته ومواكلته ومشاربته على كل صعب من أمره ، لأنه كان وسخاً في نفسه ، ثم في ثوبه وفعله ، حتى أنه لم يكن ينزع درّاعة يقطعها إلا بعد ابلائها وتقطيعها ، ولا يعرف لشيء من ثيابه غسلًا ، ولا يطلب منه في مدة بقاءه عوضاً . فحدثني جدي [ابراهيم بن هلال الصابىء] ، وسمعت هذا الخبر من غيره لأنه متفاوض متعاود : ان أبا الفرج كان جالساً في بعض الأيام على مائدة أبي محمد المهلبى ، فقدمت سكباجة^(٢) ، وافقت من أبي الفرج سعة ، فبدرت من فيه قطعة من بلغم ، فسقطت وسط الغضارة^(٣) ، فتقدم^(٤) أبو محمد برفعها ، وقال : هاتوا من هذا اللون في غير هذه الصحيفة ، ولم يبن في وجهه انكار ولا استكراه ، ولا داخل أبا الفرج في هذه الحال استحياء ولا انقباض . هذا الى ما يجري هذا المجرى على مضي الأيام . وكان أبو محمد عزوف النفس بعيداً من الصبر على مثل هذه الأسباب ، إلا أنه كان يتكلف احتمالها لورودها من أبي الفرج . وكان من ظرفه في فعله ونظافته في مأكله ، أنه كان إذا أراد أكل شيء بملعقة كالأرز واللبن وأمثاله ، وقف من جانبه الأيمن غلام معه نحو ثلاثين ملعقة زجاجاً

(١) تنطس : تأنىق في كلامه وملبسه ومأكله ، وغير ذلك .

(٢) السكباج : لحم يطبخ بخل . راجع صفة صنمته في كتاب « الطبخ » لحمد بن الحسن بن محمد بن عبد الكريم الكاتب البغدادي (ص ٩ - ١٠ ، ٥٦٦ ، طبعة الدكتور داود الجلبي . الموصل ١٩٣٤) .

(٣) الغضارة : القصعة الكبيرة من الطين . فارسية . جمعها : غضائر .

(٤) تقدم ، بمعنى : أمر .

مجرداً ، وكان يستعمله كثيراً ، فيأخذ منه ملعقة يأكل بها من ذلك اللون لقمة واحدة ، ثم يدفعها إلى غلام آخر قام من الجانب الأيسر ، ثم يأخذ أخرى فيفعل بها فعل الأولى حتى ينال الكفاية لئلا يعيد الملعقة إلى فيه دفعة ثانية . فلما كثر على المهلب استمرار ما قدمنا ذكره ، جعل له مائدتين ، احدهما كبيرة عامة ، وأخرى لطيفة خاصة ، وكان يواكل عليها من يدعوها اليها ، « قال هلال » : وعلى صنع أبي محمد بأبي الفرج ما كان يصنعه ، فما خلا من هجوه . قال فيه :

أبعين مفقّر اليك رأيتني بعد الغفل فرميت بي من حائق^(١)
لست الملوّم أنا الملوّم لأنني أمّلت للاحسان غير^(٢) الخالق^(٣)

* * *

« قال ابن الصابي [في كتاب الوزراء] : « وحدثني جدي أيضاً . قال : قصدت أنا وأبو عليّ الأنباريّ ، وأبو العلاء صاعد^(٤) ، دار أبي الفرج [الأصفهاني] لقضاء حقه وتعرّف خبره من شيء وجده . وموقعها على دجلة في المكان المتوسط بين درب سليمان^(٥) ودرب دجلة ، وملاصقة لدار أبي الفتح البريدي . وصعد بعض غلماننا لا يذانه بحضورنا . فشق الباب دقاً عنيفاً حتى ضجر من الدق ، وضجرنا من الصبر . قال : وكان له سنور^(٦) أبيض يسميه

(١) الخالق : الجبل المرتفع .

(٢) في وفيات الأعيان (١ : ٥٠ - ٥١) : « انزلت آمالي بغير الخالق » . ونقل ابن خلكان أن الشيخ تاج الدين الكندي روى للمتنبي هذين البيتين بالاسناد الصحيح المتصل به . وقال ابن خلكان : انهما لا يوجدان في ديوانه . ونقل ابن شاكر في عيون التواريخ كلام ابن خلكان ، ثم قال : والصحيح أن هذين البيتين لأبي الفرج الأصفهاني . أنظر : (مقدمة الأغاني ، طبعة دار الكتب المصرية) .

(٣) معجم الأدباء (٥ : ١٥٢ - ١٥٤) .

(٤) هو الابن الثالث لأبي اسحاق ابراهيم الصابي . أما الولدان الآخرون فهما الحسن وسنان .

(٥) درب سليمان ببغداد : أنظر « الذيل الثاني » .

(٦) راجع مقالنا « التبهر بتجارة السناني » في جريدة البلاد (العددان ٢٢٦٣ و ٢٢٦٨ ، بغداد ١٩٤٤) .

يققاً ، ومن رسمه إذا قرع الباب قارع أن يخرج ويصيح ، إلى أن يقبمه غلام
أبي الفرج لفتح الباب ، أو هو نفسه ، فلم نر السنور في ذلك اليوم ، فأنكرنا
الأمس وازددنا تشوقاً إلى معرفة الخير . فلما كان بعد أمد طويل صاح صائح ان
(نعم) ، ثم خرج أبو الفرج ويده متلوثة بما ظنناه شيئاً كان يأكله . فقلنا له :
عققتك بأن قطعناك عما كان أهم من قصيدنا اياك . فقال : لا والله يا سادتي
ما كنت على ما تظنون ، وإنما لحق يققاً - يعني سنوره - قولنج ، فاحتجت إلى
حقنه ^(١) ، فأنا مشغول بذلك . فلما سمعنا قوله ورأينا الفعل في يده ، ورد علينا
أعظم مورد من أمره ، لتناهيه في القذارة إلى ما لا غاية بعده ، وقلنا : ما يجوز
أن نصعد إلى عندك فنعوقك عن استتمام ما أنت فيه ، وإنما جئناك لتعرف
خبرك ، وقد بلغنا ما أردناه ، وانصرفنا ^(٢) .

* * *

« وقال حفيده هلال بن الحسن في أخبار الوزراء : » حدثني أبو اسحاق جدي ،
قال : لما توفي أبو الحسين هلال ^(٣) أبي ، جاءني أبو محمد المهلب معزياً به ، فحين
عرفت خبره في تقديمه مشرعة داري ^(٤) الشاطئة بالزاهر ، بادرت لتلقيه
واستعفيته من الصعود ، فامتنع من الاجابة إلى ذلك ، وصعد وجلس ساعة
يخاطبني فيها بكل ما يقوِّي النفس ويشرح الصدر ، ويصف والدي ويقرظه لي

(١) هذا أمر يجدر التنويه به ، إذ عرف حقن الحيوان منذ المائة الامة للهجرة ، ولملحه
عرف قبل ذلك .

(٢) معجم الأدباء (١٥٤ : ٥) .

(٣) هو والد أبي اسحاق ابراهيم بن هلال الصابي الكاتب . كان طبيباً حادفاً عاقلاً
صالح العلاج متفناً ، خدم الناس بصناعته وتقدم عند أجلاء بغداد وخالطهم بصناعته .
وخدم أمير الأمراء توزون (المتوفى سنة ٣٣٤ هـ) . راجع ترجمته في أخبار العلماء
(ص ٣٥٠) ، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري (ص ٢٩٠ — ٢٩١ ، طبعة
صالحاني . بيروت ١٨٩٠) .

(٤) دار أبي اسحاق الصابي ببغداد : راجع « الذيل الثالث » .

[بقوله] : ما مات من كنت له خلفاً ، ولا فقد من كنت منه عوضاً ، ولقد
قررت عين أبيك بك في حياته ، وسكنت مضاجعه إلى مكانك بعد وفاته ،
فقبلتُ يده ورجله وأكثرتُ من الثناء عليه والدعاء له . وحضرتني في الحال
ثلاثة أبيات أنشدته إياها ، وهي :

لو وثقنا بأن عمرك يمتد — بد بأعمارنا قتلنا النفوسا
قد تركت الموت الزؤام مغيطا — يتلظى لجرحه كيف يوسا
فعدت عندنا المصيبة نعى — بأياديك وهي من قبل بوسا

ثم نهض وأقسم علينا ألا يتبعه أحد منا ، وأنفذ إلي في بقية ذلك اليوم
خمسة آلاف درهم ، فقال : استعن بهذا على أمرك ، ولم يبق أحد من أهل الدولة
إلا جاءني بعده معزياً ، ثم اجتاز بي من الفد في طياره ^(١) ، ووقف واستدعاني
وأمرني بالنزول معه ، فبعد جهد ما تركني بقية اليوم ^(٢) .

* * *

(. . .) ثم حضر الجماعة المترشحون الخاطبون ، وكل منهم يعتقد انه المختار المقلد
[للوزارة] ، وجلسوا في خركام ^(١) ينتظرون الاذن ، ثم أوصل القوم ووقفوا على مراتبهم ،
ودخل أبو محمد [المهلب] بدم ، وقام في أختياتهم ، فلما تكامل الناس أمر معز الدولة إلى
أبي علي الحسن بن ابراهيم الخازن قولاً لم يسمع ، فشي إلى أبي محمد المهلب بوقبل يده وخاطبه

(١) الطيار ، ويقال فيه الطيارة : ضرب من السفن النهرية القديمة ، أكثر ما اتخذ في
العراق لركوب العظام .

(٢) معجم الأدباء (١ : ٣٢٨) .

(٣) الخركام : من آلات السفر . وهي بيت من خشب مصنوع على هيئة مخصوصة ، ويفتى
بالجوخ ونحوه ، تحمل في السفر لتكون في الخيمة المبيت في الشتاء لوقاية البرد . وكان
التركان يصنعونها من اللبد ويسمونها (قره او) أي البيت الأسود . أنظر : رحلة
ابن بطوطة (= تحفة النظار ٢ : ٢٩٩ - ٣٠٠ ، طبع باريس) ، وصحيح الأعتى
(٢ : ١٣١) ، والألفاظ الفارسية العربية ، لأدي شير (ص ٥٣ - ٥٤ ، بيروت
١٩٠٨) .

بالاستاذية^(١) على ما كان أبو جعفر^(٢) يخاطب به ، وحمله الى الخزانة ، فخلع عليه القباء^(٣) والسيف والمنطقة^(٤) . « قال هلال [في كتاب الوزراء] » . « قال جدي : فوالله يا بني ، لقد رأيتُ الناس على طبقاتهم من أئميناه ، ومن يتلوهم من الجند وغيرهم ، والسعيد منهم من وصل إلى يده فقببـلها . وعاد أبو محمد إلى حضرة معز الدولة فخاطبه بالتمويل عليه في تقلد وزارته وتدير دولته ، وشكره أبو محمد شكراً أطال . وخرج منصرفاً إلى داره ، فقدم له شهري^(٥) بمركب^(٦) ذهب . وسار أبو محمد سبكتكين^(٧) الحاجب بين يديه ، والقواد والناس في موكبه ،

(١) كانت المخاطبة به « الاستاذية » للتشريف والتقدير على رسم أصحاب الدواوين يوم ذاك .

(٢) أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد الصيمري ، كاتب معز الدولة ووزيره . توفي سنة ٣٣٩ هـ ، فقلد مكانه المهلي .

(٣) القباء : ثوب يلبس فوق الثياب . يسميه أهل العراق (الزبون) ، وأهل مصر وسورية (القنبار) . جمعه أقبية . وصار القباء لباساً رسمياً لرجال الدولة في أوائل المائة الرابعة للهجرة ، حتى كان لا يدخل المقصورة في يوم جمعة الا من كان من الخواص المتميزين بالأقبية السود . وكان القباء أيضاً من جملة لباس الجند . وكان القواد يلبسون الأقبية المارسية القصيرة .

(٤) المنطقة : ما يشد في الوسط . وغنها يعبر أهل زماننا به « الحياصة » . ولم تجر عادة الملوك الزمان بشد منطقة ، إنما يلبسها الملك أو الخليفة للأعراف والوزراء عند الباسهم الخلع والتشريف ، وهي تختلف باختلاف الرتب ، فمنها ما يكون من ذهب مرصع بالفصوص ، ومنها ما ليس كذلك .

(٥) الشهري ، جمعه الشهاري : الفرس البلدي الفاره النادر .

(٦) المراد بالمركب هاهنا : المخرج وما يتعلق به . وأعلى المراكب قيمة ما كانت مذهبة مرصعة بالجواهر النفيسة ، تبرز بأجلى زينتها في أيام المواكب . وقد غالى هؤلاء في اتخاذ سراكب الذهب . وقيل ان سبكتكين حاجب معز الدولة خلف بعد وفاته مائة وثلاثين مركباً ذهباً ، منها خمسون وزن كل واحد ألف مثقال .

(٧) قائد تركي . كان حاجب معز الدولة . خلع عليه الطائع لله في سنة ٣٦٣ هـ ، الخلع السلطانية وطوقه وسوره ، وعقد له لواء الامارة ، ولقبه نصر الدولة .

توفي سنة ٣٦٤ هـ ، وكانت مدة امارته شهرين وثلاثة عشر يوماً . ودفن في تربة ابيه بالحرم . وخلف أموالاً طائلة وآلات هائلة . واشتهرت داره التي بأعلى

وذلك لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة ٣٣٩ ، ثم جددت له الخلع من دار
الخليفة بالسواد^(١) والسيف والمنطقة ، فأثقلته هذه الخلع ، وكان ذا جثة ، والزمان
صيف ، وقد مشى في تلك الصحون الكثيرة ، فسقط عند دخوله إلى حضرة
المطيع لله ووقع على ظهره ، فأقيم وظن انه يحصر لما جرى ، فقال يا أمير المؤمنين:
خرسناه وما درى ما خراسا ن بلبس القباء والموزجين^(٢)

ثم أكثر الشكر وأطال فيه ، فاستحسن منه هذه البديهة على تلك الصورة ،
وركب إلى داره وجميع الجيش معه ، وحجاب الخليفة ومعز الدولة بين يديه .
فلما كانت في سنة ٣٥١ ، هج معز الدولة بذكر عمان ، وحدث نفسه بأخذها ،
وأغراه بذلك المعروف بكرك أحد النقباء الأصغر ، فأمر المهلب بالخروج إليها ،
فدافعه ووضع عليه من يزهد فيه ، فلم يزد إلا لجأ . وكان أبو محمد [آذى]
حاشية معز الدولة ، فانه [كان] ألزمهم تقسيطا في نفقة البناء الذي استحدثه
من غير أن يخرج بأحد منهم إلى عسف ، فأحفظهم فعلة ، فبعثوا معز الدولة
على اخراجه ، فلما ألح عليه ضمن له أن يستخرج من هؤلاء جملة كبيرة يستعين
بها في هذا الوجه ، فمكنه من ذلك بعد أن شرط عليه أخذ العفو ، وتجنب
الاجحاف ، فقبض على جماعة وأخذ منهم ألفي ألف درهم ، منها خمسمائة ألف

== الخرم - هي حدود أرض « المجيدية » اليوم - ، فأصبحت من بعد دار المملكة
المعزية .

(١) السواد ، هنا : جبة سوداء تغطي سائر الثياب . وكان السواد - أي اللون الأسود -
شعار بني العباس ، وكان أشياءهم يرتدونه ، ولذلك جاء اسمهم في التاريخ بـ « المسودين » .
وكانت الخلع السلطانية في أيام بني العباس لا تخلو من سواد . وفي التاريخ أنباء
كثيرة في هذا الشأن .

(٢) في المطبوع من معجم الأدباء « الموزجيين » بالخاء المعجمة ، وصوابه بالجم .
و « الموزج : الخف ، ترمب موزة الفارسية ، والموق والموقان لغتان فيه » . راجع :
شفاء الغليل للنفاجي (ص ٢٠٦ ، المطبعة الوهية . مصر ١٢٨٢ هـ) ، والألفاظ
الفارسية المعربة (ص ١٤٥) .

درهم من أبي علي الحسن بن ابراهيم النصراني الخازن ، ومعز الدولة على غاية العناية بأمره والثقة بأنه لا مال له . وأظهر أبو علي الفقر وسوء الحال ، وأنه اقترض المال الذي أداه من الناس ، فشق ذلك على معز الدولة وظنه حقاً . واعتل أبو علي عقيب ذلك ومات ، فاعتمد معز الدولة ان أبا محمد قتله لما عامله به ، وأقبل عليه يلومه ويحلف له انه يقيد به ، فلم يلتفت أبو محمد إلى ذلك ، وبادر إلى دار أبي علي وقبض على خادم له صغير كان يختصه ويثق به ، ومناه ووعده ، فدلّه على [دفين] كان لأبي علي في الدار ، فاستخرج منه عدة قواقم^(١) فيها نيف وتسعون ألف دينار ، وحملها^(٢) إلى معز الدولة ، وقال له : هذا قدر أمانة خازنك الذي ظننت اني قد قتلته باليسير الذي أخذته لك منه ، وما فيه درهم من مالك ، وانما اقترضه من أولادك وحرملك وغلمانك ، وشنع عليك . ثم تتبع أسبابه وأخذ منهم تمام مائتي ألف دينار . وقدر أبو محمد ان معز الدولة يمكنه من الحاشية الباقين ويعفيه من الخروج فلم يفعل . وجدّ به جدّاً شديداً في الانحدار ، فأنحدر في جمادى الآخرة من سنة ٣٥٢ ، وتمادت أيامه بالبصرة للتأهب والاستعداد ، وامتنع العسكر المجرد من ركوب البحر ، فبلغ معز الدولة ذلك ، فاتهمه بأنه بعث العسكر على الشغب ، فكاتبه بالجد والانكار عليه في توقيفه ، وإلزام المسير ، ووجد أعداؤه طريقاً للطعن عليه ، واغتموا تنكر معز الدولة عليه ، وأقاموا في نفسه انه انحدر من مدينة السلام وهو لا يعتقد العود

(١) القمقم - ورد أحياناً قمقوم - ، هو رومي معرب كمكم ، بكافين عجميتين . بمعنى الجرة ، وايضاً آنية معروفة من نحاس وغيره ، يستخ فيها الماء ، ويكون ضيق الرأس . ومنه استعير لآناء صغير من نحاس أو فضة أو صيني أو زجاج ، يجعل فيها ماء الورد ونحوه ، يرش منها على الضيف وغيره . ولقد استظرف من قال في هذا :

لقمقم ماء الورد أكبر منه الدفم ثقيل مثل قطعة جامود
تقول له قم قم فان دمت جالسا فها قليل سوف تطرد بالعود

(٢) راجع هذه الأخبار في تجارب الأمم (٢ : ١٨٥ - ١٨٨ طبعة آملروز . القاهرة

اليها ، وانه سينقلب على البصرة كما تغلب البريديون^(١) ، وان العسكر الذي معه
والعشائر هناك على طاعة له ، وعظموا عنده أمواله ، فتدوَّخ معز الدولة بأقاربهم ،
وعرف أبو محمد ذلك ، فأطلق لسانه فيهم وخرق السر بينه وبينهم ، وتطابقت
الجماعة في المشورة على معز الدولة بالقبض عليه والاعتياض^(٢) بأمواله عما يقدر
حصوله من عمان ، وجعلوه على ثقة من انهم يسدون مسده ، فقال إلى قوَّلهم ،
وكتب إلى أبي محمد يعفيه من الاتمام إلى عمان ويرسم له الانكفاء إلى مدينة
السلام . وعلم أبو محمد بالحال ، ووطن نفسه على الصبر وركوب أصعب المراكب
فيه ، وأن يدخل فيما دخل فيه القوم ، ويتولى هو مصادرة نفسه وأصحابه
وخصومه وأعدائه ، وكان ملياً بذلك ، فهجمت عليه علة^(٣) التي مات منها ،
وتردد بين افاقة ونكسة إلى أن وردت الكتب باليأس منه ، فأنفذ معز الدولة
حينئذ أحد ثقاته على ظاهر العيادة له ، وباطن الاستظهار على ماله وحاشيته ،
فألقاه في طريقه محمولا في محفة^(٤) كبيرة مملوءة بالفرش الوثيرة ومعه فيها من
يخدمه ويعلمه ، ويتناوب في حملها جماعة من الحمالين . فلما انتهى إلى زاوطة^(٥) ،
قضى نحبه ومضى لسبيله ، وسقط الطائر بمدينة السلام بذلك ، فقبض على أسبابه
وحرمه وولده ، فصودرت الجماعة ووقع السرف في الاستقصاء عليهم ، فلم يظهر
لأبي محمد مال صامت ، ولا ذخيرة باطنة ، وبانت لمعز الدولة نصيبته وبطلان

(١) البريديون : أنظر « الذيل الرابع » .

(٢) الاعتياض : أخذ العوض .

(٣) سبب وفاة المهلبى : أنظر « الذيل الخامس » .

(٤) المحفة - بكسر اوله ، ويفتح - : مركب للنساء كالهودج ، أو سرير يحمل عليه المريض
أو المسافر ، ويسمى بالفارسية « تحت روان » ومعناه الذهب والجوى . انظر
تاج العروس (٦ : ٧٣) ، والألفاظ الفارسية العربية (ص ٣٤) .

(٥) زاوطة : في معجم البلدان (٢ : ٩١٠) ، طيمة وستنفلد في ليبسك) ، ومراصيد
الاطلاع على أسماء الأماكن والبقاع (١ : ٥٠٣) ، طيمة جوينبول في ليدن :
« بليدة قرب الطيب بين واسط وخوزستان والبصرة وقد نسب اليها قوم من الرواة ،
وربما قيل زاوطة » .

التكثيرات عليه ، وقد كان يصل اليه من حقوق الرقاب في ضياعه وما يأخذه من اقطاعه ، ويستثني به على عماله مال كثير يستوفيه جهراً من غير أن توقع فيه أمانة ، ويصرف جميعه في مؤناته ونفقاته وصلاته وهباته ، وإلى هدايا جليلة كان يتكلفها لمعز الدولة في أيام النواريز^(١) والمهاريج^(٢) ، وعطف معز الدولة على الجماعة يطالبهم بالضمانات التي ضمنوها ، فاحتجوا بوفاته ووعدوا بالبحث عن ودائعه ، وتدافعت الأيام واندرج الأمر ، فكان الذي صحح من مال أبي محمد ومال حرمه وأولاده وأسبابه : خمسة آلاف ألف درهم ، فيها الصامت والناطق والباطن^(٣) ، وأتمان الغلات وارتفاع الأملاك والأموال ، وأموال جماعة من التجار أخذت بالتأويلات^(٤) . وكانت وفاته سبباً لصيانتته عن عاجل ابتذالهم له وصيانتهم عن أجل بلواهم به . وكانت مدة وزارته ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر . ووفاته في يوم السبت لثلاث ليالٍ بقين من [شعبان] سنة ٣٥٢ .

ولأبي محمد :

قضيتُ نحبي فسر قوم حتى لهم غفلة ونوم
كأن يومي عليّ حتم وليس للشامتين يوم^(٥)

* * *

(١) و (٢) راجع معنى هاتين اللفظتين في « الذيل السادس » .

(٣) الصامت من المال : الذهب والفضة . والناطق منه . الحيوان من الابل والغنم . يقال : ما له صامت ولا ناطق ، أي ليس له شيء . والباطن من المال : الخفي منه .

(٤) يعني بالتأويلات هاهنا ، ان الوزير المهلي أخذ أموالاً طائلة من جماعة من الناس بطرق وأساليب شتى ، أكثرها غير مشروعة . انظر مثلاً : تجارب الأمم (٢ : ٤٠٧) .

(٥) معجم الأدباء (٣ : ١٨٦ - ١٩٠) .

« وفي كتاب الوزراء لابنه [هلال الصابي] ، قال الحسن ^(١) : حدثني والدي ، وقال هلال : حدثني جدي ، واللفظ يزيد وينقص ، والاعتماد على ما في كتاب هلال لأنه أتم » .
 « قال أبو اسحاق : كنت في مجلس الوزير أبي محمد المهلب في بعض أيام الحداثة جالسا في مجلس أنسه ، وبين يديه أبو الفضل العباس ^(٢) بن الحسين ، وأبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن ، وأبو علي الحسين بن محمد الأنباري ، وأبو الفرج بن أبي هشام ، وغيرهم من خلفائه وكتابه ، وقد أخذ الشراب من الجماعة وزاد بهم على حد النشوة ، وكانت لي في ذلك منية ، لأنني شربت معه أرطالا ^(٣) عدة ، إذ حضر رسول الأمير معز الدولة يذكر أن معه مهما . فقال أبو محمد : يدخل ، فدخل وقال : الأمير يقول تكتب عني الساعة كتابا إلى محمد بن الياس ، صاحب كرمان ، تخطب فيه ابنته لبختيار ^(٤) . فقال الوزير : هذا كتاب يحتاج إلى تأمل وتثبت وما في الكتاب من فيه مع السكر فضل له . ثم التفت إلى أبي علي الأنباري ، فقال له : تتمكن يا أبا علي من كتبه ؟ فقال : أما الليلة وعلى مثل هذه

(١) الحسن بن ابراهيم بن هلال بن زهرون الصابي ، يكنى بأبي علي . هو والد هلال . كان أدبيا فاضلا بارعا ، اتى الأدباء والعلماء وأخذ عنهم ، كتابي سعيد السيرافي ، وأبي علي النارسي ، وأبي عبيد الله المرزباني . وله شعر حسن . كان بوجهه شامة حراء فعرف بصاحب الشامة . توفي في ثامن محرم سنة ٤٠١ هـ .

(٢) هو أبو الفضل العباس بن الحسين الشيرازي ، صهر الوزير المهلب . استوزره عز الدولة البويه في سنة ٣٥٧ هـ ، بقي في وزارته سنتين وشهرين وثلاثة أيام ، وعزله بأبي الفرج محمد بن العباس بن فسانجس ، فوزر له ثلاثة عشر شهرا وعشرة أيام ، ثم أعاد أبا الفضل إلى الوزارة ، فصادر الناس وظلم كثيرا ، وأحرق السكرخ ، فكثر الدعاء عليه فقبض عليه عز الدولة . وقتل في شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٣ هـ .
 (٣) الأرطال ، واحدها الرطل . وهو هنا وعاء بوضع فيه الشراب ونحوه . أنظر : الألفاظ الفارسية العربية (ص ٧٣) .

(٤) بختيار أبو منصور عز الدولة بن معز الدولة البويعي . ملك بغداد بعد موت أبيه في سنة ٣٥٦ هـ ، خلع المطيع عليه وطوقه وسوره وكتب عهده ، ولقبه عز الدولة ، فطمع ابن عمه عضد الدولة في مملكة بغداد ، فخاصمه ، فقتل بختيار ، وكان ذلك في سنة ٣٦٧ هـ ، وسنه يومئذ ست وثلاثون سنة . وكانت مدة امارته إحدى عشرة سنة وشهورا .

الحالة والصورة فلا ، ورآني الوزير مصغياً الى القول ، متشوقاً لما يرسمه لي في ذلك . فقال : تكتبه يا أبا اسحاق ؟ فقلت : نعم . قال : افعل . فقامت الى صفة^(١) يشاهدني فيها ، واستدعيت دواتي ودرجاً^(٢) منصورياً^(٣) ، وكتبت كتاباً اقتضبه بغير روية ولا نسخة ، والوزير والحاضرون يلاحظوني ويعجبون من اقدامي ثم اقتضاني واطالني ، فلما فرغت منه ، أصلحته وعنوته وحملته اليه ، فوقف عليه ووجهه متهلل في أثناء القراءة والتأمل ، ورى به الى أبي علي بن الأنباري ، ثم قال للجماعة : هنا كتاب حسن دال على الكفاية المبرزة ، ولو كتبه صاحباً مروياً لكان عجباً ، فكيف إذ يكتبه منتشياً مقتضياً ، والكنه كتابي وصنيعتي . ثم يا أبا اسحاق من موضعك واجلس هاهنا حيث أجلستك الكفاية ، وأوماً الى جانب أبي الفنائم ابنه . فقبلت يده ورجله ، وشكرته ودعوت له ، وجلست بحيث أجلسني ، وشرب لي ساراً . ثم استدعى حاجبه ، وقال : يقدم دابته الى حيث يقدم دواب خلفائي ، ويوفي من الكبار

(١) الصفة : بيت صيفي يكون مسقوفاً بجريد النخل ونحوه .

(٢) الدرج : بالفتح ، الذي يكتب فيه . جمه دروج . قال القلشندي (صبيح الأعشى ١ : ١٣٨) : « المراد بالدرج في العرف العام : الورق المستطيل المركب من عدة أوصال ، وهو في عرف الزمان ، عبارة عن عشرين وصلاً متلاصقة لا غير » .

(٣) ذكر القلشندي (صبيح الأعشى ٦ : ١٩١) مقادير الورق المستعمل في ديوان الانشاء بالأبواب السلطانية بالديار المصرية ، في حدود المائة التاسعة للهجرة . قال : « القطع المعروف بالمنصوري ، وعرضه تقدير ربع ذراع [بذراع القماش المصري] . وفيه تكتب مناشير الممالك السلطانية ومقدمي الحلقة ، ومناشير عشرات التركان ببعض الممالك الشامية ، وبعض التواقيع وما في معنى ذلك » . ومن أصنافه أيضاً « قطع الثلاثين من المنصوري » : (صبيح الأعشى ٩ : ٢٧٢) : « وهو لأجل الولايات السلطانية لأرباب السيوف وبعض أرباب الأقاليم ، ولا يفتح فيها الا بالحمد » .

ومنه أيضاً « قطع المادة المنصوري » : (صبيح الأعشى ١١ : ٧٤) : « وفيه تكتب صفار التواقيع والمراسم التي لأصحابها بعض ميزة لا تنتهي بهم الى رتبة قطع الثالث » .

والاكرام ما يوفونه ، فحسدني على ذلك كل من كان حاضراً ، ووفوني من الغد
حكم المساواة في المخاطبة والمعاملة ، واستشعروا عندها أسباب العداوة والمنافسة ،
ثم قلدي دواوين الرسائل^(١) والمظالم^(٢) والمعاون^(٣) تقليداً سلطانياً كتب به عن
المطيع لله الى أصحاب الأطراف^(٤) .

* * *

« وقال أبو الحسين هلال بن الحسن الصابي [في كتاب الوزراء] : « حدثني
أبو علي^(٥) ، قال : لما أراد الوزير أبو محمد المهلب نقل سنة خمس وثلثمائة الهلالية^(٦) ،
أمر أبا اسحاق والذي وغيره من كتّابه في الخراج والرسائل ، بإنشاء كتاب عن
المطيع لله في هذا المعنى . فكتب كل منهم ، وكتب والذي الكتاب الموجود في
رسائله^(٧) ، وعرضت النسخ على الوزير ، فاختره منها ، وتقدم بأن يكتب الى
أصحاب الأطراف ، وقال لأبي الفرج بن هشام خليفته : أكتب إلى العمال بذلك
كتباً مخففة ، وانسخ في أواخرها هذا الكتاب السلطاني ، فعاظ أبا الفرج وقوع
التفضيل والاختيار لكتاب والذي ، وقد كان عمل نسخة اطرح في جملة
ما اطرح ، وكتب : (وقد رأينا نقل سنة خمسين إلى احدى وخمسين ، فاعمل
على ذلك) ، ولم ينسخ الكتاب السلطاني ، وعرف الوزير [أبو محمد] ما كتب
به أبو الفرج ، فقال له : لماذا أغفلت نسخ الكتاب السلطاني في آخر الكتب

(١) ديوان الرسائل : أنظر « الذيل السابع » .

(٢) ديوان المظالم : أنظر « الذيل الثامن » .

(٣) ديوان المعاون : أنظر « الذيل التاسع » .

(٤) معجم الأدباء (١ : ٣٤٢ - ٣٤٣) .

(٥) أبو علي ، هو الحسن والد هلال الصابي .

(٦) أسهب القلقشندي (صبح الأعشى ١٣ : ٥٤ - ٧٩) في الكلام على نقل هذه السنة وغيرها

من السنوات ، وصور ما يكتب في ذلك عن الخلفاء .

(٧) رسائل الصابي (ص ٢٠٩ - ٢١٥) . وقد نقلها القلقشندي (صبح الأعشى ١٣ :

٦٥ - ٧٠) ، والمقريزي (الخطط ٢ : ٤٦ - ٤٩) .

الى العمال واثباته في الديوان ؟ فأجاب جواباً علل فيه فقال له : يا أبا الفرج ، ما تركت ذلك إلا حسداً لأبي اسحق [على كتابه] ، وهو والله في هذا القرن أكتب أهل زمانه ، فأعد الآن الكتب وانسخ الكتاب في أواخرها ^(١) .

* * *

« قال هلال [في كتاب الوزراء] : « وحدثني أبو اسحاق جدي ، قال : صاغ أبو محمد ^(٢) دواة ومرفعاً وحلاهما حليلة كثيرة مشرقة ، وكانت ذراعاً وكسراً في عرض شبر ، وكذلك كانت آلاته عظاماً ، حتى ان مخادّ دسته مثل مساند الدسوت إلى ما يجري هذا المجرى من آلات الاستعمال ، وقدمت الدواة بين يديه في مرفعها وأبو أحمد الفضل ^(٣) بن عبد الرحمن الشيرازي ، وأنا إلى جانبه ، فتذاكرنا سرّاً حسن الدواة وجلالتها وعظمتها ، ثم قال لي : ما كان أحوجني اليها لأبيعها واتسع بثمنها . فقلت : وأي شيء يعمل الوزير ؟ قال : يدخل في حرّ أمّه . وسمع أبو محمد ما جرى بيننا بالاصغاء منه إلينا ، وذهب ذاك علينا ، فاجتمعت مع أبي أحمد من غد ، فقال لي : عرفت خبر الدواة ؟ فقلت : لا . قال : جاءني البارحة رسول الوزير ومعه الدواة ومرفعها ، ومنديل فيه عشر قطع ثياباً حسناً ، وخمسة آلاف درهم ، وقال : الوزير يقول أنا عارف بأمرك في قصور المواد عنك ، وتضاعف المؤن عليك ، وأنت تعرف شغلي وانقطاعي به عن كل حق يلزمي ، وقد آثرتك بهذه الدواة لما ظننته من استحسانك إياها اليوم عند مشاهدتك ، وحملت معها ما تجدد به كسوتك وتصرّفه في بعض نفقتك . وانصرف

(١) خطط المقرئ (٢ : ٤٤ - ٤٥) ، وصبيح الأعشى (١٣ : ٥٩ - ٦٠) .

(٢) أي الحسن بن محمد المهلي .

(٣) هو كاتب المستكفي بالله ، استكتبه على خاص أمره في سنة ٣٣٣ هـ ، وكان ذلك في أيام معز الدولة البويهية ، يوم زال كل شيء عن الخليفة ، حتى لم يبق له وزير ، إنما كان له كاتب يدبر أقطاعه وأخراجه ، وصارت الوزارة لمعز الدولة يستوزر لنفسه من يريده قبض على أبي الفضل سنة ٣٣٤ هـ عند خلع المستكفي بالله .

الرسول وبقيت متحيراً متمجباً من اتفاق ما تجارينا به أمس وحدث هذا على اثره . وتقدم أبو محمد بصياغة دواة أخرى على شكلها ومرفوع مثل مرفعها ، فصيغت في أقرب مدة ، ودخلنا إلى مجلسه وقد فرغ منها وترك بين يديه وهو يوقع منها . ونظر أبو محمد إليّ وإلى أبي أحمد ، ونحن نلحظها ، فقال : هيه ، من منكم يريد بها بشرط الاعفاء من الدخول ؟ فجللنا وعللنا انه كان قد سمع قولنا ، وقلنا : بل يتمتع الله مولانا وسيدنا الوزير بها ، ويبقيه حتى يهب ألف مثلها ، اللهم أنت جدد الرحمة والرضوان عليه في كل ساعة ، بل لحظة ، بل لحظة ، وعلى كل نفس شريفة وهمة عالية ، انك العليّ تحب معالي الأمور وأشرفها وتبغض سفاسفها ^(١).

* * *

« وتحدث أبو الحسين هلال بن الحسن [في كتاب الوزراء] ، قال : « حدث القاضي أبو بكر بن عبد الرحمن بن خزيمة ^(٢) ، قال : كنت مع الوزير المهلبى بالأهواز ، فاتفق أن حضرت عنده في يوم من شهر رمضان ، والزمان صائف والحر شديد ونحن في خيش ^(٣) بارد ، فسمع صوت رجل ينادي على الناطف ^(٤) . فقال : أما تسمع أيها القاضي صوت هذا البائس في مثل هذا الوقت والشمس

(١) معجم الأدباء (٣ : ١٩٠ - ١٩١) .

(٢) يغاب على الظن ان هذه التسمية محرقة ، وأصلها « قرية » وهو لقب جد القاضي أبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن قرية البغدادي ، قاضي السندية وغيرها من أعمال بغداد . ولي الحسبة ببغداد . وكان من احدى عجائب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسأل عنه في أفصح لفظ وأملح سجع . وهو صاحب الخطبة المعجبية التي يقول فيها : « الحمد لله الذي تين فوزر ، وعنب فرزق ، وخوخ فشطب ... » وكانت مختصاً بحضرة الوزير المهلبى منقطاً اليه . وله أخبار مستفيضة طريفة . توفي في سنة ٣٦٧ هـ عن خمس وستين سنة .

(٣) الخيش : نسيج خشن من الكتان . جمه خيوش وأخياش . والخياش (كخباز) : بائع الخيش .

(٤) الناطف : نوع من الحلواء .

على رأسه ، وجرها تحت قدمه ، ونحن تقاسي في مكاننا هذا البارد ما تقاسيه من الحر . وأمر باحضاره ، فأحضر ، فرآه شيخاً ضعيفاً عليه قميص رث وهو بغير سراويل ، وفي رجله تاسومة^(١) مخلفة ، وعلى رأسه منزر ومعه نبيجة^(٢) فيها ناطف لا تساوي خمسة دراهم . فقال له : ألم يكن لك أيها الشيخ في طرفي النهار مندوحة عن مثل هذا الوقت ؟ فتنفس وقال : ما أهون على الراقد شهر الساهد ، وقال :

ما كنتُ بأشع ناطف فيما مضى لكن قضت لي ذاك أسباب القضا
وإذا المعيل تعذرت طلباته رام المعاش ولو على حجر القضا
فقال له الوزير : أراك متأدياً ، فمن أين لك ذلك ؟ قال : اني أيها الوزير من أهل بيت لم يكن فيهم من صناعته ما ترى ، وأسرّ اليه انه من ولد معن بن زائدة . فأعطاه مائة دينار وخمسة أثواب ، وجعل ذلك رسماً له في كل سنة^(٣) .

* * *

« قال [هلال الصابي في كتاب الوزراء] : « وحدث إبراهيم بن هلال ، قال : كان أبو محمد المهلب يناصر العشرة أوقات خلواته ويسطنا المزح الى أبعد غاية ، فإذا جلس للعمل كان امره آقوراً ومهيباً ومحدوراً ، آخذاً في الجد الذي لا يتخونه تقص ولا يتداخله ضعف . فاتفق أن صعد يوماً من طيـاره الى داره وقد حققه البول وما كان يمتريه من سلسه^(٤) ، فقصده بعض الأخلية فوجده

(١) التاسومة : ضرب من الأحذية : (الألفاظ الفارسية العربية ، ص ٣٣) .
(٢) في المطبوع « نبيجة » بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف . والنبيجة على ما حققه الاستاذ البجائي حبيب زيات (لغة العرب ٦ [بغداد ١٩٢٨] ص ٣٣٧) : الطبق الذي تفرش عليه الازهار والثمار بين أيدي الباعة ، وهو يتخذ من الخوص أو الخيزران .
هـه : النبايج

(٣) معجم الأدباء (٣ : ١٩٢ - ١٩٣) .

(٤) سلس البول - بكسر اللام - : اذا كان لا يستمسكه . وقد سلس بوله : اذا لم يشعها له أن يمسكه .

مقفلاً ، وكذلك كانت عادته جارية في أخلية داره ، حفاظاً لها عن الابتذال ،
فأبى أن يدعو الفراش ويحضر [مبوله] ، فقال لي متبادراً على نفسه :

فهبك طعامك استوثقت منه فما بال السكينف عليه قفل

فقلت : لعمري انه موضع عجب ، وإذا وقع الاحتياط في الأصل فقد استغني
عنه في الفرع ، فضحك وقال : أوسعتنا هجاء . فقلت : وجدت مقالاً . فقال :
اسكت يا فاعل يا صانع . قال أبو اسحاق [الصابي] : وأجلسني معز الدولة
لأن كتب بين يديه ، وأبو محمد المهلب قائم ، فحجبتني عن الشمس . فقال : كيف
ترى هذا الظل ؟ فقلت : تخين . فقال : واعجباً أحسن وتسيء ، وضحك ^(١) .

* * *

« ومن كتاب الوزير هلال بن الحسن » : « وحدث أبو الفرج علي بن
الحسين الأصفهاني ، قال : سكر الوزير أبو محمد المهلب ليلة ولم يبق بحضرته من
ندمائيه غيري . فقال لي : يا أبا الفرج : أنا أعلم أنك تهجوني سرراً فاهجني الساعة
جهرآ . فقلت : الله الله أيها الوزير في ، إن كنت قد مللتني انقطعت ، وإن
كنت تؤثر قتلي فبالسيف إذا شئت . قال : دع ذا ، لا بد أن تهجوني .
وكننت قد سكرت ، فقلت : أين بغل بلواب .

فقال في الحال مجيزاً :

في حرم المهلب .

هات مصراعاً آخر . فقلت : الطلاق لازم للأصفهاني إن زاد على هذا وإن
كان عنده زيادة ^(٢) .

* * *

(١) معجم الأدباء (٣ : ١٩١) .

(٢) كذا ما في معجم الأدباء (٥ : ١٥٦) . وفي بدائع البدائيه لعلي بن ظافر الأزدي

(ص ٣٧ ، بولاق ١٢٧٨ هـ) ، قوله : « ... وكننت قد سكرت ، فقلت : أير بغل

مكوكب . فبدر ، فقال : في حرام المهلب ، هات مصراعاً آخر . . . » .

أبو الفضل محمد بن الحسين بن العمير^(١)

« ومن كتاب الوزراء هلال بن الحسن » ، حدثني أبو السري الأصبهاني ابن
أخت أبي بكر الخياط الأصبهاني ، قال : كان أبو بكر خالي ، يحفظ دواوين العرب
ويقوم عليها قياماً تاماً ، ويتصرف في كتاب سيبويه^(٢) ومسائل الأخفش^(٣)
تصرفاً قوياً . فحدثني أن أبا الفضل بن العميد كان يقرأ عليه كتاب الطبائع^(٤)
لأبي عثمان الجاحظ ، فاتفق أن كان في بعض الأيام عنده ، وقد نزع نعله ، فأخذه
كلب زيني^(٥) في الدار ، وأبعده عن موضعه ، وأراد أبو بكر الطهارة فقام ولم
يره وطلبه فلم يجده . فتقدم أبو الفضل أن يقدم إليه نعل نفسه ، فاستسرف ذلك
فعله استسرافاً بلغه ، فقال : ألام على تعظيم رجل ما قرأت عليه شيئاً^(٦) من
الطبائع إلا عرف ديوان قائله ، وقرأ القصيدة من أولها حتى ينتهي إليه ، ولقد

(١) أبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن العميد . والعميد لقب والده ،
لقبوه بذلك على عادة أهل خراسان في أجراءه مجرى التعظيم . وصفه الثعالي بأحسن
عبارة ، قال فيها : « عين المشرق ولسان الجبل ، وعماد ملك آل بويه وصدر وزراءهم ،
وأوحد العصر في الكتابة وجميع أدوات الرياسة وآلات الوزارة .. » يدعى الجاحظ
الأخير ، والأستاذ الرئيس . يضرب به المثل في البلاغة ، وينتهي إليه في الإشارة
بالفصاحة والبراعة ، مع حسن الترتيل وجزالة الألفاظ وسلاستها إلى براعة المعاني
ونفاستها .. . وكان يقال : بدئت الكتابة بعبد الحميد ، وختمت بابن العميد .
وزر أبو الفضل لركن الدولة البويه صاحب الري في سنة ٣٢٨ هـ ، وتوفي
سنة ٣٦٠ هـ وقيل ٣٥٩ هـ .

(٢) هو كتاب سيبويه المشهور في النحو ، وقد طبع غير مرة .
(٣) أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط المتوفى سنة ٢٢١ هـ . وفي الفهرست
(ص ٥٢) فلوجل) وكشف الظنون (٥١٨ : ٥) فلوجل = ٢ : ١٦٧٠ ، أنقرة =
٢ : ٤٢٦ ، استانبول) : كتابان للأخفش ، أحدهما : المسائل الكبير ، والثاني :
المسائل الصغير . ونظن أن كلا الكتابين قد ضاع .
(٤) ذكره صاحب كشف الظنون . ونظنه من الكتب الضائعة .
(٥) الكلب الزيني أو الزني ، هو القصير .
(٦) نعله : بيتاً .

كنتُ وغيري قتهم أبا عنان الجاحظ فيما يستشهد به من غريب الشعر حتى دلّنا على مواضعه ، وأنشد القصيدة حتى انتزع منها من حفظه ، أفأ يستحق من هذه الصفة صفته ، هذه الكرامة اليسيرة في جنب هذه الفضيلة الكبيرة » (١).

• • •

« [قال ابن خلكان] : ولابن العميد شعر ، وما أعجبنى الذي وقفت عليه منه حتى أنبتته ، سوى ما ذكره ابن الصابي في كتاب الوزراء » ، « وهو قوله :
 رأيتُ في الوجه طاقة بقيت سوداء عيني تحب رؤيتها
 فقلتُ للبيض إذ تروّعها بالله إلا ما رحمت غربتها
 فقلّ لبت السوداء في بلد تكون فيه البيضاء ضربتها » (٢).

• • •

« وذكر الرئيس هلال بن الصابي [في كتاب الوزراء] » ، « ان صاحب بن عباد ، قال : أرسل إلي الأستاذ الرئيس أبو الفضل بن العميد يستدعيني في وقت لم تجر عاداته باستدعائي في مثله ، فتهيأت للمضي ، فجاءني رسول ثان ، فركبت فلقيني ثالث يستدعيني ، فارتبت وارتعت . فلما دخلت عليه ، قال : انني قلت بيتاً ثم أعيت عن اتمامه ، وهو :

وجاءوا بظي كمثل الغزال ينال على الرسم في مثله
 فقلتُ في الحال :

فأدخلت بمضي في بعضه فيا لبت كلّي في كلّه
 فجعل يكثر التمعجب مني ، ثم انصرف » (٣).

• • •

(١) معجم الأدباء (٩ : ٥ - ١٠) .

(٢) وفيات الأعيان (٢ : ٨٦) .

(٣) بدائع البدائة (ص ٥٣) .

« ومن كتاب [الوزراء -] هلال » : « قال أبو الفضل بن العميد : ثلاثة علوم الناس كلهم عيال فيها على ثلاثة أنفس ، أما الفقه فعلى أبي حنيفة ، لأنه دون وخلد ما جعل من يتكلم فيه بعده مشيراً إليه ومخبراً عنه . وأما الكلام فعلى أبي الهذيل^(١) ، وأما البلاغة والفصاحة واللسن والعارضة فعلى أبي عثمان الجاحظ^(٢) . »

* * *

« [قال ابن خلدون :] وتوفي ابن العميد المذكور في صفر ، وقيل في المحرم بالري ، وقيل ببغداد ، سنة ستين وثلثمائة ، رحمه الله تعالى . وذكر أبو الحسين هلال بن الحسن بن إبراهيم الصابي في كتاب الوزراء : « انه توفي في سنة تسع وخمسين وثلثمائة . وكان أبو الفضل بن العميد يعتاده القولنج تارة ، والنقرس^(٣) أخرى ، تسلمه هذه إلى هذه . وقال لسائل سأله : أيهما أصعب عليك وأشق ؟ قال : إذا عارضني النقرس ، فكأنني بين فكي سبع يمضغني . وإذا اعتراني القولنج وددت لو استبدلت النقرس عنه . ويقال انه رأى أكاراً^(٤) في بستان يأكل خبزاً يبصل ولبن ، وقد أمعن منه . فقال وددت لو كنت كهذا الأكار آكل ما أشتهي . قلت : وهذه شيمة الدنيا قل أن تصفو من الشوائب ، » وكذا قال جده إبراهيم الصابي^(٥) في كتاب التاريخ : « والله أعلم^(٦) . »

(١) هو أبو الهذيل محمد بن الهذيل الملاف ، شيخ البصريين في الاعتزال . توفي بصر من رأى ، في حدود سنة ٢٣٥ هـ . (وفيات الأعيان ١ : ٦٨٤ - ٦٨٥) .

(٢) معجم الأدباء (٦٣ - ٧٤) .

(٣) النقرس : أنظر « الذيل العاشر » .

(٤) الأكار ، جمعه الأكرة والأكارون . هو الحرات أو الزراع . راجع في تفسيرها ما كتبه أحمد باشا تيمور في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (٢ [١٩٢٢] ص ٢٩٠ - ٢٩١) ، والأب أنستاس ماري السكرمي (مجلة المجمع ٣ [١٩٢٣] ص ٩١) .

(٥) في المطبوع « الخطابي » ، وهو تصحيف .

(٦) وفيات الأعيان (٢ : ٨٦) .

أبو الفتح بن العميد^(١)

« قرأت في كتاب [الوزراء ، تأليف أبي الحسن هلال بن الحسن] : حدثني أبو اسحاق إبراهيم بن هلال جدي ، قال : لما سار عضد الدولة من بغداد عائداً إلى فارس^(٢) ، أقام أبو الفتح بن العميد بعده ، ووصل إلى حضرة الطائع لله حتى خلع عليه وحمله وكناه ولقبه ذا الكفائيين وتمنجز منه خلعاً ولقباً لفخر الدولة^(٣) أبي الحسن ، واقطع من نواحي السواد ضياعاً كثيرة رتب فيها نائباً

(١) علي بن محمد بن الحسين بن محمد أبو الفتح بن العميد ، الملقب بـ « ذي الكفائيين » : كفاية السيف ، وكفاية القلم . وزير لركن الدولة البويهى ثم لابنه مؤيد الدولة ، بالري وأصفهان وتلك الأعمال . ورد إلى بغداد صحبة عضد الدولة لنصرة عز الدولة بختيار ، في الخلاف الذي وقع بينه وبين الأتراك المستعصين عليه .

قتل أبو الفتح في سنة ٣٦٦ هـ ، ومولده في سنة ٣٣٧ هـ . وكان نجيباً ذكياً لطيفاً سخياً ، رفيع الهمة ، كامل المروءة ، وقد تألق أبوه في تأديبه وتهذيبه ، وجالس به أدباء عصره وفضلاء وقته .

وكان أبو بكر الخوارزمي يدعو « القمفندي » ، لكونه قمي المولد ، بغدادى المنشأ .

وكان من أسره ، ان عضد الدولة تغير عليه لأموار ، فكتب إلى أخيه مؤيد الدولة بأسره بالقبض على أبي الفتح واستصفاء أمواله وتعذيبه . فقبض عليه وحمله إلى بعض القلاع ، وهدرت إليه كلمات في حق عضد الدولة نمت إليه ، فزادت في استيحاشه منه ، فأنهض من حضرته من تكفل بتعذيبه واستخراج أمواله والتفكيك به ، فأول ما عمل به أن سمل إحدى عينيه ، ثم فسل به وجز لحيته وجذع أنفه ، وغذبه بأنواع من العذاب ، وكان أبو الفتح قليل التجارب ، غير مفكر في العواقب ، وقد ولد في النعممة الضخمة ونشأ فيها ، وخلف أباه وله دون خمس عشرة سنة ، وتولى الوزارة وله إحدى وعشرون سنة .

طالع ترجمته وظرف أخباره ، في بتيمة الدهر (٣ : ١٦٢ - ١٦٩ مطبعة الصاوي . القاهرة ١٩٣٤) ، وتجارب الأمم (٦ : ٣٠١ وما يليها) ، ومعجم الأدباء (٥ : ٣٤٧ - ٣٧٥) ، ووفيات الأعيان (٢ : ٨٣ - ٨٨) .

(٢) كان ذلك في سنة ٣٦٤ هـ . راجع : تجارب الأمم (٦ : ٣٥٢) .

(٣) هو علي أبو الحسن الملقب بـ « نحر الدولة بن ركن الدولة البويهى » . أقطعه أبوه بلداً ، =

كل سنة مع الحاج، على مقاديرهم ومنازلهم، وكان يحمل إلى أبي اسحاق ابراهيم بن هلال [الصابي] خمسمائة دينار، وإلي ألف درهم جبلية مع جعفر بن شعيب، فأذكر وقد راسله بعد وفاة عضد الدولة^(١)، بالاستدعاء إلى حضرته بالري، وبذل له النفقة الواسعة والمعونة الشاسعة عند شخوصه، والارغاب والاكثر عند حضوره. فكانت عقلة بالذيل الطويل والظهر الثقيل تمنعه من ترك موضعه ومفارقة موطنه. فما كتبته اليه بالاعتذار عن التأخر:

نكصت على أعقابهن مطالي	وتقاعست عن شأوهن مآربي
وتبليت منّي القريحة بعدما	كانت نفاذاً كالشهاب الناقب
وبكيت شرخ شبيبتي فدفتها	دفن الأعوة في العذار الشائب

ومنها:

فلو ان لي ذاك الجناح لطار بي	حتى أقبل ظهر كف الصاحب
وأعيش في سقيا سحائبه التي	ضمنت سعادة كل جد خائب
وأراجع العادات حول قبابه	حتى السواد من الشباب الناهب
وأعد من جلساء حضرته التي	شجنت بكل مسائل ومحارب
فيقول من ذا مسائل غني له	مستثبت فيقول هذا كاتي
أترى أروم بهمي ما فوق ذا	أنّي وخدمته أجل مهاتي

ومنها يعتذر:

كثرت عوائقي التي تعتاقني	من غيث راحته المثلث الساكب
ولد لهم ولد وبطن ثالث	هو رابعي وعشيرتي وأقاربي

وكان صاحب بحر خزانة كتب عظيمة حافلة بالدرر والنفائس. وصنف في اللغة كتاباً سماه « المحيط » رتبته على حروف المعجم، و « الكافي في الرسائل » و « الاعياد وفضائل النيروز » و « الامامة » و « الوزراء » و « الكشف عن مساوي المتنبئين » و « أسماء الله تعالى وصفاته »، وله رسالة في الطب.

(١) توفي عضد الدولة البويهية سنة ٣٧٢ هـ.

(٢) لث المطر: دام أياماً.

أبو الفتح بن العميد^(١)

« قرأت في كتاب [الوزراء ، تأليف أبي الحسن هلال بن الحسن] : حدثني أبو اسحاق ابراهيم بن هلال جدي ، قال : لما سار عضد الدولة من بغداد عائداً إلى فارس^(٢) ، أقام أبو الفتح بن العميد بعده ، ووصل إلى حضرة الطائع لله حتى خلع عليه وحمله وكناه ولقبه ذا الكفائتين وتنجز منه خلعاً ولقباً لفخر الدولة^(٣) أبي الحسن ، واقطع من نواحي السواد ضياعاً كثيرة رتب فيها نائباً

(١) علي بن محمد بن الحسين بن محمد أبو الفتح بن العميد ، الملقب بـ « ذي الكفائتين » : كفاية السيف ، وكفاية القلم . وزر لركن الدولة البويهى ثم لابنه مؤيد الدولة ، بالري وأصفهان وتلك الأعمال . ورد إلى بغداد صحبة عضد الدولة لنصرة عز الدولة بختيار ، في الخلاف الذي وقع بينه وبين الأتراك المستمضين عليه .

قتل أبو الفتح في سنة ٣٦٦ هـ ، ومولده في سنة ٣٣٧ هـ . وكان نجيباً ذكياً لطيفاً سخياً ، رفيع الهمة ، كامل المروءة ، وقد تألق أبوه في تأديبه وتهذيبه ، وجالس به أدباء عصره وفضلاء وقته .

وكان أبو بكر الخوارزمي يدعوه « القمفدي » ، لكونه قمي المولد ، بغدادى المنشأ .

وكان من أسرهم ، ان عضد الدولة تغير عليه لأمر ، فكتب إلى أخيه مؤيد الدولة يأمره بالقبض على أبي الفتح واستصفاء أمواله وتعذيبه . فقبض عليه وحمله إلى بعض القلاع ، وهدرت إليه كلمات في حق عضد الدولة نمت إليه ، فزادت في استيحاشه منه ، فأنهض من حضرته من تكفل بتعذيبه واستخراج أمواله والتنكيل به ، فأول ما عمل به أن سمل إحدى عينيه ، ثم فكل به وجز لحيته وجذع أنفه ، وغذبه بأنواع من العذاب ، وكان أبو الفتح قليل التجارب ، غير مفكر في العواقب ، قد ولد في النعمة الضخمة ونشأ فيها ، وخلف أباه وله دون خمس عشرة سنة ، وتولى الوزارة وله إحدى وعشرون سنة .

طالع ترجمته وظرف أخباره ، في بتيمة الدهر (٣ : ١٦٢ - ١٦٩ مطبعة الصاوي . القاهرة ١٩٣٤) ، وتجارب الأمم (٦ : ٣٠١ وما يليها) ، ومعجم الأدباء (٥ : ٣٤٧ - ٣٧٥) ، ووفيات الأعيان (٢ : ٨٣ - ٨٨) .

(٢) كان ذلك في سنة ٣٦٤ هـ . راجع : تجارب الأمم (٦ : ٣٥٢) .

(٣) هو علي أبو الحسن الملقب بـ « نحر الدولة بن ركن الدولة البويهى » . أقطعه أبوه بلداً ، =

كل سنة مع الحاج، على مقاديرهم ومنازلهم، وكان يحمل إلى أبي اسحاق ابراهيم بن هلال [الصابئ] خمسمائة دينار، وإلى ألف درهم جبلية مع جعفر بن شعيب، فأذكر وقد راسله بعد وفاة عضد الدولة^(١)، بالاستدعاء إلى حضرته بالري، وبذل له النفقة الواسعة والمعونة الشاسعة عند شخوصه، والارغاب والاكتثار عند حضوره. فكانت علة بالذيل الطويل والظهر الثقيل تمنعه من ترك موضعه ومفارقة موطنه. فما كتبه اليه بالاعتذار عن التأخر:

فكصت على أعقابهن مطالي وتقاعست عن شأوهن مآربي
وتبلدت منّي القريحة بعدما كانت نفاذاً كالشهاب الثاقب
وبكيت شرخ شبيمتي فدفنتها دفن الأعزة في العذار الشائب
ومنها:

فلو ان لي ذاك الجناح لطار بي حتى أقبل ظهر كف الصاحب
وأعيش في سقيا سحائبه التي ضمنت سعادة كل جد خائب
وأراجع العادات حول قبابه حتى السواد من الشباب الناهب
وأعد من جلساء حضرته التي شحنت بكل مسائل ومحارب
فيقول من ذا مسائل غني له مستثبت فيقول هذا كاتي
أترى أروم بهمي ما فوق ذا أني وخدمته أجل مهاتي
ومنها يعتذر:

كثرت عوائقي التي تعاقني من غيث راحته المثلث الساكب
ولد لهم ولد وبطن ثالث هو رابعي وعشيرتي وأقاربي

وكان صاحب بحر زخانة كتب عظمة حافلة بالدرر والنفائس. وصنف في اللغة كتاباً سماه « المحيط » رتبته على حروف المعجم، و « الكافي في الرائل » و « الاعياد وفضائل النيروز » و « الامامة » و « الوزراء » و « الكشف عن مساوي المتني » و « أسماء الله تعالى وصفاته »، وله رسالة في الطب.

(١) توفي عضد الدولة البويه سنة ٣٧٢ هـ.

(٢) لث المطر: دام أياماً.

والسن تسع بعدها خمسون قد
والجسم يضعف عن تجشم راجل
وعليّ للسلطان طاعة مالك
وتعطي مع شهوتي كتصرفي
شامت بوارق يومها المتقارب
والحال يقصر عن ترفه راكب
كانت على المملوك ضربة لازب
كل سواء في حساب الحاسب

وهي طويلة . فلما كانت سنة ٨٤٤^(١) التي توفي فيها جدي ، أحس بانقضاء
مدته وحضور منيته ، فكتب إلى الصاحب كتاباً يسأله فيه اقرار هذا الرسم
المذكور علي ولده ، واجراءه لهم من بعده ، وقرن الكتاب بقصيدة أولها :
تحذر منك النائبات فتحذر وتذكر لخطب الجسيم فيصغر
وتكسى بك الدنيا ثياب جاهلها فيرجوك معروف ويخشاك منكر
يقول فيها :

أسيدنا ان المنية اعذرت إليّ بآيات تروع وتذعر
لها نذر قد آذنتني بهجمة
واني لاستحلي مرارة طعمه
وحق لنفس كان منك معاشها
ومن ورث الأولاد بعد وفاته
تمرد منك الجود حتى تمردت
أطلب منك الرغد عمري كله
وليست بأولى بدعة لك في الندى
إليّ بآيات تروع وتذعر
على مورد ما عنه للمرء مصدر
إذا كنت بالتقديم لي تتأخر
إذا غمضت عيناً وعينك تنظر
حضانك طابت نفسه حين يقبر
مطالبنا والمآجد الحر يصبر
وأطلبه والجنب مني معفر
لها موقف الحمد ينشر

« وهي طويلة . » قال هلال بن الحسن : « وأمرني بأن أنفذ ذلك . فأنفذته
وكتبت عن نفسي كتاباً في معناه ، ووصل ونفذ من يحمل الرسم على العادة . ثم
اتفق ان توفي الصاحب في أول سنة ٣٨٥ ، فوقف وكانت بين وفاتها شهر .
» قال هلال : « وسمعت محدثاً يحدث أبا اسحاق انه سمع الصاحب يقول : ما بقي

أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي^(١) المتلقب بالسكافي الأوحده . ومنزلة الصباح
وعلو قدره ، وما شاع من ذكره ، يغني عن الاطالة في وصف أمره . فحدثني
القاضي أبو العباس أحمد بن محمد البارودي ، قال : اعتلّ الصباح أبو القاسم ،
فكان أمراء الديلم ووجوه الخواشي وأكابر الناس يغادون بابه ويرأون
ويخدمونه بالدعاء وتقبيل الأرض وينصرفون . وجاءه نجر الدولة عدة دفعات ،
فيقال ان الصباح قال له وهو على رأس من نفسه : قد خدمتك أيها الأمير
الخدمة التي استفرغت فيها الوسع ، وسرت في دولتك وأيامك السيرة التي حصلت
لك حسن الذكر بها ، فان أدت الأمور بمدي على رسومها ، علم ان ذلك منك ،
ونسب الجليل فيه اليك ، واستمرت الأحداث الطيبة لك ، ونسيت أنا في أثناء
ما يشي به عليك . وإن غيرت ذلك وعدت عنه ، وسمعت أقوال من يحملك على
خلافه ، وتسلك به في طريقه ، كنت المذكور بما تقدم والمشكور عليه ، وقدح
في دولتك ما يشيع آتفاً عنك . فقال له في جواب ذلك ما أراه به قبول رأيه .
فلما كان وقت غروب الشمس من ليلة الجمعة المذكورة ، قضى نحبه . وكان
أبو محمد^(٢) خازن الكتب ملازماً داره على سبيل الخدمة له ، وهو عين لفخر
الدولة في مراعاة الدار وما فيها ، فأنفذ في الحال وعرفه الخبر ، فأنفذ نجر الدولة
خواصه وثقاته حتى أحاطوا على الدار والخزائن . ووجد له كيس فيه رقاع
أقوام ، بمائة ألف وخمسين ألف دينار ، مودعة عندهم ، فاستدعاهم وطالبهم

(١) تولى الوزارة لفخر الدولة البويهى بعد الصباح بن عباد . وتوفي ببروجرد ، في سنة
٣٩٩ هـ .

(٢) أبو محمد عبدالله بن أحمد الخازن ، وصفه الثعالبي (البيته ٣ : ٢٩٢ - ٣٠٥) ، بقوله :
« هو من حسنات أصبهان وأعيان أهلها في الفضل . . . ومن خواص الصباح
ومشاهير صنائمه ، وذوي السابقة في مداخلته وخدمته ، وكان في اقتبال شبابه وريمان
عمره ، يتولى خزانة كتبه ، وينخرط في سلك ندمائه . . . فتعرف من الخدمة فيما
قصر أنره فيه عن الحد الذي يحمد الصباح ويرتضيه . . . فلما كان ذلك يعود
بتأديبه إياه وعزله ، ذهب مغاضباً أو هارباً ، وترامت به بلدان العراق والشام
والحجاز في بضم سنين ، ثم أفضت حاله في معاودة حضرة الصباح بمرجان . . . »

والسنّ تسع بعدها خمسون قد
والجسم يضعف عن تجشم راجل
وعليّ للسلطان طاعة مالك
وتعطي مع شهوتي كتصرفي
شامت بوارق يومها المتقارب
والحال يقصر عن ترفه راكب
كانت على المملوك ضربة لازب
كل سواء في حساب الحاسب

وهي طويلة . فلما كانت سنة ٨٤٤^(١) التي توفي فيها جدي ، أحس بانقضاء
مدته وحضور منيته ، فكتب إلى الصاحب كتاباً يسأله فيه اقرار هذا الرسم
المذكور علي ولده ، واجراءه لهم من بعده ، وقرن الكتاب بقصيدة أولها :
تحذر منك النائبات فتحذر وتذكر الخطب الجسيم فيصغر
وتكسى بك الدنيا ثياب جامها فيرجوك معروف ويخشاك منكر
يقول فيها :

أسيدنا ان المنية اعذرت إليّ بآيات تروع وتذعر
لها نذر قد آذنتني بهجمة
واني لاستحلي مرارة طعمه
وحق لنفس كان منك معاشها
ومن ورث الأولاد بعد وفاته
تمرد منك الجود حتى تمرّدت
أطلب منك الرغد عمري كله
وايست بأولي بدعة لك في الندى
إليّ بآيات تروع وتذعر
على مورد ما عنه للمرء مصدر
إذا كنت بالتقديم لي تتأخر
إذا غمضت عيناً وعينك تنظر
حضانك طابت نفسه حين يقبر
مطالبنا والمآجد الحر يصبر
وأطلبه والجنب مني معفر
لها موقف الحمد ينشر

« وهي طويلة . » قال هلال بن الحسن : « وأمرني بأن أنفذ ذلك . فأنفذته
وكتبت عن نفسي كتاباً في معناه ، ووصل ونفذ من يحمل الرسم على العادة . ثم
اتفق ان توفي الصاحب في أول سنة ٣٨٥ ، فوقف وكانت بين وفاتها شهر .
» قال هلال : « وسمعت محدثاً يحدث أبا اسحاق انه سمع الصاحب يقول : ما بقي

أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي^(١) المتلقب بالكافي الأوحده . ومنزلة الصباح
وعلو قدره ، وما شاع من ذكره ، يغني عن الاطالة في وصف أمره . فحدثني
القاضي أبو العباس أحمد بن محمد البارودي ، قال : اعتلّ الصباح أبو القاسم ،
فكان أمراء الديلم ووجوه الخواشي وأكابر الناس يغادون بابه ويرأون
ويخدمونه بالدعاء وتقبيل الأرض وينصرفون . وجاءه نجر الدولة عدة دفعات ،
فيقال ان الصباح قال له وهو على رأس من نفسه : قد خدمتك أيها الأمير
الخدمة التي استفرغت فيها الوسع ، وسرت في دولتك وأيامك السيرة التي حصلت
لك حسن الذكر بها ، فان أدت الأمور بمدي على رسومها ، علم ان ذلك منك ،
ونسب الجليل فيه اليك ، واستمرت الأحداث الطيبة لك ، ونسيت أنا في أثناء
ما يشي به عليك . وإن غيرت ذلك وعدت عنه ، وسمعت أقوال من يحملك على
خلافه ، وتسلك به في طريقه ، كنت المذكور بما تقدم والمشكور عليه ، وقدح
في دولتك ما يشيع آنفاً عنك . فقال له في جواب ذلك ما أراه به قبول رأيه .
فلما كان وقت غروب الشمس من ليلة الجمعة المذكورة ، قضى نحبه . وكان
أبو محمد^(٢) خازن الكتب ملازماً داره على سبيل الخدمة له ، وهو عين لفخر
الدولة في مراعاة الدار وما فيها ، فأفقد في الحال وعرفه الخبر ، فأفقد نجر الدولة
خواصه وثقاته حتى أحاطوا على الدار والخزائن . ووجد له كيس فيه رقاع
أقوام ، بمائة ألف وخمسين ألف دينار ، مودعة عندهم ، فاستدعاهم وطالبهم

(١) تولى الوزارة لفخر الدولة البويهى بعد الصباح بن عباد . وتوفي ببروجرد ، في سنة
٣٩٩ هـ .

(٢) أبو محمد عبدالله بن أحمد الخازن ، وصفه الثعالبي (التيمة ٣ : ٢٩٢ - ٣٠٥) ، بقوله :
« هو من حسنات أصبهان وأعيان أهلها في الفضل . . . ومن خواص الصباح
ومشاهير صنائه ، وذوي السابقة في مداخلته وخدمته ، وكان في اقتبال شبابه وريمان
عمره ، يتولى خزانة كتبه ، وينخرط في سلك ندمائه . . . فتعرف من الخدمة فيما
قصر أنره فيه عن الحد الذي يحمد الصباح ويرتضيه . . . فلما كان ذلك يعود
بتأديبه إياه وعزله ، ذهب مغاضباً أو هارباً ، وترامت به بلدان العراق والشام
والحجاز في بضع سنين ، ثم أفضت حاله في معاودة حضرة الصباح بمرجان . . . »

بذلك ، فأحضره . وكان فيه ما هو بختم مؤيد الدولة . ورجعت الظنون فيه ، فقبل : انه أخذه من خيانة ، وقيل : انه أودعه مؤيد الدولة عن وصية منه اليه . ونقل ما كان في الدار والخزائن إلى دار نجر الدولة ، وجهز الصاحب وأخرج تابوته ، وقد جلس أبو العباس القتيبي [للصلاة عليه] والعزاء به ، فلما بدا على أيدي الجمالين له ، قامت الجماعة اعظاماً له ، وقبّلوا الأرض ، ثم وقعت الصلاة عليه وعلّق بالسلاسل في بيت كبير إلى أن نقل إلى تربته بأصبهان ^(١) .

* * *

« وحدث هلال بن الحسن [في كتاب الوزراء] : « ما روي أحدٌ وفي من الاعظام والاكابر بعد موته ، ما وفيه الصاحب . فانه لما جهّز ووضع في تابوته وأخرج على اكتاف حامله للصلاة عليه ، قام الناس بأجمعهم فقبّلوا الأرض بين يديه ، وخرقوا عند ذلك ثيابهم ، ولطموا وجوههم ، وبلغوا في البكاء والنحيب عليه جهدهم . وكان يلبس القباء في حياته تخففاً بالوزارة وانتساباً معها إلى الجنديّة . » ^(٢) وحدث [هلال] عن أبي الفتح بن المقدر ، قال : كان أبو القاسم بن أبي العلاء الشاعر ^(٣) من وجوه أهل أصفهان وأعيانهم ورؤسائهم ، فحدثني انه رأى في منامه قائلاً يقول له : لو كثرت الصاحب أبا القاسم بن عباس مع فضلك ، وكثرة علمك ، وجودة شعرك . فقلت : أخصمتي كثرة محاسنه ، فلم

(١) معجم الأدباء (١ : ٦٩ - ٧٠) . وراجع أيضاً : ذيل تجارب الأمم (ص ٢٦١ - ٢٦٢ ، طبعة آمدرودز . القاهرة ١٩١٦) .

(٢) ما بين القويين « » نقله ابن ظافر الأزدي في بدائع البدائ (ص ٩٦ - ٩٧) ، وابن خلكان في وفيات الأعيان (١ : ١٠٦) ، باختلاف طفيف .

(٣) أبو القاسم غانم بن محمد بن أبي العلاء الأصفهاني . مدحه التتالي وأورد له جملة من محاسن شعره : (يتيمة الدهر ٣ : ٢٩٠ - ٢٩٢) (وتمة اليتيمة ١ : ١١٩ - ١٢٠) بتحقيق عباس اقبال . طهران ١٣٥٣ هـ) ، كذلك أورد الباخري رائية له : (دمية القصر وعصرة أهل العصر ، ص ٩٣ ، طبعة محمد راغب الطباخ . حلب ١٩٣٠) .

أدري بما أبدأ منها ، وخفت أن أقصر ، وقد ظن بي الاستيفاء لها . فقال :
أجز ما أقوله . قلت : قل ، فقال (١) :

نوى الجود والكافي معاً في حفيرة

فقلت : ليأنس كل منها بأخيه

فقال : هما اصطحبنا حين ثم تماقنا

فقلت : ضجيعين في لحد بيباب ذريه

فقال : إذا ارتحل الثاؤون عن مستقرهم

فقلت : أقاما إلى يوم القيامة فيه (٢) .

* * *

نخر الملك أبو غالب محمد بن علي بن خلف (٣)

« وحدث الرئيس أبو الحسين هلال بن الحسن [في كتاب الوزراء] ، قال : «
كنت مع نخر الملك أبي غالب بن خلف بالأهواز ، فكتب إلى أبي ياسر عماد

(١) في بتيمة الدهر (٣ : ٢٥٣ - ٢٥٤) ، وتنمة اليقظة (١ : ١٢٠) ، أبيات
يرفي فيها الصاحب .

(٢) معجم الأدباء (٢ : ٣٢٢ - ٣٢٣) .

(٣) وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة ، وبعد وفاة بهاء الدولة وذر لولده سلطان الدولة .
كان نخر الملك من أعظم وزراء آل بويه على الإطلاق بعد ابن العميد والصاحب .
وأصل نخر الملك من واسط ، وكان واسع النعمة ، جم الفضائل جزيل المطايا .
قصده جماعة من أعيان الشعراء ومدحوه ، منهم أبو نصر عبد العزيز بن نباتة
الشاعر ، ومهيسار الديلمي ، ولأجله صنف الحاسب الكرخي « الفخري في الجبر
والمقابلة » و « الكافي في الحساب » .

ومن محاسن أعماله ، أنه سد البتوق ، وعمر سواد الكوفة ، وعمل الجسر ببغداد وكان
قد نسي وبطل ، وعمل له درابزينات ، وعمر المارستان . وداره بأعلى الحرم الطاهري
ببغداد يقال لها الفخرية ، كانت أولاً للمتيق لله ، ثم ابتاعها عز الدولة بختيار بن
عمر الدولة وخربت قصرها نخر الملك وأنفق عليها أموالاً كثيرة ، وفرغ منها

بن أحمد الصيرفي ، أحمل إلى أبي الحسن البقي^(١) مائتي دينار مع امرأة لا يعرفها ،
وأكتب معها رقعة غير مترجمة ، وقل فيها : قد دعاني ما آثرته من مخالطتك ،
ورغبت فيه من مودتك إلى استدعاه المواصله منك ، وافتتاح باب الملاطفة بيني
وبينك . وقد أنفذت مع الرسول مائتي دينار ، فأخذها أبو الحسن ، وكتب
على ظهر الورقة : مالا أعرف مهديه فأشكر له ما يوليه ، إلا انه صادق اضاقة
دعت إلى أخذه والاستماعة في بعض الأمور به ، وقلت :

ولم أدر من ألقى عليه رداه سوى انه قد سل عن ماجد محض
« وإذا سهل الله لي اتساعاً رددت العوض موفوراً ، وكان المبتدئ بالبر
مشكوراً . وكان أبو الحسن قد فطن للقصة وكتب ما كتب على بصيرة ، ولما
أنفذ أبو ياسر بالجواب أقرأنيهِ نحر الملك ، فاستحسننت وقوع هذا البيت
موقعه من التمثيل »^(٢).

* * *

سنة ٤٠٢ هـ .

ولم يزل نحر الملك في عزه وجاهه وحرمة ، الى أن نقم عليه سلطان الدولة
بسبب اقتضى ذلك ، فحبسه ثم قتله بسفح جبل قريب من الأهواز سنة ٤٠٧ هـ ،
ودفن هناك .

وقد أسهب هلال الصابي في وصفه وأطنب ، واستوفى أخباره وطول ترجمته .
أنظر : وفيات الأعيان (٢ : ٩٦) وتاريخ الاسلام للذهبي (تاريخ هلال الصابي
الملحق بذييل تجارب الأمم ، ص ٤٦٠ ، الحاشية ١) .

(١) أحمد بن علي أبو الحسن البقي الكاتب . كان في بدء أمره يكتب للقادر بالله عند
مقامه بالطبيعة ، ومن بعد كتب في ديوان الخلافة ، وكان مليح المذاكرة بالأخبار
والآداب ، عجب الفادرة ، ظريف المزح والمجون . قال ياقوت : « وغاب على
اخلاقه الهزل ، وانقطع الى اللعب . وكان شكاكاً ولفظه وما يورده من النوادر ،
يدعو الى مكائرتة والرغبة الى مخالطته . ونادم الوزراء حتى انتهى الى منادمة نحر الملك ،
وأعجب به غاية الإعجاب ، وأحسن اليه غاية الاحسان » .

وله تصانيف ، منها « القادري » و « العميدي » و « الفجري » . مات سنة
٤٠٣ هـ . وقد أسهب ياقوت في ترجمته ومليح أخباره (معجم الأدباء ١ : ٢٣٣ -
٢٤١) .

(٢) معجم الأدباء (١ : ٢٣٥ - ٢٣٦) .

أبو القاسم المطهر بن عبد الله^(١)

« قال [هلال في كتاب الوزراء] : « وحدثني جدي ، قال : كنتُ جالساً بحضرة أبي القاسم المطهر بن عبد الله^(٢) ، وزير عضد الدولة في يوم القبض علي ، إذ وردت النوبة ، ففُضِّت بين يديه ، وبدأ منها بقراءة كتاب عضد الدولة ، فلما انتهى إلى فصل منه ، وجم وجوماً بان في وجهه ، فقال لي أبو العلاء صاعد بن ثابت : أظن في هذا الكتاب ما ضاق صدر آبه ، وقتُ من مجلسه لأنصرف ، فتبعني بعض حجابيه وعدل بي إلى بيت من داره ، ووكل بي ، [وأرسل يقول لي] : لعلك قد عرفت مني الانزعاج عند الوقوف على الكتاب الوارد من الحضرة اليوم ، وكان ذلك لما تضمن من القبض عليك ، وأخذ مائة ألف درهم منك ، وينبغي أن تكتب خطك بهذا المال ، ولا تراجع فيه ، فوالله لا تركت ممكناً في معونتك وتخليصك إلا بذلته . وقد جعلتُ اعتقالك في داري ، ومقامك في ضيافتي ، فطب نفساً بقولي وثق بما يقبمه من فعلي . وقبض علي ولديه ، أبي علي الحسن والدي ، وأبي سعيد سنان^(٣) عمي . فلما تقدم عضد الدولة إلى أبي القاسم المطهر بالانحدار لقتال صاحب البطيحة^(٤) ، سأل

(١) وزير لعضد الدولة البويهية ، وشخص في سنة ٣٦٩ هـ عن مدينة السلام إلى أسافل واسط لطلب الحسن بن عمران صاحب البطيحة ، فأقام على منازلته ، والتاث عليه أمره ، فقتل نفسه .

وتناول المؤرخان : مسكويه (تجارب الأمم ٢ : ٤٠٩ - ٤١٢) ، وابن الأثير (الكامل في التاريخ ٨ : ٥١٥ - ٥١٦ طبعة ترنبرغ في ليدن) شرح الحال في قتل المطهر لنفسه في سنة ٣٦٩ هـ ، وفي ذلك شذرات من ترجمته وأخباره ، فلتراجع .
(٢) كان أبو اسحاق الصابي صديقاً حميماً للمطهر بن عبد الله . وقد مدحه بأبيات .
أنظر : (بقيمة الدهر ٢ : ٢٥٣ - ٢٥٤ ، ٢٥٩) .

(٣) ذكره ياقوت (معجم الأدباء ٦ : ٢٤٥) ، فقال : « ... وكان لأبي اسحاق [الصابي] ابن آخر يقال له أبو سعيد سنان ، ليس بالنبيه ، ... مات في حياة

أبيه في شهر رجب سنة ثمانين [وثلاثمائة] » .
(٤) صاحب البطيحة : أنظر « الذيل الثاني عشر » .

عضد الدولة اطلاقه والاذن له في استخلافه بحضرته . فقال له : أما العفو فقد شفعناك فيه ، وينبغي أن تعرفه ذلك وتقول له : ائنا قد غفرنا لك عن ذنب لم نغف عما دونه لأهلنا ، يعني عز الدولة^(١) والديلم ، ولأولاد بيتنا يعني أبا الحسن محمد بن عمر^(٢) ، وأبا أحمد الموسوي^(٣) ، ولكننا وهبنا اساءتك لخدمتك ، وعلينا المحافظة فيك على الحفيظة منك . وأما استخلافك إياه بحضرتنا ، فكيف يجوز أن ننقله من السخط والنكبة إلى النظر في الوزارة ، ولنا في أمره تدبير ، وبالعاجل ، فتحمل اليه من عندك ثياباً ونفقة ، وتطلق ولديه ، وتقدم اليه عنا بعمل كتاب في مفاخرنا^(٤) . فحمل اليه المطهر ثياباً ونفقة وأطلق ولديه : والدي وعمي ، ورسم له تأليف الكتاب في الدولة الديلمية ، وانحدر المطهر ، وبقي

(١) بختيار أبو منصور عز الدولة بن معز الدولة البويهى . ملك بعد موت أبيه . وكان ابن عمه عضد الدولة قد طمع في مملكة بغداد ، فخاصمه ، فقتل عز الدولة في سنة ٣٦٧ هـ .

(٢) محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسن العلوي الكوفي . ولد في سنة ٣١٥ هـ ، وسكن بغداد ، وكان المقدم على الطالبين في وقته ، مع كثرة المال والضياع . وكان عضد الدولة يفيظه منه كثرة ماله وعلو همته ونفوذه أمره .

وتحرك العداء في قلب عضد الدولة ، حتى إذا ما دنت سنة ٣٦٩ هـ ، قبض فيها على أبي الحسن بالبطيحة وأنفذه إلى فارس ، وأنفذ أبا الوفاء طاهر بن محمد إلى الكوفة لقبض أمواله وأملاكه . فوصل إلى شيء عظيم يستكثر من المال والسلاح وضروب الذخائر . ودخلت اليد في ضياعه ، وكانت كثيرة .

وبقي في الاعتقال سنين ، حتى أطلقه شرف الدولة البويهى ، ودخل معه بغداد وتزايدت حاله في أيامه . توفي أبو الحسن في سنة ٣٩٠ هـ ، وعمره خمس وسبعون سنة ، ودفن في حجرة بدرج المنصور بالسكرخ .

(٣) الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق الشريف أبو أحمد الموسوي ، والد الشريفين : الرضي والمرقسي . كان سيداً عظيماً مطاعاً . وكان بلقب بـ « الطاهر » وبـ « ذي المناقب » ، ولقب بـ « الأوحده » . خاف منه عضد الدولة ، فاستصفي أمواله . ولي قضاء القضاة ، ثم النقابة غير مرة . مات ببغداد في سنة ٤٠٠ هـ .

(٤) كتاب « الزاج » لأبي اسحاق الصابي : أنظر « الذيل الثالث عشر » .

أبو اسحاق في محبسه ، وعمل الكتاب ، فكان إذا ارتفع جزء منه حمل الى
الحضرة العسدية حتى يقرأه ويتصفحها ويزيد فيه وينقص منه . فلما تكامل على
ما أرادته حرّر وحمل كلاماً محرراً ، فيقال انه قرئ عليه في اسبوع ، وتركه في
الحبس بعد ذلك سنة ، واتفق أن خرج الى الزيارة^(١) ، وعاد فعمل فيه قصيدة
يهنئه فيها بمقدمه ، ويذكّره بأمره ، منها :

أهلاً بأشرف أوبة وأجلها	لأجل ذي قدم يلاذ بنعلها ^(٢)
شاهنشاه ^(٣) تاج ملته التي	زيدت به في قدرها ومحلها
يا خير من زهت المناير باسمه	في دولة علق يداه بحبلها
وأقت فينا سيرة عضدية	هيئات لا تأتي الملوك بمثلها
يردى غوي فاجر في بأسها	ويعيش برّ صالح في فضلها
مولاي عبدك حالف لك حلقة	يعي مذاك يذبل عن حملها
لقد انتهى شوقي اليك الى التي	لا أستطيع أقلها من ثقلها
طوبى لعين أبصرتك ومن لها	بغبار دارك جازياً عن كحلها
لو بعثني بجميع عمري لفظة	أو لحظة بالطرف لم استغلها
أترى أمراً بخطرة من بالها	أترى أعود الى كثافة ظلها
لي ذمة محفوظة في ضمنها	ووثائق محروسة في كفلها

(١) برید زیارة مشهد الامام علي في الكوفة . راجع : (بقيمة الدهر ٢ : ٢٥٠) .
(٢) في بقيمة الدهر (٢ : ٢٥٠) ورد أربعة أبيات فقط ، الأول كما ورد هاهنا ، والثلاثة
غير مذكورة ، وهي :

فرشت لك التراب التي باشرتها	بشفاها من كملها أو طفلهـا
لم نخط فيها خطوة الا وقد	وضعت لرجلك قبلة من قبلهاـ
واذا تذلت الرقاب تقربا	منها اليك فمزها في ذلهاـ

(٣) هذا من ألقاب عضد الدولة . وكان أبو اسحاق الصائغ يمتدح الى عضد الدولة لما
سبق له في تلقيب عز الدولة بهذا اللقب . راجع الكامل في التاريخ (٩ : ١١ - ١٢ ،
حوادث سنة ٣٧١ هـ) .

وإذا رأيت سحائباً لك ترة تروي النفوس الحائمات بهطلها
لا في الرجال الناقعين بوبلهما كلا ولا في القانعين بطلها
قابلت بالزفرات هبة ريجهما وحكيت بالعبرات درة سجلها
فلو ان عيني راهنت بدموعها يملك في السقيا لغزت بخصلها^(١)

* * *

« [٠٠٠ قال : وأهدى أبو اسحاق الصابي الى عضد الدولة في يوم مهرجان
أصطربلاً بقدر الدرهم ، محكم الصنعة ، وكتب اليه . وفي كتاب الوزراء الخفيده] » :
« انه أهدى الاصطربلاب الى المطهر بن عبد الله وزير عضد الدولة وكتب اليه
بهذه الأبيات^(٢) :

أهدى اليك بنو الحاجات^(٣) واختلفوا^(٤) في مهرجان عظيم^(٥) أنت مبليه^(٦)
لكن عبيدك ابراهيم حين رأى علو^(٧) قدرك لا شيء^(٨) يساميه^(٩)
لم يرض بالأرض يهديها^(١٠) اليك فقد أهدى لك الفلك الأعلى بما فيه^(١١)

* * *

(١) مجمع الأدباء (١ : ٣٣٢ - ٣٣٤) .

(٢) ذكرها التتالي في يتيمة (٢ : ٢٥٥) ، والحصري القيرواني في زهر الآداب
(٢ : ١٠٨) ، بتحقيق الدكتور زكي مبارك ، القاهرة : ١٩٣١) وقال : انه أهدى

الاصطربلاب الى عضد الدولة في يوم مهرجان .

(٣) في اليتيمة : « بنو الآمال » .

(٤) اليتيمة : « واحتفلوا » . وفي زهر الآداب : « واحتشدوا » .

(٥) اليتيمة : « جديد » .

(٦) زهر الآداب : « تعلية » .

(٧) زهر الآداب : « سمو » .

(٨) اليتيمة ، وزهر الآداب : « عن شيء » .

(٩) اليتيمة : « يدانيه » .

(١٠) اليتيمة : « مهداة » .

(١١) مجمع الأدباء (١ : ٣٢٩) .

ابن مقلة (١)

« وحديث أبو الحسين هلال بن الحسن بن إبراهيم بن هلال الصابي، في كتابه كتاب الوزراء، قال: « حكى لي أبو الحسن ثابت (٢) بن سنان، قال: كان أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش (٣) مواسل المقام عند أبي علي بن مقلة، ويراعيه أبو علي ويبرسه، فشكا إليه في بعض الأيام الاضاقه، وسأله أن يكلم أبا الحسن علي بن عيسى (٤)، وهو يومئذ وزير في أمره، وسأله إجراء رزق عليه في جملة من يرتزق من أمثاله، فخطبه أبو علي في ذلك وعرفه اختلال حاله وتمذر القوت عليه في أكثر أيامه، وسأل أن يجري عليه رزقاً في جملة الفقهاء، فانتهره علي بن عيسى انتهاراً شديداً، وأجابه جواباً غليظاً، وكان ذلك في

(١) أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة، ومقلة اسم أم لهم - كان معروفاً بجودته الخط الذي يضرب به المثل. كان في أول أمره يتولى بعض أعمال فارس ويحيي خراجها، وتنقلت أحواله إلى أن استوزره المقتدر بالله وخلق عليه سنة ٣١٦ هـ، ثم قبض عليه سنة ٣١٨ هـ. وتفاء إلى بلاد فارس بعد أن صدره. ثم استوزره القاهر بالله، فبعث إليه رسولا بأمره الشخص إلى بغداد، ولم يزل وزيره حتى أتهمه بمعاصدة علي بن بليق على الفتك به، وبلغ الخبر ابن مقلة، فاستتر وبقي حتى تولى الخليفة الراضي بالله سنة ٣٢٢ هـ، فاستوزره، ثم وشى به الواشون، وكان ما كان من أمره ومحنه وتهذيبه، فحبس وصودرت أملاكه وأسبابه، ثم قطعت يده اليمنى، وبكى عليها، وقال: يد خدمت بها الخلافة ثلاث دفعات لثلاثة خلفاء، وكتبت بها القرآن دفعتين، تقطع كما تقطع أيدي الأصوص!، ثم قطع لسانه، وناله من العذاب شيء كثير إلى أن مات في سنة ٣٢٨ هـ.

(٢) سرت بنا أخباره. وهو الذي تولى علاج ابن مقلة حين قطع يده ولسانه.
(٣) هو الأخفش الصغير النحوي. كان حافظاً للأخبار، مات في بغداد سنة ٣١٥ هـ.
(٤) علي بن عيسى بن داود بن الجراح أبو الحسن. من أهل دير قتي. كتب في الدواوين، وتقلد كثيراً منها رئاسة. وزير للمقتدر، والقاهر، وتوفي سنة ٣٣٤ هـ. قال الصولي: لا أعلم أنه وزير لبني العباس وزير يشبهه في زهده وعفته وحفظه للقرآن، ولا أعلم أنني خاطبت أحداً أعرف منه بالشعر.

وقد خصه أحد المستشرقين بدراسة عميقة. أنظر:

BOWEN (H.), THE LIFE AND TIMES OF 'ALI IBN 'IAS.
(CAMBRIDGE, 1928).

مجلس حافل وجميع كامل ، فشقّ على أبي عليّ ما عامله به ، وقام من مجلسه وقد اسودت الدنيا في عينيه ، وصار الى منزله لائماً لنفسه على سؤال عليّ بن عيسى ما سأله ، وحلف انه يجرد في السعي عليه ، ووقف الأخفش على الصورة واغمّ ، وانتهت به الحال الى أن أكل الشاجم النية ، وقيل انه قبض على قلبه فمات فجأة ، وكان موته في شعبان سنة ٣١٥ (١) .

* * *

أبو الريان حامد بن محمد الوزير (٢)

« قال [ملال في كتاب الوزراء] : « وسمعت أبا الريان حامد بن محمد الوزير يقول لجدي [ابراهيم الصابي] وهما في مجلس أنس ، وأنا حاضر معهما ، لما انفذت القصيدة اللامية بالتهنئة عن قدوم عضد الدولة من الزيارة ، عرضتها عليه في وقت كان عبدالعزيز (٣) بن يوسف غير حاضر فيه ، فقرأها ثم رفع رأسه الى والي عبدالله بن سعدان (٤) ، وكنت آمنه عليك ، وأعلم ان اعتقاده

(١) معجم الأدباء (٥ : ٢٢٤ - ٢٢٥) .

(٢) أبو الريان حامد - وقيل حمد - وقيل أحمد - بن محمد الأصمباني . وزير لعضد الدولة . تواردت أخباره في السنوات ٣٦٩ حتى ٣٧٦ هـ . وكان أول عهده النظر في أمور الوزارة ، في سنة ٣٦٩ هـ : (تجارب الأمم ٢ : ٤٠٩ - ٤١٠) . وقبض عليه بعد وفاة عضد الدولة في سنة ٣٧٢ هـ ، وبقي في الاعتقال حتى دنت سنة ٣٧٥ هـ ، فأطلق وعول عليه في الوزارة . ومن أعماله المشكورة ما بذله مع طائفة من القرامطة : (تجارب الأمم ، حوادث سنة ٣٧٥ هـ) .

وفي تلك السنة قبض عليه وعلى أصحابه وأسبابه (ذيل تجارب الأمم ، ص ١١٨ - ١١٩) ، وخفي ذكره بعد ذلك ، حتى كانت سنة ٣٧٦ هـ ، حينما حصل شرف الدولة البويهى بمدينة السلام ، سأل عن أبي الريان وطلب ، فوجد ميتاً مدفوناً بقيسوده : (ذيل تجارب الأمم ، ص ١٣٤) .

(٣) أبو القاسم عبدالعزيز بن يوسف الحسكار ، كان كاتب الانشاء لعضد الدولة ، ثم وزير لأولاده . وهو من المقدمين في الأدب والشعر . توفي سنة ٣٨٨ هـ .

(٤) ابن سعدان : أنظر « الذيل الرابع عشر » .

يوافق اعتقادي فيك . فقال : قد طال حبس هذا المسكين ومحنته ، فقبّلت
أنا وهو الأرض عند ذلك ، فقال لنا : كأنكما تؤثران اطلاقه ، قلنا : ان من
أعظم حقوقه علينا وذرائعه عندنا أن عرفناه في خدمتك ، وخالطناه في أيامك .
قال : فإذا كان هذا رأيكما فيه ، فانهذا وافرجا عنه ، وتقدّما عنا بملازمة منزله
الى أن يرسم له ما [يليق بمثله] . قال أبو ريان : فخرجت مبادراً ، وأتقت
لشكرستان^(١) صاحبي ، وأتقت ابن سعدان محمداً لأوابيه ، وانتظرت عودها
بما فعلاه من صرفك الى دارك ، فأبطأ عليّ . وكنت أعرف من عادة عضد الدولة
أن يتقدم بالأمر ثم يسأل عنه ، فان كان قد فعل أمضاه ولم يرجع ، وإن تأخر
فربما بدا له رأي مستأنف في التوقف عنه ، فدخلت الى عضد الدولة في عرض
ما أطلعه به ، [فقلت له] : سمع الله في مولانا ما دُعي له ، فقال : ما نجدد ؟
قلت : شاهد الناس أبا اسحاق الصابي وقد أخرج من محبسه ، ومضى الى داره ،
فأكثرُوا من الدعاء والشكر ، فسكت . وشغلت عضد الدولة علته^(٢) ، وما أفضى
اليه من منيته عن النظر في أمره ، إلا انه وصل الى حضرته فيما بين الاطلاق
واشتداد العلة في أيام متفرقة ، فتفقده بتياب وتفتات عدة دفعات^(٣) .

* * *

أبو طاهر محمد بن بقية^(٤)

« وحدث هلال بن الحسن [في كتاب الوزراء] ، قال : « حدثني جدي أبو
اسحاق ، قال : كان أبو طاهر بن بقية واقفاً بين يدي عضد الدولة في سنة

(١) لشكرستان بن ذي : أنظر « الذيل الخامس عشر » .

(٢) في شوال من سنة ٥٣٧٢ هـ ، اشتدت علة عضد الدولة ، وهو ما كان يعتاده من المهرج ،

فضعفت قوته عن دفعه ، فخنقه فأت منه يوم الاثنين ثامن شوال ، ببغداد .

(٣) معجم الأدباء (١ : ٣٣٥ - ٣٣٦) .

(٤) وزير عز الدولة البويهية ، وهو أول وزير لقب بلقبين ، فات الطيع لقبه
بـ « الناصح » ، والظاهر لقبه بـ « نصر الدولة » . وانفق له في بده أمره أن =

٣٩٤ هـ ، التي ورد فيها للمعاونة على الأتراك^(١) . فقال لي عضد الدولة : لو عرضت علينا أبياتك الى أبي القاسم عبدالعزيز بن يوسف التي هي وأنشدها ، وكانت :

يا ركب الجسرة العيرانة الاجد	تدي مناسمها في الحزن والجدد
أبلغ أبا قاسم نفسي الفداء له	مقالة من أخ للحق معتمد
أنصفت فيها ولم أظلم وما حسن	بالمرء إلا مقال الحق والسدد
في كل يوم لكم فتح له خطر	يشاد فيه بذكر السيد العضد
وما لنا مثله لسكننا أبدأ	نجيبكم بجواب الحاسد الكمد
فأنت أكتب مني في الفتوح وما	تجري مجيباً الى شاوي ولا أمدي
إذ لست تعرفها تأتيك من أحد	ولست أعرفها تمضي الى أحد
وما ذمت ابتدائي إذ بدأتكم	ولا جوابكم في القرب والبعد
وانما رمت أن أني على ملك	مستطرد بدليل فيه مطرد

== اتصل بصاحب مطبخ معز الدولة المعروف بـ « ممله » وتدرج من حال الى حال حتى استعمله على كثير من الأعمال وفوضها اليه . ولما آل الأمر الى عز الدولة حسنت حاله عنده فاستوزره سنة ٣٦٢ هـ . ثم انه قبض عليه اسبب اقتضى ذلك ، وحاصله انه حمله على محاربة ابن عمه عضد الدولة ، فالتقيا على الأهواز ، وكسر عز الدولة ، فنسب ذلك الى رأيه ومشورته . وكان قبضه سنة ٣٦٦ هـ بمدينة واسط ، وسمل عينيه ولزم بيته . وكان في مدة وزارته يبلغ عضد الدولة عنه أمور يسوء سمعها . وبعد مقتل عز الدولة وملك عضد الدولة ببغداد ، ودخلها . طلب ابن بقرية وألقاه تحت أرجل الفيلة ، فلما قتل صلبه بحضرة البيمارستان العضدي ببغداد ، وذلك في يوم الجمعة است خلون من شوال سنة سبع وستين وثلاثمائة ، وعمره نيف وخمسون سنة . ولما صلب رثاء أبو الحسن محمد بن عمر الأنباري أحمد الدول ببغداد بمرثيته المشهورة ، التي مطلعها :

علو في الحياة وفي المعات لحن أنت إحدى المعجزات
ولم يزل مصلوباً الى أن توفي عضد الدولة ، فأُزيل عن الحشبة ، ودفن في موضعه ، فقال فيه الشاعر المذكور ، أبياتاً مطلعها :

لم يلحقوا بك عاراً اذ صلبت بلى بأؤا بأمك ثم استرجعوا ندما
(١) أسر هذه الحرب مشهور في التاريخ . أنظر : تجارب الأمم (٢ : ٣١٠ وما بعدها ، والكمال في التاريخ (٨ : ٤٧٣ وما يليها) .

قال : فلما استتمها قال لأبي طاهر : ما قصد أبو اسحاق في هذه الأبيات ،
وسمها أبو طاهر صنفها ، وقد كان شرب أقداحاً ولم يعلق بذكره من الأمر إلا
ذكر المجلس . واشتهر خبرها عند كل أحد ، فلما عاد عضد الدولة الى شيراز ،
سألني أبو طاهر بن بقية عنها ، وطالبني بانشادها اياه ، فلم يمكنني انكارها ،
فغيرتها في الحال على هذا [الوجه] :

يا راكب الجسرة العيرانة الأجد	تدعي مناسمها في الحزن والجدد
أبلغ أبا قاسم نفسي الفداء له	مقالة من أخ للودّ معتقد
أنصفت فيها ولم أظلم ولا حسن	بالمرء إلا مقال الحق والسدد
قد أعجبتك فتوح أنت كاتبها	تردد السجع فيها غير منشد
خلا لك الجو إذ أصبحت منتشياً	تشدو بها طرباً كالطائر الفرد
تروغي كل يوم منك رائحة	تبغي الجواب لها من موجع كمد
فأنت أكتبني في الفتوح وما	تجري مجيباً الى شاي ولا أمدي
أعطيتني شرّ قسميها وفزت بما	فيه الفوائد من قرب ومن بعد
فاشكر الالهك واعذرني فقد صدقت	قريحتي من زمان مقرف تلد

ثم سعي بأبي اسحاق إلى عز الدولة حتى قبض عليه^(١) بعد أن أعطانا أماناً
كتبه ابن بقية بيده ، ولم يستقص ابن بقية عليه لحق كان قد أوجبه عليه أيام
كون عضد الدولة ببغداد ، فكتب أبو اسحاق إلى ابن بقية من الحبس :

ألا يا نصير الدين والدولة الذي	رددت اليها العزّ إذ فات ردّه
أيعجزك استخلاص عبدك بعدما	تخلّصت مولاك الذي أنت عبده ^(٢)

* * *

(١) قبض عليه في يوم السبت لأربع بقين من ذي القعدة سنة ٣٩٧ هـ ، وأخرج عنه يوم
الأربعاء لعشر بقين من جمادى الأولى سنة ٣٧١ هـ ، وكان مدة حبسه ثلاث سنين
وسبعة أشهر وأربعة عشر يوماً . راجع تفصيل ذلك في معجم الأدباء (١ : ٣٢٩)
(٢ : ٤٣١) ، وذيل تجارب الأمم (ص ٢١ - ٢٢) .
(٢) معجم الأدباء (١ : ٣٤٣ - ٣٤٥) .

أبو العباس أصمحر بن محمد بن نوابه بن هالده^(١)

« ومن كتاب الوزراء هلال بن الحسن » : « حدث علي بن سليمان الأخفش ، قال : ذكر لي المبرد ، انه كان في يوم نوبة له عند أبي العباس أحمد بن محمد بن نوابه ، حتى دخل عليه غلامه وفي يده رقعة البحرني ، فقرأها أبو العباس ووقع فيها توقيعاً خفيفاً ، وأمر بأصلاحها ، فأصلحت وأعيدت إليه . قال المبرد : فرمى بها إلي فاذا بها :

اسلم أبا العباس وابـ	ق فلا أزال الله ظلك
وكن الذي يبقى لنا	ونمت حين نمت قبلك
لي حاجة أرجو لها	احسانك الأوفى وفضلك
والحمد مشروط عليكـ	ك قضاءها والشرط أملك
فلئن كفيت مالمـ	فلمثلها أعددت مثلك ^(٢)

قال : وإذا قد وقع أبو العباس مقضية والله الذي لا إله إلا هو، ولو أنلفت

(١) كان ابن نوابه في بده أمره كاتباً لبالكالركي ، من أكابر قواد الخليفة المهدي ، وبقي زمناً يكتب له . وتولى كتابة الانشاء في دار الخلافة العباسية ببغداد السنين الكثرية ، وجرى مجرى الوزراء . وكان أبو العباس هذا ، من الثقلاء البغضاء ، له كلام مستهجن مستثقل (معجم الأدباء ٢ : ٣٦ - ٣٨) . وكانت بين أبي الصقر اسماعيل بن بلبل الوزير وبين ابن نوابه وحشة شديدة ، ثم ضرب الدهر من ضربه ، فدخل ابن نوابه على أبي الصقر واعتذر إليه ، فقلده طساسيج بابل وسورا وباروسما . فزال والياً الى أن توفي سنة ٢٧٣ هـ وقيل سنة ٢٧٧ هـ . مدحه البحرني بقصيدة . أنظر الديوان (١ : ١٢٥ - ١٢٦) طبع الجوائب . القسطنطينية سنة ١٨٨٢) .

(٢) الأبيات وردت في ديوان البحرني (١ : ١٥٨ ، طبع الجوائب = ٢ : ١٧٩ ، طبع مصر سنة ١٩١١) باختلاف يسير في بعض الكلمات . والمخاطب يسمى « ابن بسطام » ولعله أبو العباس بن بسطام ، الذي مدحه البحرني بقصيدة طويلة (الديوان ١ : ١٢٧ - ١٢٩ ، الجوائب) .

المال ، وأذهبت الحال ، فقل رعاك الله ما شئت منبسطاً ، وثق بما أنا عليه لك
مغتبطاً إن شاء الله تعالى « (١) .

* * *

علي بن عيسى

من أخباره المنشورة (؟)

« ذكر هلال بن الحسن [في كتاب الوزراء] « ان رجلاً كان يقال له
أبو العجب لم ير مثله في ما كان يعمل من الشريعة . دخل يوماً الى دار المقتدر بالله
فرأى خادماً من خواصه يبكي على بلبل مات له ، فقال له : ما عليك أيها الأستاذ
إذا أحييته ؟ فقال : ما تريد . فأخذ البلبل الميت فأدخله كفه وأدخل رأسه
وأخرج بعد ساعة بلبلاً حياً ، فاجت الدار وعجب الحاضرون ، فاستدعاه علي
بن عيسى [الوزير] ، وقال : والله إن لم تصدقني عن حقيقة الأمر لأضرب
عنقك فقال اني شاهدت الخادم يبكي على بلبله فطمعت بما آخذه منه فضيت في الحال
الى السوق وابتعت بلبلاً وخبأته في كمي وعدت الى الخادم فقلت ما قلت وأخذت
البلبل الميت وأدخلت رأسه في كمي وأكلته وأخرجت الحي فلم يشك انه بلبله
وهذا رأس الميت « (٢) .

* * *

(١) معجم الأدباء (٢ : ٤٠ - ٤١) .

(٢) كتاب الاذكياء لابن الجوزي (ص ٩٠ ، طبعة قسطنطيني . مصر) .

ذيل الكتاب

الذيل (الأول)

« مشرعة باب البستان ببغداد »

(راجع : الصفحة ٧ الحاشية ١)

باب البستان موضع كان في الحرم بالجانب الشرقي من بغداد أيام بني العباس ، وبطرفه مقبرة ، عرفت بمقابر باب البستان . وعلى الشط من هذا الموضع دار للوزير علي بن عيسى ، مشهورة كثيراً ، وأخرى لأحمد بن بدر عم السيدة أم المقتدر بالله . وكان أبو إسحاق إبراهيم الصابي ، جد هلال ، إبتاع دار عبید الله بن القاسم من أبي الحسن بن أبي عمرو الشرابي حاجب الخلافة ، بخمسة آلاف دينار ، وهي بباب البستان ، وسميت بالشاطئة ، وكانت مسناتها طائفة في دجلة لا يفارقها الماء في سائر أوقات السنة . وهذا البستان هو المعروف بالزاهر ولعله كان متصلاً بالموضع المعروف اليوم بـ « المجيدية » من بغداد

* * *

الذيل (الثاني)

« درب سليمان ببغداد »

(راجع : الصفحة ٣٢ الحاشية ٥)

درب سليمان : بالجانب الغربي من بغداد ، كان يقابل الجسر ويقرب منه ، في أيام المهدي والمهدي والرشيد . وهو منسوب الى سليمان بن جعفر بن أبي جعفر المنصور . المتوفى سنة ١٩٩ للهجرة . ويقع قصره في هذا الشارع قبالة رأس الجسر (١) .

(١) أنظر : تاريخ الطبري (٣ : ١٦٦٣ ، ١٦٦٥) ، ومقدمة تاريخ بغداد للخطيب =

الزبل (الثالث)

« دار أبي اسحاق الصابي ببغداد »

(راجع : الصفحة ٣٣ الحاشية ٤)

كانت من الدور المشهورة ببغداد . قال هلال الصابي : « وكان أبو اسحاق ابراهيم بن هلال جدّي ، ابتاع دار عبيد الله بن القاسم من أبي الحسن بن أبي عمرو الشراي حاجب الخلافة ، بخمسة آلاف دينار ، وكانت مستأنتها طاعنة في دجلة لا يفارقها الماء في سائر أوقات السنة »^(١) . وجاء ذكر هذه الدار في حوادث سنة ٣٧٢ هـ . قال الوزير أبو شجاع « حدث أبو اسحاق ابراهيم بن هلال الصابي ، قال : لما ورد عضد الدولة في الدفعة الثانية ، خرجت لاستقباله الى المدائن وخدمته ، وخفت أن يتطرق على داري الشاطئة ، الترتك في سورة الدخول ، لأنني من حواشي البختيارية ، وسألته انفاذ من يحرسها ، فأفقد معي أحد النقباء الأصاغر ، وتقدمت عائداً والنقيب معي . فكان يمضي أكثر النهار في أشغاله . فانفق أن هجم على الدار أحد القواد الأكبر وطرح أصحابه أحماهم وفرشوا فرشهم وربطوا دوابهم ، وتقدموا اليها بالانتقال ، فأيسنا من دورنا ومضى غلماننا يطلبون النقيب ، فلما حضر سلمهم على القائد وقبّل يده ووقف بين يديه وأخذ يحادثه ، ثم قال له الديلمي : فيم جئت ؟ قال : أنقذني الملك لأحفظ هذه الدور ممن يتعرض لها . فقال له : هذا كاتب من أصحاب

= (ص ٣٤) ، والأوراق للصولي (٢ : ٢٠٩) ، ومعجم البلدان (٢ : ٥٦٣) ، ومراسد الاطلاع (١ : ٣٩٧) ، و :

LE STRANGE : BAGHDAD DURING THE ABBASID CALIPHATE . P . 108 .

(١) تحفة الأسراء (ص ٢٨٧ - ٢٨٨) .

بختيار فأى شيء بينه وبين الملك ؟ قال : كان يخدمه وله مواضع عنده . قال أبو اسحاق : فوالله ما استقم النقيب كلامه حتى نهض القائد الديلمي ورمى بكرسي كان جالسا عليه ، وقال لغلمانه : ارفعوا . وركب في الحال وخرجوا بعده ، فما رأيت هيبة أعظم من هيئته » (١) .

* * *

الزبل (الرابع)

« البريديون »

(راجع : الصفحة ٣٨ الحاشية ١)

البريديون في الأصل ثلاثة أخوة وهم : أبو عبدالله أحمد ، وأبو يوسف يعقوب ، وأبو الحسين علا شأنهم أيام ضعف دولة بني العباس في عهد المقتدر ومن بعده . ورأس هذه الأسرة أبو عبدالله أحمد . كان هؤلاء الثلاثة في بدء أمرهم كتاباً ، ثم تقلدوا بعض المناصب في الدولة ، ولم يقنعوا بها ، ففسفوا وظلموا ، وامتدت أيديهم وأيدي أتباعهم الى أموال الناس وأملأهم وأسبابهم ، وتعدى ذلك الى الخروج عن طاعة الخليفة أو طاعة السلطان ، وكان يوم ذاك معز الدولة ، فاستولوا على بغداد زمناً ، وعلى واسط ، وعلى البصرة . وحينما حصلوا في البصرة ، اضطروا الى قتال صاحب عمان قتالاً كثيراً النفقة ، وكان ذلك في سنة ٣٣١ هـ ، فأشعلوا النار في مراكبه ، فارتدت الى عمان .

واستنفدت هذه الحروب وغيرها ثروة أبي عبدالله ، فلم يتردد في قتل أخيه أبي يوسف ليحصل على أمواله وأسبابه ، غير انه لم يطل أجله ، فمات في سنة ٣٣٢ هـ .

أما أبو الحسين ، فإنه ذهب الى بغداد ، وقبض عليه ، فُضربت عنقه في
عام ٣٣٣ هـ ، واضمححل أمر البريديين من بعد ذلك

* * *

الزبل (الخامس)

« سبب وفاة المهلي »

(راجع : الصفحة ٣٨ الحاشية ٣)

حكى مسكويه - وهو مؤرخ ثقة عاصر المهلي - في خبر العلة . قال في
أحداث سنة ٣٥٢ هـ : « ومنها خرج الوزير أبو محمد المهلي ومعه الجيش لفتح
عمان ، وذلك يوم الأربعاء لست خلون من جمادى الآخرة ، فأنحدر وبلغ
الى هلي^(١) من قم البحر ، واعتل ، فكنت أسمع من طبيبه فيروز بانه مسموم
لا محالة ، وكنت أسأله عن سمة فلا يصرح باسمه ، الى أن كان بعد ذلك بمدة
وانقضت تلك الأيام فذا كرتة بذلك ، فقال : كان خرج معه فرج الخادم
وكان أستاذ داره والمستولي على خاص أمره ومعه جماعة من الخدم يطيعونه ،
وكان قد فارق نعمة ضخمة وخرج من خيش وثلج وتنعّم ، الى حرّ شديد
وشقاء كثير ، وتوجه الى عمان فواطأ الخدم على سمة وقتله والراحة من ذلك
السفر ، وظنوا انهم يسلمون ويعودون الى نعمهم . وكان فيروز الطبيب لما أحسّ
بذلك استأذن في العودة الى بغداد وزعم انه لا يركب البحر ، فأرغب في مال
كثير ، فامتنع ثم أُرهب بالحبس فصبر ، وقال : لا أخرج البتة ، فأذن له
وانصرف . فلما كان في النصف من شعبان ثقل وردّ الى الأبلّة زائل العقل مسبوباً
فمئس منه ، وعملت له آلة شبه المحفة بحمله أربعون رجلاً يتناوبون عليه وينام

(١) في معجم البلدان (٤ : ٩٧٩) : « هلي » .

فيها ، وردّ على طريق البرّ . فلما كان يوم السبت لثلاث بقين من شعبان وقت العصر ، مات رحمه الله براوطا ^(١) .

* * *

الزّيل (السادس)

« النوروز و المهرجان »

(راجع : الصفحة ٣٩ الحاشية ١ و ٢)

النوروز ، ويقال فيه النيروز والفاروز ، جمعه النواريز : أعظم أعياد الفرس وأجلّها . يقال ان أول من اتخذ جمشيد أحد ملوك الفرس الأول . وسبب اتخاذه لهذا العيد ، ان طهومت لما هلك ، مدّلك بعده جمشيد ، فسمي اليوم الذي ملك فيه « نوروز » أي اليوم الجديد . ومدته عندهم ستة أيام ، أولها اليوم الاول من شهر أفريدون ماه ، الذي هو أول شهور سنتهم .

أما المهرجان ، فيجتمع على مهاريج ، وهو من الأعياد الجليلة عند الفرس ، وقوعه في السادس عشر من مهرماه من شهور الفرس ، وبين النوروز وبينه مائة وأربعة وتسعون يوماً . وهو ستة أيام ، ويسمى اليوم السادس المهرجان الأكبر .

وقد صنف غير واحد من الكتبة الأقدمين ، كتباً في هذين العيدين . لم يصل إلينا منها سوى أسماؤها ^(٢) .

* * *

(١) نجارب الأئم (٢ : ١٩٦ - ١٩٧) .

(٢) أنظر . معجم الأدباء (٥ : ٤٣١ و ٤٤٠) ، وكشف الظنون (٢ : ٢٠٠ ،

استانبول) ، وخزائن الكتب في دمشق ومناحيها للاستاذ حبيب زيات (ص ٢٩ ،

مصر ١٩٠٢) .

الزبل (السابع)

« ديوان الرسائل »

(راجع : الصفحة ٤٢ الحاشية ١)

ديوان الرسائل ، سُمي في بعض العصور بـ « ديوان الانشاء » ، ويُعدّ هذا الديوان من أخطر الدواوين في الدول الإسلامية ، فيه تُكتب السجلات والعهود وكتب التقليدات . ولقب متوليّه بصاحب ديوان الرسائل أو متولي ديوان الرسائل . واشتهر بسعة العلم ورصانة الأسلوب . ومرتبته أرفع مرتبة ، ومحله أعظم محل ، اليه تُلقى أسرار المملكة وخفاياها وبرأيه يُستضاء في مشكلاتها ، واليه ترد المكاتبات وعنه تصدر . وكثيراً ما كان يجلس مع الخليفة في مجلس القضاء للنظر في المظالم وختم الأحكام بخاتم الخليفة .

* * *

الزبل (الثامن)

« ديوان المظالم »

(راجع : الصفحة ٤٢ الحاشية ٢)

ذكر الماوردي أن « نظر المظالم هو قوّد المتظالمين الى التناصف بالهبة ، وزجر المتنازعين عن التجاحد بالهيبة . فكان من شروط الناظر فيها أن يكون جليل القدر ، نافذ الأمر ، عظيم الهيبة ، ظاهر العفة ، قليل الطمع ، كثير الورع »^(١) .

وكان عبد الملك بن مروان أول من أفرد للظلمات يوماً يتصفح فيه قصص

(١) الأحكام السلطانية (ص ٦٤ وما يليها ، طبع مهر سنة ١٩٠٩) .

المتظاهرين . ثم جلس لها المهدي ، ثم الهادي ، ثم الرشيد ، ثم المأمون . وآخر من جلس لها المهتدي . ثم جلس لها ولالة المظالم .

* * *

الزبل (التاسع)

« ديوان المعاون »

(راجع : الصفحة ٤٢ ، الحاشية ٣)

المعاون : جمع المعاونة . وصاحب المعاونة - قيل في تسميته : عامل المعاونة ، ووالي المعاونة ، ومتولي المعاونة ، وصاحب البلد (وبالفرنسية Commissaire de Police) : هو الأمير دون الحاكم^(١) ، والمرتب لتقويم أمور العامة ، فكأنه معين المظلوم على الظالم ، يعني الوالي ، أي والي الجنائيات^(٢) . والمعاونة ما يظهر من قبل العوام تخليصاً لهم من الخن والبلايا^(٣) .

وكان منصب صاحب المعاونة ، يُضم عادة الى صاحب الجند والحرب^(٤) . وكثيراً ما كان يُطلب الى أصحاب المعاون مساعدة القضاة والحكام ، ومعونتهم بما يقضي بلم شمل الصلاح في تنفيذ القضايا والانتظام^(٥) . وللمعاون ديوان يضم الأمير وجملة من كتاب المعاونة ، يسمى « دار المعاونة »^(٦) . ولهم أيضاً « حبس المعاونة »^(٧) .

* * *

(١) الأحكام السلطانية للماوردي (ص ٢٦) .

(٢) مقامات الحريري (ص ٢٢٧ طبع باريس ١٨٢٢) .

(٣) التعريفات للجرجاني (ص ٣٣٤ طبعة فلوجل . ليبسك ١٨٤٥) .

(٤) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري لمتز (١ : ١٣٤ ، الترجمة العربية) .

(٥) صبيح الأعشى (١٠ : ١٥٠) .

(٦) تاريخ ابن الوردي ، حوادث سنة ٥٦٦ هـ (٢ : ٧٩ ، مصر ١٢٨٥ هـ) .

(٧) تكملة المعجمات العربية لدوزي (٢ : ١٩٢) .

الزئيل (العاشر)

« النقرس »

(راجع : الصفحة ٤٩ الحاشية ٣)

النقرس : داء معروف يأخذ في الرجل . وهو ورم يحدث في مفاصل القدم وفي ايهامها أكثر . قيل فيه انه داء أهل الترف والنعيم^(١) .

وكان أبو الفضل بن العميد يحضر الديوان في محفة اسوء أثر النقرس على قدمه ، فقال فيه أبو جعفر محمد بن العباس بن الحسين الوزير ، وكان يحسده :

يا ذا الذي ركب المحفة جامعاً فيها جهازة
أُتري الاله يعيشني حتى يرينها جنازة

وقوله فيه وقد استوزر والديوان برسمه :

اقول وقد سرنا وراء محفة وفيها أبو عبد الله كسيرا
شقاؤك من شكواك ثم شقاؤنا من أيام سوء قد متك وزيرا
ترقيك من هذي المحفة حية الى النعش محمولاً تصر صريرا

ودخل أبو بشر الفارسي الحافظ ، وكان متقدماً في علم العربية ، متأخراً في قول الشعر ، عليه يوماً وقد هاج به النقرس ، فأنشده :

شكى النقرس نقريس أخو علم وفطيس
فأدام لكم قوس فننسي لكم جوس

فقال له : يا أبا بشر هذه رقية النقرس .

قال ياقوت : « وكان أبو الفضل يركب العتاريات في الطريق ولا يستقل على ظهور الدواب لافراط علة النقرس وغيره عليه »^(٢) .

(١) شفاء الغليل (ص ٦٢ ، المطبعة الوهبية . مصر ١٢٨٢ هـ) .

(٢) معجم الأدباء (٥ : ٣٧٠) .

الزبل (الحاربي عشر)

« لهو أبي الفتح بن العميد »

(راجع : الصفحة ٥١ الحاشية ١)

ذكر مسكويه ما جناه أبو الفتح بن العميد على نفسه وميله الى الهوى واللعب حتى تأدى أمره الى الهلاك . فما قاله في هذا الشأن : « لما خرج عضد الدولة الى فارس ، طابت بغداد لأبي الفتح بن العميد ، وأحب الخلاعة والدخول مع بختيار في أفانين لهوه ولعبه ، ووجد خلو ذرع من أشغاله وراحة في تدبير أمر صاحبه ركن الدولة مدة ، وحصلت له زبازب ودور على الشط وستارات غناء محسنات ، وتمكن من اللذات . وعرف بختيار له ما صنع من الجميل في بابه وانه خلصه من مخاليل السبع بعد أن افترسه ، وان سمعه بين ركن الدولة وبينه هو الذي رد عليه روحه وملكه . فبسطه وعرض عليه وزارته ، ... ولكن الغلط القبيح من أبي الفتح كان انه أقام مدة طويلة ببغداد وطمع في أملاك اقتناها هناك وإقطاعات حصلها وأصول أصلها على العود إليها . ثم التمس لقباً من السلطان وخلفاً وأحوالاً لا تشبه ما فارقه عليه عضد الدولة ، ... فلما عرف عضد الدولة حقيقة الأمر ومخالفة أبي الفتح بن العميد له ، ودخوله مع بختيار فيما دخل فيه مع اللقب السلطاني الذي حصله وهو ذو الكفائيتين ولبسه الخلع ، وركوبه ببغداد مع ابن بقية في هذه الخلع ، عرف مكاشفته إياه بالعداوة وكنتم ذلك في نفسه الى أن تمكن منه فأهلكه ... » (١)

* * *

الزبل (الثاني عشر)

« صاحب البطيخة »

(راجع : الصفحة ٦١ الحاشية ٤)

هو الحسن بن عمران بن شاهين ، كان والده عمران في بدء أمره صياداً من أهل الجامدة من أعمال واسط ، يصطاد الأسماك وطيور الماء ، ثم صار يقطع طريق البطيخة ، وانضم إليه جماعة من الصيادين ، وصاروا يعيشون فساداً . خرج على معز الدولة وهزم عساكره مراراً ، وتوفي فجأة في محرم سنة ٣٦٩ هـ . وكانت ولايته بعد أن طلبه الملوك والخلفاء ، وبذلوا الجهد في أخذه وأعملوا الحيل ، أربعين سنة ، فلم يقدرهم الله عليه . ومات حتف أنفه ، وولي مكانه ابنه الحسن ، فتجدد لعضد الدولة طمع في أعمال البطيخة ، فجهز العساكر مع وزيره المطهر بن عبد الله ، ولكن المطهر قتل نفسه ، فأنفذ عضد الدولة عبيد الله بن الفضل للايقاع بصاحب البطيخة وتقرير أمره ، فأنحدر ووفى بما أمر وحمل مالا من قبل الحسن بن عمران وتسلم منه رهينة ، وانكفاً بجميع ذلك .

الزبل (الثالث عشر)

« كتاب (التاج) لأبي اسحاق الصابئي »

(راجع : الصفحة ٦٢ الحاشية ٤)

كان عضد الدولة في مورده الثاني الى الحضرة ، في سنة ٣٦٩ هـ (= ٩٧٩ م) ، سأل الخليفة الطائع لله أن يزيد في لقبه « تاج الملة » ، ويجدد الخلع عليه ويلبسه التاج المرصع بالجواهر ، فأجابته الى ذلك في احتفال عظيم .

فصار يلقب بـ «عضد الدولة وتاج الملة» وإلى هذا اللقب الثاني نسب الكتاب الذي ألّفه له أبو اسحاق الصبّاء الموسوم بـ «التاجي» .

قال أبو شجاع : « ... وعمل أبو اسحاق [الصبّاء] الكتاب الذي سماه التاجي في الدولة الديلمية ، فكان إذا عمل منه جزء أحمله إلى عضد الدولة حتى يقرأه ويصلحه ويزيد فيه وينقص منه ، فلما تكامل ما أرادهُ حرر وُحِلَ كاملاً إلى خزائنه . وهو كتاب بديع التصنيف حسن التصنيف ، فإن أبا اسحاق كان من فرسان البلاغة الذين لا تكبو مراكبهم ولا تنبو مضاربهم . ووجدنا آخره موافقاً لآخر كتاب تجارب الأمم ، حتى أن بعض الألفاظ تشابه في خاتمتها . وانتهى القولان في التاريخ بهما إلى أمد واحد . والكتاب موجود يغني تأمله عن الاخبار عنه » (١) .

وترجم أيضاً بـ «التاج» و «المتوّج في العدل والسياسة» . ونقل عنه الثعالبي (٢) والبيروني (٣) .

وكان ما كان من أمره وتضارب القول فيه ، فمن قائل « أن أبا اسحاق شرع في محبسه في كتاب التاجي في أخبار بني بويه » (٤) . واجتمعت الكلمة على أن عضد الدولة « أمر أبا إسحاق بتأليف كتاب في أخبار الدولة الديلمية ، يشتمل على ذكر قديمه وحديثه ، وشرح سيره وحروبه وفتوحه ، فامتثل أمره ، وافتتح كتابه المترجم بالتاجي ، فاشتغل في منزله به ، وأخذ يتألق في تصنيفه وترصيفه ، وينفق من روجه على تفرّيطه وتشنيفه . فرفع إلى عضد الدولة أن صديقاً للصّبّاء دخل عليه يوماً فرآه في شغل شاغل من التعليق والتسويد

(١) ذيل تجارب الأمم (ص ٢٣) .

(٢) يتيمة الدهر (٢ : ٢٠٣ - ٢٠٤) .

(٣) الآثار الباقية عن القرون الخالية (ص ٣٨ ، طبعة سبخو ، لبيسك سنة ١٨٧٨) .

(٤) معجم الأدباء (١ : ٣٢٥) .

والتبديل والتبييض ، فسأله عما يعمل من ذلك ، فقال أباطيل ألقها ، وأكاذيب ألقها ، فانضاف تأثير هذه الكلمة في قلب عضد الدولة الى ما كان في قلبه من أبي اسحاق ، وحرّك من ضعفه الساكن ، وأثار من سخطه السامن ، فأمر أن يلقى تحت أرجل الفيلة . فأكب نصر بن هرون ، ومطهر بن عبدالله ، وعبد العزيز بن يوسف ، على الأرض يقبلونها بين يديه ويستشفعون إليه في أمره ، ويتلطفون في استيهاب دمه ، الى أن أمر باستحيائه من القبض عليه وعلى أشيائه ، واستئصال أمواله . فبقي في ذلك الاعتقال بضع سنين الى أن تخلص في آخر أيام عضد الدولة ، وقد رزحت حاله وتهتك ستره ^(١) .

ولا بد لنا ونحن بصدد هذا الكتاب ، أن نشير الى وهم ورد في معجم الأدباء لياقوت ، إذ قال : « وله [لأبي سعيد سنان بن ثابت بن قرّة] من التصانيف : التاجي في أخبار آل بويه ومفاخر الديلم وأنسابهم ، ألفه لعضد الدولة بن بويه ... » ^(٢) .

وقد انجز ابن أبي أصيبعة الى هذا الوهم أيضاً . قال في طبقات الأطباء : « ... ولأبي سعيد سنان بن ثابت بن قرّة من الكتب ... السيرة وهي في أجزاء تعرف بكتاب التاجي . صنّفه لعضد الدولة وتاج الملة ، تشتمل على مفاخره ومفاخر الديلم وأنسابهم وذكر أصولهم وأسلافهم » ^(٣) .

والغالب أن كلا المؤلفين نقل ذلك عن ابن النديم ، مع العلم أن أسماء كتب سنان سقطت من نسخة الفهرست المطبوعة .

والمعلوم أن أبا سعيد سنان بن ثابت بن قرّة ، توفي سنة ٥٣٣١هـ . أما عضد الدولة فإنه ولد في سنة ٣٢٥هـ ، وملك بغداد سنة ٣٦٤هـ . وهذا الاختلاف في السنين يجعل ما ذهب اليه هؤلاء الكتّبة بعيداً عن الصحة .

(١) يلمية الدهر (٢ : ٢٢١ - ٢٢٢) .

(٢) معجم الأدباء (٤ : ٢٥٧) .

(٣) عيون الأنباء في طبقات الأطباء (١ : ٢٢٤) .

الزبل (الرابع عشر)

« ابن سمدان »

(راجع : الصفحة ٦٦ الحاشية :)

لعله « أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن سمدان » ، الذي استوزره صمصام الدولة البويهية سنة ٣٧٣ هـ ، لما تقلد الأمور بعد وفاة أبيه عضد الدولة . قال أبو شجاع في أخبار سنة ٣٧٣ هـ : « وفيها خلع على أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن سمدان ، خلع الوزارة . وكان رجلاً باذلاً لعطاءه ، مانعاً للقائه ، فلا يراه أكثر من يقصده إلا ما بين نزوله من درجة داره الى زبزه ^(١) ، ومع ذلك فلا يجيب طالب احسان منه في أكثر مطلبه ... » ^(٢) .

وقد ظل ابن سمدان في الوزارة الى سنة ٣٧٥ هـ ، حتى ظهر له خصم هو أبو القاسم عبدالعزيز بن يوسف ، فظل يكيد له حتى تم له ما أراد ، فقبض على ابن سمدان وأصحابه وأودعوا السجن ، واستوزر صمصام الدولة هذا الواشي أبا القاسم عبدالعزيز بن يوسف ، ولم يكتب أبو القاسم بحبس ابن سمدان ، فانتهاز فرصة خروج نائر على صمصام الدولة ، اسمه « أسفار بن كردويه » يريد خلعه ، فدس أبو القاسم الى صمصام الدولة ان ابن سمدان متصل بهذا النائر ، وان الذي جرى كان من فعله وتدبيره ، وانه لا يؤمن ما يتجدد منه في محبسه . فأمر صمصام الدولة بقتله ، فقتل سنة ٣٧٥ هـ ^(٣) .

وابن سمدان هذا ، هو الوزير الذي قصده أبو حيان التوحيدي ، واتصل به ، وألف له كتاب « الصداقة والصديق » . - وقد أسهب أبو حيان في كتاب « الامتاع والمؤانسة » في خبر اتصاله بابن سمدان وصداقته له .

* * *

(١) الزبزب : ضرب من السفن النهرية في مصر المباسي .

(٢) ذيل تجارب الأمم (ص ٨٥) .

(٣) تنبم ذلك في ذيل تجارب الأمم (ص ٩٧ - ١٠٧) .

الزبل (الخامس عشر)

« لشكرستان بن ذكي »

(راجع : الصفحة ٦٧ الحاشية ١ .)

لشكرستان بن ذكي ، قائد صمصام الدولة البويهى . قال أبو شجاع : « كان لشكرستان ذا نفس أبيّة وهمة عالية ، ولم يزل يلوح من شمائله في بدء أمره ما يدل على ارتفاع منزلته وقدره . وهو من جملة من انحاز عن بهاء الدولة الى صمصام الدولة ، وحصل مع العلاء بن الحسن بالأهواز ... »^(١).

وتواردت أخبار لشكرستان في سنة ٣٨٦ هـ ، حينما ملك البصرة ، وانصرف أصحاب بهاء الدولة عنها . ولما حصل بها بطش بأهلها ، فقتل وسفك ، وخرج الناس على وجوههم لفرط الهيبة الواقعة في نفوسهم ، ومدّ يده الى أموال التجار ، فخرّب البلد وتشرد كل من فيه . ثم عدل فيهم وأحسن السيرة بهم وخفف الوطأة عنهم^(٢).

(١) ذيل تجارب الأمم (ص ٢٨١) .

(٢) طالع أخبار لشكرستان في : ذيل تجارب الأمم (ص ٢٧١ - ٢٧٤) ، والشكامل في التاريخ (٨ : ٨٧ ٨٨ ٨٩ ١٢٨٦) .

فهارس الكتاب

- ١ - فهرس الأشخاص والأقوام .
- ٢ - فهرس الأمكنة والمواضع .
- ٣ - فهرس أسماء الكتب والرسائل « من مطبوعة ومخطوطة » والمقالات
والمجلات والجرائد .
- ٤ - فهرس الألفاظ الدخيلة والمصطلحات وما إلى ذلك .
- ٥ - فهرس محتويات الكتاب .

الفهارس

- ١ -

(فهرس الأشخاص والأقوام)

ابن الزاغوني (أبو الحسن ، المؤرخ) ١٤

ابن سمدان ٦٦ ٦٧ ٨٤

ابن شاذان (أبو علي) ١٣

ابن شاكر الكتبي ١١ ٣٢

ابن صالحان (أبو منصور) ٢٨

ابن الصيرفي (علي بن منجب) ٩

ابن الطقطقي ٢٥

ابن ظاهر الأزدي ٤٦ ٥٨

ابن عباد (صاحب أبو القاسم إسماعيل)

٢٢ ٢٣ ٢٧ ٤٨ ٥١-٥٩

ابن عبد الحق ١٣

ابن عبد كان (أبو جعفر محمد بن عبد الله)

٥٦

ابن العبري ٣٣

ابن العماد الحنبلي ٢٠

ابن العميد (أبو الفتح) ٢٧ ٥٠

٥١ ٥٢ ٨٠

ابن العميد (أبو الفضل) ١٩ ٢٢

٢٣ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٢

٥٩ ٧٩

ابن عياش (القاضي أبو الحسين عبيد الله)

١٩ ٢٠

ابن الفرات (أبو الحسن علي بن محمد بن

موسى) ٣ ١٩ ٢٢ ٢٣

٢٦ ٢٨

ابن الفرات (أبو الفتح الفضل بن جعفر)

٢٥

(أ)

آل زهرون (وأنظر : بنو زهرون) •

• آل قره

ابن أبي أصيبعة • ١٣ ٨٣

ابن الأثير (عز الدين ، المؤرخ) ٦١

ابن الأقباسي العلوي ١٥

ابن إسحاق ٧٠

ابن بنية (أبو طاهر محمد) ٢٧ ٢٨

٥١ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٨٠

ابن تغري بردي ١١

ابن ثوابة (أبو العباس أحمد بن محمد) ٧٠

ابن جهم (عميد الدولة أبو نصر محمد بن محمد)

٢٣ ٢٦

ابن الجوزي (أبو الفرج) ٩ ١١

١٤ ١٥ ٥٢ ٧١

ابن حاجب النعمان (أبو الحسن علي بن عبد

العزير) ٢٦

ابن الحضيري ٥٦

ابن خاقان (أبو علي محمد بن عبيد الله بن يحيى)

٣ ٢٣ ٢٦

ابن خاقان (أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن

عبيد الله بن يحيى) ٢٣

ابن خزيمة (أنظر : ابن خزيمة)

ابن الحبيب (أبو العباس أحمد بن عبيد الله

بن أحمد) ٢٤

ابن خلكان ٦ ١٩ ٣٢ ٤٨

٤٩ ٩٨

﴿ فهرس الأشخاص والأقوام ﴾

- ابن الفرات (أبو الفضل جعفر) ٢٤
 ابن فجاج (أبو الفرج محمد بن العباس)
 ٢٨ ٤٠
 ابن القادسي (المؤرخ) ١٤
 ابن قريظة القاضي (أبو بكر بن عبد
 الرحمن) ٤٤
 ابن القلانسي ١٠
 ابن كثير الدمثقي ١٤
 ابن مخلد (أبو القاسم سليمان بن الحسن)
 ٢٤ ٢٥
 ابن المعتز (عبد الله) ٢١
 ابن مقلة (أبو الحسين علي) ٢٥
 ابن مقلة (أبو عبد الله) ٢٧
 ابن مقلة (أبو علي محمد بن علي) ٢٢
 ٢٤ - ٢٧ ٦٥ ٦٦
 ابن نباتة الشاعر (أبو نعيم عبد العزيز)
 ٥٩
 ابن نيهان (أبو علي) ٨
 ابن نيهان الكاتب ١٥
 ابن النديم ٥ ٥٦ ٨٣
 ابن الهذلي (محمد بن عبد الله ، المؤرخ)
 ١٣
 ابن وهب (الحسين بن القاسم بن عبيد الله
 بن سليمان) ٢٤
 ابن وهب (سليمان) ٢٤
 ابن وهب (عبيد الله بن سليمان) ٢٤
 ابن وهب (القاسم بن عبيد الله بن سليمان)
 ٢١ ٢٤
 ابن وهب (محمد بن القاسم بن عبيد الله بن
 سليمان) ٢٥
 أبو أحمد الموسوي الشريف ٦٧
 أبو بشر الفارسي الحافظ ٧٩
 أبو بكر الخياط الأصبهاني ٤٧
 أبو الحسن الكاتب ٨
 أبو الحسن بن أبي عمرو الشراي (حاجب
 الخلافة) ٧٢ ٧٣
 أبو حنيفة النعمان ٤٩
 أبو الريان حامد بن محمد الوزير ٢٧ ٦٦
 ٦٧
 أبو السري الأصبهاني ٤٧
 أبو شعاع (الوزير) ٧٣ ٨٤ ٨٥
 أبو طاهر بن الحامي ٥٦
 أبو العجب (المشعبذ) ٧١
 أبو علي الفارسي النحوي ١٢ ٤٠
 أبو الفنائم (ابن الوزير المهدي) ٤١
 أبو الفتح بن المقدر ٥٨
 أبو الفرج بن أبي هشام ٤٠ ٤٢
 ٤٣
 أبو القاسم غانم بن محمد بن أبي العلاء الأصبهاني
 الشاعر ٥٨
 أبو كاليبجار المرزبان بن سلطان الدولة أبي
 شعاع بن براء الدولة ١٢ ٢٧
 أبو الوفاء طاهر بن محمد ٦٢
 أبو الوفاء علي بن عقيل الحنبلي ١٥
 أبو الهذيل (محمد بن الهذيل العلاف) ٤٩
 أبو ياسر عماد بن أحمد الصيرفي ٥٩ ٦٠
 الأتراك ٥٠ ٦٨
 أحمد بن أبي طاهر ١٠
 أحمد بن عبيد الله الأصفهاني (أبو العباس)
 ٢٥
 أحمد بن محمد البارودي (القاضي أبو العباس)
 ٥٧

﴿ فهرس الأشخاص والأقوام ﴾

البريديون ٣٨ ٧٤ ٧٥
 بسرة بقمها (لقب هلال بن المحسن الصابي)
 ١٢ ١١
 بنو بويه ٣ ٢٥ ٢٧ ٢٨ ٤٧
 ٨٢ ٥٩
 بنو زهرون (وانظر : آل زهرون) ٦
 بنو العباس ٣ ٥ ١٦ ٢١
 ٢٧ ٢٨ ٣٦ ٧٢ ٧٤
 بهاء الدولة البويهية ٢٢ ٢٨ ٥٩
 ٨٥

بهرام بن مافنه (أبو منصور) ٢٢ ٢٧
 البويهية (أنظر : أبو كاليجار المرزبان . بهاء
 الدولة . ركن الدولة . سلطان الدولة .
 شرف الدولة . صمصام الدولة . عز الدولة .
 عضد الدولة . عماد الدولة . نضر الدولة .
 معز الدولة . مؤيد الدولة .)
 البيروني (أبو الريحان) ٨٢

(ت)

الترك ٧٣
 التركان ٣٤ ٤١
 ترنبرغ (المستعرب) ٦١
 التنوخي (المحسن) ١٤ ٢٠
 التوحيدي (أبو حيان) ٨٤
 توزون الديلمي (أمير الأسراء) ٢٥
 ٣٣
 تيمور (أحمد باشا) ٤٩

(ث)

ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة ٦ ١٠
 ١١ ٦٥

أحمد بن محمد بن ميمون ٢٥
 الأخفش الصغير النحوي (علي بن سليمان)
 ٦٥ ٦٦ ٧٠
 أدي شير (المطران) ٣٤
 أرسلان (الأمير شبيب) ٥٦
 أسفار بن كردويه ٨٤
 اسماعيل بن بلبل (أبو الصقر) ٧٠
 الأصفهاني (أبو الفرج) ٣٠ ٣١
 ٣٣ ٤٦

اقبال (عباس) ٥٨
 أمدرود (المستعرب) ٣ ٩ ١٠
 ١٨ ٢٨ ٢٩ ٣٧ ٥٨
 الأنباري (أبو الحسن محمد بن عمر) ٦٨
 الأنباري (أبو علي الحسين بن محمد) ٣٢
 ٤٠ ٤١ ٥٦
 أنستاس ماري الكرملي (الأب) ٤٩
 أهلورد (المستعرب) ٢٥

(ب)

الباخرزي ٥٨
 باون (المستعرب) H. Bowen ٦٥
 بايكباك التركي ٧٠
 البقي الكاتب (أبو الحسن أحمد بن علي)
 ٦٠

البحثري ٧٠
 بختيار (أنظر : عز الدولة)
 البختيارية ٧٣
 بديع الزمان الهمداني ٥٦
 البريدي (أبو الحسين) ٧٤ ٧٥
 البريدي (أبو عبد الله أحمد) ٢٥ ٧٤
 البريدي (أبو يوسف يعقوب) ٧٤

﴿ فهرس الأشخاص والأقوام ﴾

(د)

دوزي (المستعرب) ٧٨
دي غويه (المستعرب) ١٠
الديلم ٦٢

(ذ)

الذهبي (شمس الدين ، المؤرخ) ٢٢
ذو الكفایتین (أنظر : أبو الفتح بن العميد)

(ر)

الراضي بالله (الخليفة العباسي) ٢٥ ٦٥
الرخجي (مؤيد الملك أبو علي الحسن بن الحسين) ١١ ١٢
الرشيد (هرون) ٧٢ ٧٨
الرضي (الشريف) ٦٢
رکن الدولة البويهی ٢٧ ٣٠ ٤٧
٨٠ ٥٠

(ز)

زكي مبارك (الدكتور) ٦٤
زيات (حبيب) ٤٥ ٧٦

(س)

سابور بن أردشير الوزير ١٥
السامري (بكسر الميم وتشديد الراء . أبو الفرج أحمد بن محمد) ٢٥ ٢٦
سبط ابن الجوزي ٦ ١٢ ١٣ ٢٨
سبكتكين الخاحب ٣٥
السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن) ١١ ١٣
سخو (المستشرق) ٨٢

ثابت بن قرة الحراني (أبو الحسن) ٥
التمالي (أبو منصور عبد الملك) ٤٧
٥٢ ٥٧ ٥٨ ٦٤ ٨٢

(ج)

الجاحظ ٤٧ ٤٨ ٤٩
الجرجاني ٧٨
جعفر بن شعيب ٥٣
الجلبي (الدكتور داود) ٣١
جشيد ٧٦
الجهتياري (محمد بن عبدوس) ٢١
جوينبول (المستعرب) ٣٨

(ح)

الحاج خليفة ١٣ ٢٠
الحاسب السكرخي ٥٩
حامد بن العباس ٣ ٢٣ ٢٦
الحسن بن ابراهيم النصراني الخازن (أبو علي) ٣٤ ٣٧
الحسن بن عمران بن شاهين (صاحب البطيخة) ٦١ ٨١
الحصري القيرواني ٦٤

(خ)

الخزاز (أبو بكر أحمد بن محمد بن الجراح) ١٢
الخطيب البغدادي (أبو بكر) ٦ ١٣
٥٢ ٧٢
الخفاجي (شهاب الدين أحمد) ٣٦
الخوارزمي (أبو بكر) ٥٠

﴿ فهرس الأشخاص والأقوام ﴾

٣٥ ٤٠ ٤٢ - ٥٠ ٥٢ ٥٤

٥٦ - ٥٨ ٦١ - ٦٤ ٦٧

٧٠ - ٧٣

الصائبة ٥

• الصائبة البطائحية

• الصائبة الحرائية

صاعد بن ثابت (أبو العلاء) ٣٢ ٦١

صالحاني (الأب أنطون) ٣٣

صدقة الحداد (العفيف) ١٤

الصفدي (صلاح الدين خليل بن أبيك) ١٤

١٥

صمصام الدولة البويهى ٨٤ ٨٥

الصولي (أبو بكر) ١٧ ٢١ ٦٥

٧٣

الصيمري (أبو جعفر) ٢٧ ٣٥

(ض)

الضي (أبو العباس أحمد بن إبراهيم) ٥٧

٥٨

(ط)

الطائع لله (الخليفة العباسي) ٢٦ ٣٥

٥٠ ٥١ ٦٧ ٨١

الطباخ (محمد راغب) ٥٨

الطبري (محمد بن جرير) ١٠

طه ومرت ٧٦

(ع)

العباس بن الحسن (أبو أحمد ، الوزير)

٢٨ ٢١

سعيد بن الحسن بن بريك (أبو العلاء) ٢٦

سلطان الدولة البويهى ٢٢ ٥٩ ٦٠

سليمان بن جعفر بن أبي جعفر المنصور ٧٢

سليمان بن داود (النفي) ٥٦

سنان بن ثابت بن قرة (أبو سعيد) ٨٣

السيدة أم المقتدر بالله ٢٤ ٧٢

السيرافي (أبو سعيد) ٤٠٠

(ش)

شرف الدولة بن بهاء الدولة البويهى ١١

٦٦ ٦٢

شوقي ضيف ٥٦

(ص)

الصائبي (أبو اسحاق إبراهيم) ٦

٩ ١٠ ١٦ ٢٨ ٣١ - ٣٣

٤٠ - ٤٣ ٤٥ ٤٦ ٤٩ ٥٠

٥٣ - ٥٥ ٦١ - ٦٤ ٦٧ ٦٩

٧٢ - ٧٤ ٨١ - ٨٣

الصائبي (سنان بن إبراهيم) ٣٢ ٦١

الصائبي (غرس النعمة محمد بن هلال) ٦

٩ ١١ - ١٥

الصائبي (الحسن) ٦ ٣٢ ٤٠

٤٢ ٦١

الصائبي (محمد بن اسحاق بن محمد بن هلال بن

الحسن) ١٥

الصائبي (هلال بن إبراهيم بن زهروث)

٣٣

الصائبي (هلال بن الحسن) ٣ - ٦

٩ - ١٣ ١٥ ١٦ ١٩ ٢١

- ٢٣ ٢٦ - ٣٠ ٣٢ ٣٣

﴿ فهرس الأشخاص والأفوام ﴾

عماد الدولة البويهى ٣٠
 عمران بن شاهين ٨١
 عواد (كور كيس) ١٥
 عيسى بن علي بن عيسى ٢٦
 عيسى بن عمران ٢٦

(ف)

نفر الدولة بن ركن الدولة البويهى ٥٠ -
 - ٥٢ ٥٧ ٥٨
 نفر الملك (أبو غالب محمد بن علي بن خلف)
 ٨ ١١ ١٢ ٢٣ ٥٩ ٦٠
 فرج الحادم ٧٥
 الفرس ٧٦
 الفرغانى ١٠
 الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي (أبو أحمد)
 ٢٦ ٤٠ ٤٣ ٤٤
 فلوجل (المستعرب) ٥ ٤٧ ٧٨
 فيروز الطبيب ٧٥

(ق)

القادر بالله (الخليفة العباسي) ٢٦ ٢٩
 ٦٠
 القاهر بالله (الخليفة العباسي) ٢٥ ٦٥
 القائم بالله (الخليفة العباسي) ١٣ ١٧
 ٢٣ ٢٩
 القرامطة ٦٦
 قسطنطين الحمصي ٧١
 القفطى (جمال الدين) ٥ ١٠ ١٣
 القلقشندي ١٦ ٤١ ٤٢

(ك)

السكرخي (أبو جعفر محمد بن القاسم) ٢٥

العباس بن الحسين الشيرازي (أبو الفضل)
 ٢٧ ٤٠

عبد الله بن أحمد الخازن (أبو محمد) ٥٧
 عبد الله بن محمد القباب الأصهباني (أبو بكر)
 ٥٢

عبد الحميد الكاتب ٤٧
 عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح
 ٢٥

عبد العزيز بن يوسف الحكار (أبو القاسم)
 ٦٦ ٦٨ ٦٩ ٨٣ ٨٤

عبد الملك بن مروان ٧٧
 عميد الله بن أحمد بن أبي طاهر ١٠
 عميد الله بن الفضل ٨١
 عتبة بن عميد (القاضي أبو السائب) ٥٥
 عريب بن سعد القرطبي ١٠
 عزام (الدكتور عبد الوهاب) ٥٦
 عز الدولة بختيار البويهى ٢٧ ٢٨ ٣٠
 ٤٠ ٥٠ ٥٩ ٦٢ ٦٣ ٦٧

- ٦٩ ٧٤ ٨٠
 عضد الدولة البويهى ٢٧ ٤٠ ٥٠
 ٥٣ ٦٠ ٦٢ ٦٤ ٦٦ ٦٩
 ٧٣ ٨٠ ٨٤

العلاء بن الحسن ٨٥
 علي بن أبي طالب (الامام) ٨
 علي بن بليق ٦٥
 علي بهجة ٩

علي بن جعفر بن نباتة ٢٦
 علي بن عيسى بن داود الجراح (أبو الحسن)
 ٣ ٢٢ ٢٤ ٢٦ ٢٧ ٦٥
 ٦٦ ٧١

علي بن عيسى الرمانى النحوي ١٢

﴿ فهرس الأشخاص والأقوام ﴾

محمد بن عمر الدلوي (أبو الحسن) ٦٢
 محمد كرد علي بك ٥٦
 محمد بن موسى بن شاكر ٥
 المرتضى (الشريف) ٦٢
 مرجليوت (المستعرب) ٩
 المرزباني (أبو عبيد الله) ٤٠
 المستكني بالله (الخليفة العباسي) ٢٦ ٢٥
 ٤٣ ٣٠
 مسكويه ٦١ ٧٥ ٨٠
 المسودة ٣٦
 مصطفى جواد (الدكتور) ٦
 المطهر بن عبيد الله (أبو القاسم) ٢٧
 ٦١ ٦٢ ٦٤ ٨١ ٨٣
 المطيع لله (الخليفة العباسي) ٢٦ ٣٦
 ٤٠ ٤٢ ٦٧
 المعتضد بالله (الخليفة العباسي) ٢١ ٢٤
 معز الدولة البويهري ٢٥ - ٢٧ ٣٠
 ٣٤ - ٤٠ ٤٣ ٤٦ ٦٨
 ٧٤ ٨١
 معن بن زائدة ٤٥
 المقtedir بالله (الخليفة العباسي) ٢١ ٢٣
 ٢٤ ٦٥ ٧٢ ٧٤
 المقرئ ٤٢
 مقلة (أم بني مقلة) ٦٥
 المكتفي بالله (الخليفة العباسي) ٢١ ٢٤
 ملر (المستعرب) ٥
 ممله (صاحب مطبخ معز الدولة) ٦٨
 منصور بن محمد بن المقدر الأصمعي (أبو
 الفتح) ٥٢
 المهدي بالله (الخليفة العباسي) ٢٤ ٧٠
 ٧٨
 المهدي (الخليفة العباسي) ٧٢ ٧٨

كر ك (أحد الفقهاء الأصاغر) ٣٦
 كرنكو (المستعرب) ١٤ ١٥ ١٩
 الكلوذاني (أبو القاسم عبيد الله بن محمد)
 ٢٤
 السكندي (تاج الدين) ٣٢
 الكوسج اللحياني ١١

(ل)

لبرت (المستعرب) ٥
 لسترنج ٧٣
 لشكرستان بن ذكي ٦٧ ٨٥

(م)

المأمون ٧٨
 الماوردي ٧٧ ٧٨
 المبرد ٧٠
 متز (آدم) ٧٨
 المتقي لله (الخليفة العباسي) ٢٥ ٥٩
 المتنبي ٣٢
 محمد (ص) ٧ ٢٩
 محمد بن أحمد الاسكافي المعروف بالقراريطي
 (أبو اسحاق) ٢٥
 محمد بن الياس (صاحب كرمان) ٤٠
 محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الكريم
 الكاتب البغدادي ٣١
 محمد بن الحسين بن علي بن عبد الرحيم الوزير
 (أبو سعد) ١٢
 محمد بن العباس بن الحسين الوزير (أبو
 جعفر) ٧٩
 محمد بن علي بن خلف (أبو غالب) ٢٢
 ٢٧

(فهرس الأشخاص والأقوام)

(و)

وزارة المعارف التركية ٢٠
وستنفلد (المستعرب) ٣٨
وهب بن ابراهيم (أبو سعيد) ٢٦

(ي)

ياقوت الحموي ٩ ١٣ ١٧ ١٩
٢٢ ٥٦ ٦٠ ٦١ ٧٩ ٨٣

المهلبى الوزير ٢٢ ٢٣ ٢٧ ٢٨
٣٠ ٣١ ٣٢ - ٣٦ ٣٨ - ٤٠
٤٢ - ٤٦ ٥٥ ٧٥
مبار الديلمي ٥٩
مؤيد الدولة البويهى ٢٧ ٥٠ - ٥٢
٥٨ ٥٥

(ن)

نصر بن هرون ٨٣

(هـ)

الهادي (الخليفة العباسى) ٧٢ ٧٨

(فهرس المسكنة والمواضع)

بيروت ٣ ٩ ١٠ ١٦ ٢٨

٣٤ ٣٣

البيمارستان المضدي (بيفداد) ٦٨

بين السورين (بالسكرخ) ١٥

(ج)

الجامدة ٨١

الجيل (اقليم) ٤٧

جرجان ٥٥ ٥٧

جزيرة ابن عمر ١٢

جسر بقداد ٥٩ ٧٢

(ح)

الحجاز ٥٧

حراي ٥

الحريم الطاهري (بيفداد) ٥٩

حلب ٥٨

حيدر اباد ٩

(خ)

خراسان ٣٦ ٤٧

خزانه باريس ٦

خزانه عضد الدولة ٨٢

خزانه غرس النعمة ١٤ ١٥

خزانه غوطا ٣

خزانه كتب صاحب بن عباد ٥٣ ٥٧

خزانه المكتب الملكي الملوكي في بطرسبرج

١٦

(أ)

الأبلة ٧٥

أذربيجان ٥٥

استانبول ٢٠ ٤٧ ٧٦

أصفهان (أصفهان) ٥٠ ٥٧ ٥٨

أنقرة ٤٧

الأمواز ٤٤ ٥٩ ٦٠ ٦٨ ٨٥

(ب)

باب البستان (بيفداد) ٧ ٧٢

باب التين (بيفداد) ٣٠

بابل ٧٠

باروسما ٧٠

باريس ٣٤ ٧٨

براز الروز ١٢

بروجرد ٥٧

البصرة ٣٠ ٣٢ ٣٨ ٧٤ ٨٥

٨٥

البطائح ٥

البطيحة ٦٠ ٦١ ٦٢ ٨١

بعبدا ٥٦

بيفداد ٥ ٦ ٩ ١٥ ١٧

٣٠ ٣٢ ٤٠ ٤٤ ٤٩

٥٠ ٥٢ ٥٥ ٥٩ ٦٠ ٦٢

٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧٢ - ٧٥

٨٠ ٨٣

بلد الروم ٥

بولاق ٦ ٤٦

﴿ فهرس الأمكنة والمواضع ﴾

الري ٣ ٢٢ ٢٧ ٢٨ ٤٧
٤٩ ٥٠ ٥٣ ٥٦

(ز)

الزاهر (بستان ببغداد) ٣٣ ٧٢
زاوطة ٣٨ ٧٦
زاوطة ٣٨

(س)

سرّ من رأي ٤٩
السندية ٤٤
السواد ٥٠
سورا ٧٠
سورية ٣٥

(ش)

شارع ابن أبي عوف (بالسكرخ) ١٤
- ١٦
الشام ٥٦ ٥٧
شيراز ٦٩

(ط)

طهران ٥٨
الطيب ٣٨

(ع)

العراق ٣ ٥ ٢٢ ٢٧ ٢٨
٣٠ ٣٤ ٣٥ ٥٥ ٥٧
عمان (بضم العين) ٣٦ ٣٨ ٧٤
٧٥

خوزستان ٣٨

(د)

دار أبي اسحاق الصابي (ببغداد) ٣٣
٧٢ ٧٣
دار أبي الفتح البريدي (ببغداد) ٣٢
دار أبي الفرج الأصفهاني (ببغداد) ٣٢
دار أحمد بن بدر عم السيدة أم المقتدر
(ببغداد) ٧٢

دار الحسن بن ابراهيم النصراني الخازن
(ببغداد) ٣٧

دار الخلافة العباسية (ببغداد) ٩ ١٧
٣٦ ٧٠

دار سبكتكين الحاجب (ببغداد) ٣٥
الدار الشاطئية (ببغداد) . أنظر : دار أبي
اسحاق الصابي

دار عبيد الله بن القاسم ٧٢ ٧٣
دار الكتب بفيروز آباد ٢٧

دار الكتب المصرية ١١ ٣٢
دار الكتب النظامية ١٥

دار المقتدر بالله ٧١

دار المملكة العزية ٣٦

دار الوزير علي بن عيسى (ببغداد) ٧٢

دار الوزير المهلب (ببغداد) ٥٥

دجلة ٧ ٣٢ ٧٢ ٧٣

درب دجلة (ببغداد) ٣٢

درب سليمان (ببغداد) ٣٢ ٧٢

درب المنصور (بالسكرخ) ٦٢

دمشق ١١ ٥٦

دير قني ٦٥

(ر)

الرقعة (من مدن الجزيرة) ٥

﴿ فهرس الأمكنة والمواضع ﴾

الخرم (ببغداد) ٣٥ ٣٦ ٧٢	(غ)	غوطا ٢٥
المدائن ٧٣	(ف)	فارس ٣ ٢٢ ٢٧ ٢٨ ٥٠
مدينة السلام ١٤ ٣٧ ٣٨		٦٢ ٦٥ ٨٠
٦٦ ٦١	(ق)	القاهرة ٩ ٣٧ ٥٠ ٥٦ ٥٨
مشرفة باب البستان (ببغداد) ٧ ٧٢		٦٤
مشهد الامام علي في الكوفة ١٦ ٦٣		القسطنطينية ٧٠
مشهد الامام موسى بن جعفر الكاظم ٨	(ك)	كازرون ٢٧
مصر ٥ ٣٥ ٣٦ ٧٠ ٧١		السكرخ ٤٠
٧٩-٧٦		كرمان ٣٠ ٤٠
مقابر باب البستان (ببغداد) ٧٢	(ل)	الكوفة ٥٩ ٦٢
مقابر قریش (ببغداد) ٣٠		لبنان ٥٦
مقبرة النوبختية (ببغداد) ٣٠		ليبسك ٥ ٣٨ ٧٨ ٨٢
الموصل ٣١		لیدن ١٠ ٣٨ ٦١
(ن)	(م)	المتحف البريطاني ١٤
نهر عيسى ١٢		المجيدية (ببغداد الحديثة) ٣٦ ٧٢
(هـ)		
هلبلي ٧٥		
هلبنا ٧٥		
همدان ٥٥		
(و)		
واسط ٣٠ ٣٨ ٥٩ ٦١ ٦٨		
٨١ ٧٤		

(فهرس أسماء الكتب والرسائل « من مطبوعة ومخطوطة » والمقالات
والمجلات والجرائد) (*)

(أ)

- الآثار الباقية عن القرون الخالية ٨٢
الأحكام السلطانية (للماوردي) ٧٨ ٧٧
أخبار بغداد (لهلال الصابي) ١٧
أخبار الرازي بالله (للمصولي) ٥١
أخبار العلماء بأخبار الحكماء ١١ ٥
٣٣ ١٤

أخبار الوزراء (لهلال الصابي) . أنظر :
تحفة الأمراء

أدب الكتاب ١٧

الأذكياء (لابن الجوزي) ٧١

ارشاد الأريب (أنظر : معجم الأدباء)

أسماء الله تعالى وصفاته ٥٣

الاعلاق بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ١١

الأعياد وفضائل النيروز ٥٣

الأغاني (للأصفهاني) ٣٠ - ٣٢

الألفاظ الفارسية العربية ٣٤ ٣٦ ٣٨

٤٠ ٤٥

الأمائل والأعيان ومنتدى العواطف والاحسان

١٩ ٢٠

الامامة ٥٣

الامتاع والموانسة ٨٤

الأوراق (للمصولي) ٧٣

(*) ق = مقالة

م = مجلة

ج = جريدة

(ب)

- بدائع البدائيه ٤٦ ٤٨ ٥٦ ٥٨
البداية والنهاية ١٥ ١٦
بغداد في عهد الخلافة العباسية ٧٣
البلاد (ج) ٣٢

(ت)

التاج (لأبي اسحاق الصابي) ٦٢ ٨١
٨٢ ٨٣

تاج العروس ٣٨

التاجي في الدولة الديلمية (أنظر : التاج لأبي
اسحاق الصابي)

تاريخ ابن الوردي ٧٨

تاريخ أبي اسحاق ابراهيم الصابي ٤٩

تاريخ أحمد بن أبي طاهر ١٠

تاريخ الاسلام للذهبي ٦٠

تاريخ بغداد (للخطيب) ٦ ١٣ ٥٢
٧٢

تاريخ ثابت بن سنان ١٠ ١١ ١٢

تاريخ الطبري ١٠ ١١ ٧٢

تاريخ عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر ١٠

تاريخ غرس النعمة ٦ ١٣

تاريخ الفرغاني ١٠

تاريخ مختصر الدول ٣٣

تاريخ هلال الصابي ١٠ - ١٣ ١٨

٢٣ ٦٠

تاريخ الوزراء (أنظر : تحفة الأمراء)

﴿فهرس أسماء الكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات والجرائد﴾

(ذ)

ذيل تاريخ دمشق ١٠
ذيل تجارب الأمم ١٨ ٥٨ ٦٠
٦٦ ٦٩ ٧٤ ٨٢ ٨٤ ٨٥

(ر)

رحلة ابن بطوطة ٣٤
الرسالة (م) ١٧
رسالة في الطب (لصاحب بن عباد) ٥٣
رسائل ابن عبدكأن ٥٦
رسائل الصائغ ١٠ ١٦ ٤٢ ٥٦
رسائل الصاحب ٥٦
رسوم دار الخلافة ٩ ١٧

(ز)

زهر الآداب ٦٤

(س)

سيرة أحمد بن طولون ٥٦

(ش)

شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٢٠
شفاء الغليل ٣٦ ٧٩

(ص)

صبح الأعشى ١٦ ٣٤ ٤١ - ٤٣
٥١ ٥٦ ٧٨

الصدقة والصديق ٨٤

صلة تاريخ الطبري ١٠

(ع)

العميدي ٦٠

التبصر بتجارة السنانير (ق) ٣٢

تنمة اليتيمة ٥٨ ٥٩

تجارب الأمم ٢٣ ٣٧ ٣٩ ٥٠
٥٢ - ٦١ ٦٦ ٦٨ ٧٦
٨٠ ٨٢

تحفة الأسراء في تاريخ الوزراء ٣ ٤

٩ ١٨ - ٢٣ ٢٦ - ٣٠ ٣٢

٣٥ ٤٠ ٤٢ - ٥٠ ٥٢ ٥٥

٥٦ ٥٨ ٥٩ ٦١ ٦٤ - ٦٧

٧٠ ٧١ ٧٣

تحفة النظار (أنظر: رحلة ابن بطوطة)

التعريفات للجرجاني ٧٨

التكملة (لتاريخ الطبري) «لحمـد بن

عبد الله الهمداني» ٥١

تكملة المعجمات العربية ٧٨

(ح)

الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري

٧٨

حياة علي بن عيسى وعصره (بالإنكليزية) ٦٥

(خ)

خزائن الكتب في دمشق وضواحيها ٧٦

خزائن الكتب القديمة في العراق ١٥

خطط المقرئزي ٩ ٤٢ ٤٣

(د)

دمية القصر ٥٨

ديوان البحري ٧٠

ديوان المتني ٣٢

(فهرس أسماء الكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات والجرائد)

- كتاب سيديو ٤٧
 كتاب الطبائع (للجاحظ) ٤٧
 كتاب الطيبيخ (لحمد بن الحسن البغدادي) ٣١
 كتاب الفنون ١٥
 كتاب الكتاب (لهلال الصابي) ١٧
 كتاب ما من أهل (لهلال الصابي) ١٦
 كتاب الوزراء (للصولي) ٢١
 كتاب الوزراء (لهلال الصابي) . أنظر تحفة
 الأمراء
 كشف الظنون ٢٠ ٤٧ ٧٦
 الكشف عن مساوي شعر المتنبي ٥٣

(ل)

- لغة العرب (م) ٤٥

(م)

- التوحيج في العدل والسياسة (أنظر : التاج
 للصابي)
 مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (م) ٢١
 ٤٩
 المحيط (لصاحب بن عباد) ٥٣
 المذيل (للفرغاني) . أنظر : تاريخ الفرغاني
 مرآة الزمان ٦ ٩ ١٣ ١٤
 مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع
 ٣٨ ٧٣
 مسائل الأخفش ٤٧
 المسائل الصغيرة (للاخفش) ٤٧
 المسائل الكبيرة (للاخفش) ٤٧
 المشرق (م) ١٦
 معجم الأدباء ٩ ١٣ ١٤ ١٩
 ٢٢ ٣٢-٣٤ ٣٦ ٣٩ ٤٢

- عيون الأنبياء في طبقات الأطباء ٥ ٨٣
 عيون التواريخ (لابن شاكر الكتبي) ١١
 ٣٢
 عيون التواريخ (لفرس النعمة) ١١

(غ)

- غرر البلاغة في الرسائل ١٦
 غرر الخصائص الواضحة ١٤

(ف)

- الفخري (لأبي الحسن البقي) ٦٠
 الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية
 ٢٥
 الفخري في الجبر والمقابلة ٥٩
 الفهرست (لابن النديم) ٥ ٤٧ ٥٦
 ٨٣

(ق)

- القادري ٦٠
 قانون ديوان الرسائل ٩
 القسم الضائع من كتاب الوزراء والكتاب
 للجيشياري (ق) ٢١

(ك)

- الكافي في الحساب ٥٩
 الكافي في الرسائل ٥٣
 الكامل في التاريخ ٦١ ٦٣ ٦٨ ٨٥
 كتاب الربيع ١٤
 كتاب الرسالة عن الملوك والوزراء ١٦
 كتاب السياسة (لهلال الصابي) ١٧

﴿فهرس أسماء الكتب والرسائل (من مطبوعة ومخطوطة) والمقالات والمجلات والجرائد﴾

(٥)

الهفوات النادرة من المفضلين المخطوطين
والسقطات البادرة من المفضلين المخطوطين
١٤

(و)

الوافي بالوفيات ١٥ ١٤
الوزراء (للساحب بن عباد) ٥٣
وفيات الاعيان ٦ ١٤ ١٩ ٣٢
٤٨ - ٥٠ ٥٨ ٦٠

(ي)

يقيمة الدهر ٥٢ ٥٠ ٥٧ - ٥٩ ٦١
٦٣ ٦٤ ٨٢ ٨٣

٥٦ ٥٥ ٥٢ - ٤٨ ٤٦ - ٤٤

٦٧ ٦٦ ٦٤ ٦١ ٥٩ ٥٨

٨٢ ٧٩ ٧٦ ٧٣ ٧١ - ٦٩

٨٣

معجم البلدان ٧٥ ٣٨ ١٧

المعلمة الاسلامية ١٩ ١٥ ١٤ ١٠

مقامات الحريري ٧٨

المنتظم في تاريخ الملوك والامم ١٢ ٩

١٤ - ١٦ ٥٢

المواعظ والاعتبار (أنظر: خطط المقريري)

(ن)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١١
١٤

نشوار المحاضرة ٢٠ ١٩ ١٤

(فهرس الألفاظ الدفيلة والمصطلحات وما الى ذلك)

الخريطة (ج: الخرائط) ١٨
الحيش (وزان جيش) ٧٥ ٤٤

(د)

دار المعونة ٧٨
الدرابزينات ٥٩
الدرهم الجبلية ٥٣
الدراعة (لباس) ٣١
الدرج المنصوري ٤١
الدست (ج: الدسوت) ٤٣
ديوان الانشاء ١٧ ٩ ٤١ ٧٧
ديوان الرسائل ٧٧ ٤٢
ديوان المظالم ٧٧ ٤٢
ديوان المعاون ٧٨ ٤٢

(ر)

الرطل (ج: الأبطال) ٤٠

(ز)

الزبب (ج: الزباب) ٨٠ ٨٤
الزبون (لباس) ٣٥
الزجاج المجرود ٣٢ ٣١

(س)

الستارات ٨٠
سكباچ (طعام) ٣١
السواد (شعار بني العباس) ٣٦

(ش)

شاهنشاه ٦٣

(أ)

اتيكيت ١٧
أستاذ الدار ٧٥
الاستاذية ٣٥
أصحاب الأطراف ٤٢
اصطرباب ٦٤
الاعتزال ٤٩
الأكار (ج: الأكارة والأكارون) ٤٩

(ب)

الباطن من المال ٣٩
بروتوكول ١٧

(ت)

التاسومة (ضرب من الأحذية) ٤٥
التأويلات ٣٩
تخت روان ٣٨

(ج)

الجامدار والجمدار ٥١

(ح)

حبس المعونة ٧٨
الحسبة ٤٤
الحياصة ٣٥

(خ)

خرگاه ٣٤

﴿ فهرس الألفاظ الدخيلة والمصطلحات وما الى ذلك ﴾

الشهري (بكسر الشين . ج : الشهاري)

٣٥

(ص)

صاحب البلد ٧٨

صاحب الجند والحرب ٧٨

صاحب ديوان الرسائل ٧٧

صاحب المعونة ٧٨

الصامت من المال ٣٩

الصفة (بضم أوله وتشديد ثانيه) ٤١

(ط)

الطرس (ج : الطروس) ١٨

طسوج (ج : طساسيج) ٧٠

الطيار والطيارة (ج : الطيارات . سفينة

نهرية) ٣٥ ٣٤

(ع)

عامل المعونة ٧٨

العمارية (ج : العماريات) ٧٩

العمة الدبلوماسية ٥٢

(غ)

الفضارة ٣١

(ف)

الفرجية (لباس ج : الفرجيات والفراجي) ٥١

القباء (لباس . ج : القباية) ٣٥ ٣٦

٥٨

قره أو ٣٤

القمقم (ج : القماقم) ٣٧

القنباز (لباس) ٣٥

القولنج ٣٣ ٤٩

(ك)

الكتم (بضم الكاف) ٧١

(م)

المارستان ٥٩

متولي ديوان الرسائل ٧٧

متولي ديوان المعونة ٧٨

الحفة ٣٨ ٧٥ ٧٩

المركب الذهب ٣٥

المسناة ٧٢ ٧٣

المشرعة ٣٣

المعونة ٧٨

المنصوري (كغذ) ٤١

المنطقة ٣٥ ٣٦

المهرجان (ج : المهرائج) ٣٩ ٦٤ ٧٦

الموزج (بمعنى الحف) ٣٦

الموق والموقان (بمعنى الحف) ٣٦

(ن)

الناطق ٤٤ ٤٥

الناطق من المال ٣٩

النبيجة (ج : النبايج) ٤٥

النقرس ٤٩ ٧٩

النوبة ٦١

النيروز والنوروز والناروز (ج : النواريز)

٣٩ ٧٦

(هـ)

الهودج ٣٨

(و)

والي المعونة ٧٨

(فهرس محتويات الكتاب)

الصفحة	
٣ - ٤	التمهيد .
٥ - ٢٠	الفصل الأول : هلال بن المحسن الصابى :
٦	أ - مولده ونشأته .
٦ - ٩	ب - اسلامه .
٩	ج - هلال في دار الخلافة .
١٠ - ١٢	د - هلال المؤرخ .
١٢ - ١٣	هـ - هلال الأديب .
١٣ - ١٦	و - وفاته - ابنه غرس النعمة .
١٦ - ٢٠	ز - مؤلفات هلال .
٢١ - ٢٩	الفصل الثاني : كتاب « تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء » .
٣٠ - ٧١	الفصل الثالث : أقسام ضائعة من « تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء » .
٣٠ - ٤٦	أبو محمد الحسن بن محمد المهلبى .
٤٧ - ٤٩	أبو الفضل محمد بن الحسين بن العميد .
٥٠ - ٥٢	أبو الفتوح بن العميد .
٥٢ - ٥٩	اسماعيل بن عباد .
٥٩ - ٦٠	نجر الملك أبو غالب محمد بن علي بن خلف .
٦١ - ٦٤	أبو القاسم المطهر بن عبد الله .
٦٥ - ٦٦	ابن مقلّة .
٦٦ - ٦٧	أبو الريان حامد بن محمد الوزير .

أبو طاهر محمد بن بقیة .	٦٧ - ٦٩
أبو العباس أحمد بن محمد بن ثوابة بن خالد .	٧٠ - ٧١
علي بن عيسى .	٧١
ذیل الكتاب :	٧٢ - ٨٥
الذیل الأول : مشرعة باب البستان ببغداد .	٧٢
الذیل الثاني : درب سلیمان ببغداد .	٧٢
الذیل الثالث : دار أبي اسحاق الصابي ببغداد .	٧٣ - ٧٤
الذیل الرابع : البريديون .	٧٤ - ٧٥
الذیل الخامس : سبب وفاة المهلي .	٧٥ - ٧٦
الذیل السادس : النوروز ، والمهرجان .	٧٦
الذیل السابع : ديوان الرسائل .	٧٧
الذیل الثامن : ديوان المظالم .	٧٧ - ٧٨
الذیل التاسع : ديوان معاون .	٧٨
الذیل العاشر : النـقرس .	٧٩
الذیل الحادي عشر : هو أبي الفتح بن العميد .	٨٠
الذیل الثاني عشر : صاحب البطيخة .	٨١
الذیل الثالث عشر : كتاب التاج لأبي اسحاق الصابي .	٨١ - ٨٣
الذیل الرابع عشر : ابن سعدان .	٨٤
الذیل الخامس عشر : لشكرستان بن ذكي .	٨٥
فهارس الكتاب :	٨٦ - ١٠٦
١ - فهرس الأشخاص والأقوام .	٨٧ - ٩٤
٢ - فهرس الأمكنة والمواضع .	٩٥ - ٩٧

٣ - فهرس أسماء الكتب والرسائل « من مطبوعة ومخطوطة » والمقالات والمجلات والجرائد .	٩٨ - ١٠١
٤ - فهرس الألفاظ الدخيلة والمصطلحات وما الى ذلك .	١٠٢ - ١٠٣
٥ - فهرس محتويات الكتاب .	١٠٤ - ١٠٦
التصحیحات المطبعية .	١٠٦

* * *

(التصحیحات المطبعية)

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣	١٣	الجماعة	الجملة
٣	١٦	احدى	أحد
١٢	١٠	تاريخ سنان	تاريخ ثابت بن سنان
٢٧	السطر الثاني من الحاشية	بغیروز آباد	بفیروز آباد
٣٣	السطر الأول من الحاشية	الزاعة	الرابعة
٣٥	١٦	العارسية	الفارسية
٣٩	١٠	وصيانهم	وصياتهم
٤٥	السطر الثالث من الحاشية	لغة العرب	لغة العرب
٤٨	١٥	في الحال	في الحال
٤٨	السطر الأخير	البداة	البدائه
٥٣	السطر الرابع من الحاشية	مساوى المتنبى	مساوى شعر المتنبى
٧٦	٨	ملك	ملك

استدراكات وتصحيحات

بعد أن فرغنا من طبع ما تقدم من هذا الكتاب، أطلعنا صديقنا الأستاذ المحقق الدكتور مصطفى جواد عليه، فأعلمنا أن هناك أخباراً أخرى ساقطة من كتاب «الوزراء» لـ هلال الصابي، غير ما جمعناه، أوردناها المؤرخان: ابن النجار^(١)، وابن الفوطي^(٢).

وقد تكرم علينا هذا الصديق، فاستخرج لنا هذه الأخبار الضائعة من مظانها، لنضمها إلى الكتاب، فعلمنا عليها ما يستوجب شرحه. كما تكرم بملاحظات بدت له أثناء مطالعته لـ كتابنا.

فالشكر واجب للأستاذ المحقق على ما أتحفنا به. وقد أدرجنا ذلك بنصه مسبوقةً بعلامة (*).

كذلك بعثنا بنسخة منه، إلى الأستاذ العلامة الكبير حبيب زيات، فقرأه وتفضل علينا بملاحظات ثمينة نشكره عليها غاية الشكر. وقد أثبتناها هاهنا مسبوقةً بحرف (ح).

وما لم يكن مسبوقةً بهذه العلامة (*) ولا بحرف (ح)، فهو لنا.

(١) توفي ابن النجار في سنة ٦٤٣ هـ (١٢٤٥ م). وقد صنف جملة كتب، أشهرها «ذيل تاريخ بغداد»، ويسمى أيضاً «التاريخ المجدد» ذيل به تاريخ بغداد للخطيب. وقد وصفه بإسهاب كوركيس عواد في بحثه «ما سلم من تواريخ البلدات العراقية» المنشور في المقتطف (نوفمبر ١٩٤٤، ص ٣٧٣ - ٣٧٤).

(٢) توفي ابن الفوطي في سنة ٧٢٣ هـ (١٣٢٣ م). وله تأليف عديدة، منها «مجم الآداب في معجم الأسماء والألقاب». المجلد الرابع منه بخط المؤلف في الخزائن الظاهرية بدمشق، وعنها صورت نسخة بالفتراف، هي اليوم في خزانة كتب المتحف العراقي، وعن هذه انسخ الدكتور مصطفى جواد نسخة لنفسه.

الموفق عمدة الملك الحسن بن محمد بن اسماعيل الأسطفي الخراساني^(١)

(*) « ذكره أبو الحسين الصابي في كتاب الوزراء ، وقال : مولده باسكاف^(٢) في جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وثلاثمائة . وكان في أول أمره يكتب لأبي موسى خواجه بن سيا هجيل^(٣) ، وخدم الملك بهاء الدولة في ابتداء أمره ، وتقلبت به أمور ، ونظر في بغداد ، وضمن اليهود . وكان يلقب بالموفق . ولقب عمدة الملك مضافاً إليه . واعتقل في بعض القلاع . وقتل في شوال سنة أربع وتسعين وثلاثمائة^(٤) . »

* * *

أبو أصغر الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي الطائب^(٥)

(*) « قرأت في كتاب الوزراء لجلال بن الحسن الكاتب ، قال^(٦) : « الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي ، كان ظريفاً نظيفاً أديباً ، ظاهر المروءة ، كثير التجمل ، له ترسل وشعر مطبوع . فمن شعره :

أروع حين يأتيني رسول وأكمد حين لا يأتي رسول
أؤملكم وقد أيقنت أني إلى تكذيب آمالي أوول

(١) وزير لبهاء الدولة البويهية . وكان شهماً في الحروب منصوراً فيها . قتله بهاء الدولة سنة ٣٩٤ هـ (١٠٠٤ م) . طالع ترجمته وأخباره في : تاريخ هلال الصابي . (أنظر : الفهرس) ، والمتنظم (٧ : ٢٢٨) ، والبداية والنهاية (١١ : ٣٣٤) ، والنجوم الزاهرة (٤ : ٢١١) .

(٢) في كتب البلدان ، اسكافان : عليا وسفلى ، وهما من نواحي النهروان ، وقد خربتاً منذ أيام السلاجقة . ولا نعلم إلى أيهما نسب .

(٣) كذا ما في معجم الألقاب . وفي تاريخ هلال الصابي . (ص ٣٨٣ - ٣٨٥ ، ٣٩٢ ، ٤٠٤ - ٤١٣) : « سيأهيك » . وكان أبو موسى هذا ، والياً على مدينة « فسا » في حدود سنة ٥٣٩٠ هـ ، ثم تقلد أعمال كرمان ، والحرب كذلك .

(٤) معجم الألقاب لابن الفوطي (ص ١٣٤ ، نسخة الدكتور مصطفى جواد) .

(٥) مضت ترجمته وأخباره في الصفحات (٢٦ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤) .

(٦) نقله الدكتور مصطفى جواد عن تاريخ ابن النجار .

قال : وكان قد أتقذ الى أبي الحسن علي بن هارون يدعوه ، فتواري عن
رسله ، وكتب أبو أحمد اليه :

تأخرت عن أنت غاية همه وأقوى دواعي أنسه وصروره
وأخفيت عن رسلي مكانك جاهداً وكيف يطيق البدر إخفاء نوره^(١)

* * *

عميد الأمة أبو الفضل عبد الرحمن بن الحسين الفارسي الوزير

(*) « ذكره الرئيس أبو الحسين ابن الصابي ، وقال : « ناب في الوزارة ،
وخلع عليه الخلع الكاملة . وكان عميد الأمة كاتباً حسن التصرف في الكلام ،
وله رسائل بالفتين . ولم تطل أيامه »^(٢) .

* * *

فخر الملك^(٣)

« وقال هلال ابن الصابي [في كتاب الوزراء] : « دخل أبو الحسن البتّي دار
فخر الملك ، فوجد ابن البواب^(٤) هذا جالساً على عتبة الباب ينتظر خروج
فخر الملك . فقال له : جلوس الأستاذ في العتبة رعاية للنسب^(٥) . فغضب ابن البواب ،
وقال : لو كان لي الأمر ما مكنت مثلك من الدخول ، فقال البتّي : حتى لا يترك
الشيخ صنيعته »^(٦) .

* * *

(١) (*) ثم نقل - ابن النجار - من تاريخ ثابت بن سنان انه توفي يوم الخميس لسبع بقين

من المحرم سنة ٥٣٥٨ هـ ، بشيراز .

(٢) (*) معجم الألقاب (ص ١٤٢) .

(٣) راجع (ص ٥٩ - ٦٠) .

(٤) هو أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب ، صاحب الخط المنسوب الفائق .

توفي سنة ٥٤١٣ هـ .

(٥) يعرض بأن أباه كان يواباً لبني بويه .

(٦) النجوم الزاهرة (٤ : ٢٥٧ - ٢٥٨) . ووردت الرواية في المنتظم (٨ : ١٠)

دون الإشارة الى هلال الصابي .

(*) «ولي الوزارة ببغداد في أيام القادر بالله ، .. وذكره الصابي في كتاب الوزراء ، وقال : « لما استقر مع القادر بالله أن يجلس ويخلع على سلطان الدولة ويلقبه ، أنفذ نحر الملك الى دار الخلافة فرشاً جليلاً وستوراً حسنة ليزين بها الدار والمجلس مع عدم هذه الآلات هناك ، فان الديلم لما دخلوا للقبض على الطائع ، نهب الديلم ما امتدت أيديهم إليه . وله أخبار حسنة لم تذكر لأحد من وزراء الديلم . وكان مولده بواسط في يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلثمائة » (١).

* * *

الصفحة	السطر	الحاشية
٤	٦-٥	تصبح العبارة هكذا : « نحو من ثمانية وثلاثين خيراً ، ترجع إلى أربعة عشر وزيراً » .
٥		١ (*) « الصابئة الحرائية » ، والمشهور « الحرفانية » .
٦		(*) قصة إسلام هلال وانه نقلها سبط ابن الجوزي من تاريخ غرس النعمة محمد بن هلال ، وكنت أستصح ذلك ، إلا ان ظهور المنتظم لابن الجوزي مطبوعاً ينفي ذلك ويبطله ، فالقصة منقولة عن ابن نيهان سبط هلال .
٢٢-٢٣	١٨ وما يليه	«... وشاهد ذلك ما ذكره كل من (ابن الفوطي) ، و (الذهبي) . قال الأول في ترجمة نحر الملك : «... وذكره الصابي في كتاب الوزراء ، وقال : ... ، وله أخبار حسنة لم تذكر لأحد من وزراء الديلم ...» (٢).

(١) (*) معجم الألقاب (ص ٢٦٥) .

(٢) معجم الألقاب (ص ٢٦) .

وقول الثاني : « قُتل [نخر الملك] مظلوماً ... » .

(*) « ولعله - نعنون هلالاً - ختمهم بالوزير عميد

١٩-١٠

٢٣

الدولة محمد بن محمد بن جهير الذي 'وزر للقائم

بأمر الله ... » . وفي هذا القول كلمتان ، أولاهما

ان وزير القائم من بني جهير هو نخر الدولة

محمد ابن جهير ، وإنما عميد الدولة ابنه .

والثانية ان هلالاً لم يدرك وزارة نخر الدولة ابن

جهير للقائم ، وإنما أدرك وزارة أبي القاسم علي

بن المسامة الملقب برئيس الرؤساء ، وهو آخر وزير

أدركه من وزراء بني العباس ، ولعل الوزير أبا

منصور بهرام بن مافنه آخر وزراء بني بويه

الذين أدركهم هلال بل أرّخهم كما يفهم من

مقدمة كتابه من دعائه له بحراسة المدة ومواصلة

العادة . وقد تكرر ذلك في (ص ٢٦) بقولكم

في خلافة القائم : « فاستوزر طائفة من الرجال

كان أولهم عميد الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن

جهير الذي أشرنا إليه في صدر كلامنا ... » .

(*) « أبو الفرج أحمد بن محمد السامري^(١) ، بكسر

١٧

٢٥

الميم . والكسرة من غلط الطبع . والصواب فتحها .

(*) يضاف إليها : « وعمدة الملك الحسن بن محمد بن

٨-٥

٢٧

اسماعيل الاسكافي الخراساني ، وأبي أحمد الفضل

الذي أشرنا إليه في صدر كلامنا ... » .

(١) أنظر أخباره في « الفخري » (من ٣٣٥ - ٣٣٦) .

- بن عبدالرحمن الشيرازي، وعميد الأمة أبي الفضل
عبدالرحمن بن الحسين الفارسي الوزير .
- (*) « سايساً متهيباً » والمعروف « متهيباً » وإن
جاز فتح الياء من المتهيب . ٢١ ٣٠
- (*) « بعد الغفل فرميت بي من حالق » ، والصواب
« بعد الغنى ... » . ٧ ٣٢
- « في وفيات الأعيان (١ : ٥٠ - ٥١) ورد عجزا
البيتين هكذا :
فأهنتني وقذفتني من حالق
انزلت آمالي بغير الخالق
- يضاف الى « ... وقال ابن خلكان : انها لا
يوجدان في ديوانه » ، « فأحببت ذكرها
لفرابتها » . ٢ ١٨ ٣٢
- (ح) رويتم البيتين المشهورين :
أبعين مفتقر اليك رأييتي
بعد الغفل (؟) فرميت بي من حالق
والعجز على غموضه لا يستقيم على هذه الرواية ،
 والمعروف فيه : فقذفتني ورميت بي من حالق
والبيت الثاني أصبح ما قيل فيه :
انزلت آمالي بغير الخالق
- (*) « داري الشاطئة ^(١) بالزاهر » والصحيح
« الشاطئية » ولا وجه للشاطئة . وورد ذلك في
(ص ٧٣) (٢) أيضاً ، (ص ١٠) . ١٣ ٣٣

(١) و(٢) كذا ما في « معجم الأدباء » و« ذيل تجارب الأمم » . والصحيح ما في أعلاه .

٣٩ ٢٠ ٤
تصبح الحاشية هكذا : « يعني بالتأويلات هاهنا ،
ان الوزير المهدي أخذ أموالاً طائلة من
جماعة من الناس بطرق وأساليب شتى ، أكثرها
غير مشروعة . قيل في هذا الشأن : « ... وكان
العمل كله أخذ الأموال من المصادرات والتسليم
على التجار بالتأويلات » : (تاريخ هلال الصابي ،
ص ٤٣٩) . وأنظر كذلك تجارب الأمم
(٢ : ٤٠٧) .

٤١ ٩ ٣ (*) « المالك الشامية » ، والصواب « المالك الشامية »
ولعله من غلط الطبع (١) .

٤٣ الأخير ٣ الصواب « قبض على أبي أحمد الفضل » .

٤٦ ١٦ (*) « في حرم المهدي » والصحيح « في حر أم
المهدي » .

٤٧ ٩-٨ (ح) « ... فاستسرف ذلك فعله استسرافاً بلغه ... » ،
والصواب « فاستسرف ذلك من فعله ... » .

٤٨ ٢ (ح) « وأنشد القصيدة حتى انتزع منها ... » ،
والصواب « ... التي انتزع ... » .

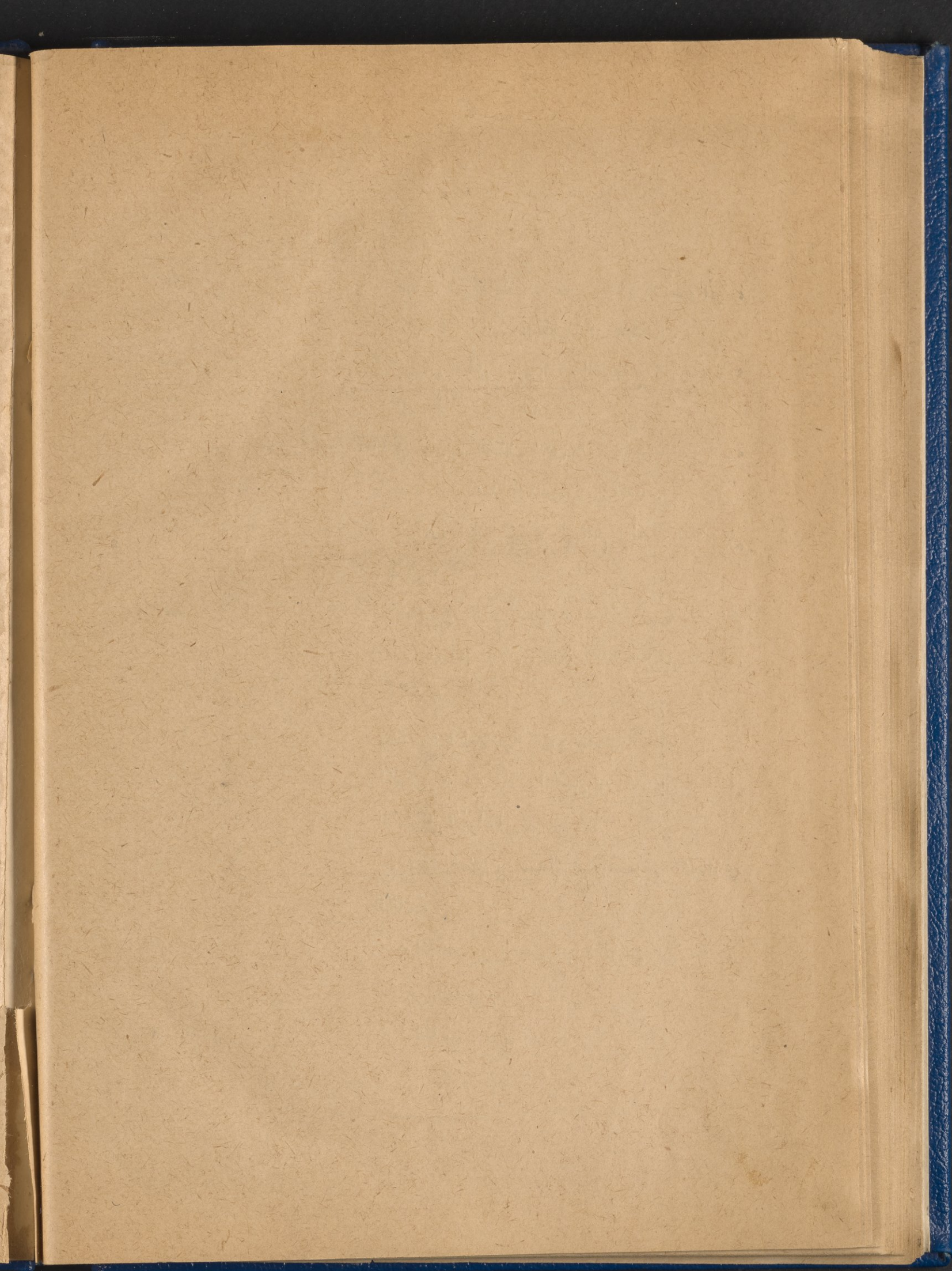
٤٩ ١٣-١٢ (ح) « ... يأكل خبزاً يبصل ولبن وقد أضمن منه » ،
والصواب « ... أضمن فيه ... » .

(١) في صبح الأعشى (٦ : ١٩١) « المالك الشامية » وهو تحريف ، والصواب
« المالك الشامية » في أعلاه .

(ح) « فكائنات عقلية بالذيل الطويل ... » ، والصواب	٥	٥٣
« .. عقلته ... »		
(ح) « كالحصى » ، والصواب « كالحصى » .	٧	٥٥
يضاف : « وقد أطلعنا صديقنا الأستاذ حسين	٢	٥٦
علي محفوظ ، على نسخة خطية حسنة من « رسائل		
الصابي » ، في ٤٢٢ صفحة ، تحوي ٩٧٠ رسالة ،		
كثير منها لا وجود له في النسخة المطبوعة .		
(*) « البارودي » والصواب « البارودي » ^(١) .	٣	٥٧
يضاف : وفي (تجارب السلف) لهندوشاه	١	٦١
النخجواني (ص ٢٤١ - ٢٤٢ ، باعتناء عباس		
اقبال . طهران) ، ترجمة وافية للمطهر بن عبد الله .		
(ح) « سحائبك لك ثرة » ، والصواب « ... ثرة » .	١	٦٤
(ح) « لغزت بخصلها » ، والصواب « لغزت » من	٤	٦٤
الفوز ، بالفاء .		
يضاف « ... » ، وابن الجوزي (المنتظم ٧ : ١١٦) ،	٢	
وقالوا : انه أهدي ... » .		
يضاف « ... » ، وفي المنتظم : « بنو الأملاك » .	٣	
يضاف « ... » ، والمنتظم : « ... » .	٥	٦٤
يضاف « ... » ، والمنتظم : « ... » .	٨	
يضاف « ... : « ... » ، والمنتظم : « تدانيه » .	٩	
يضاف « ... » ، والمنتظم : « ... » .	١٠	

(١) في معجم الأدباء (١ : ٦٩) « البارودي » وهو تصحيف . والصواب « البارودي » كما في أعلاه . وهو القاضي أبو العباس أحمد بن محمد البارودي . ورد ذكره في تاريخ هلال الصابي (ص ٤٧٤ ، ٤٧٨) .

الصفحة	النظر	الحاشية
٦٦	١١	٢
		يضاف « وقد خصّه هندوشاه النخجواني » بترجمة في تجارب السلف (ص ٢٤٧) .
٧٥	١٨	(*) « زائل العقل مسبوباً » والصحيح « مسبوتاً » أي حائراً مغمى عليه .
٨٤		(*) في تجارب السلف (ص ٢٤٦ - ٢٤٧) ترجمة حسنة لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن سعدان .
٨٥	٢	يضاف « أبو دلف » الى اسم « لشكرستان بن ذكي » .
٨٥		٢
		يضاف « طالع أخبار » لشكرستان في تاريخ هلال الصابي . (ص ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٨ ، ٤٤٠) ، و ... » .
١٠٦	٧	يضاف : « استدركات وتصحيحات » :
١٠٨		الموفق عمدة الملك الحسن بن محمد بن اسماعيل الاسكافي الخراساني .
١٠٨-١٠٩		أبو أحمد الفضل بن عبدالرحمن بن جعفر الشيرازي الكاتب .
١٠٩		عميد الأمة أبو الفضل عبدالرحمن بن الحسين الفارسي الوزير .
١٠٩-١١٠		نفر الملك .



بصر قريبا كتاب :

رسوم دار الخلافة

تأليف

همل الصابي

بتحقيق

مجاهدين عواد

SOME LOST
FRAGMENTS
OF
KITAB AL-WUZARA'
OF
Hilâl al-Sâbi'

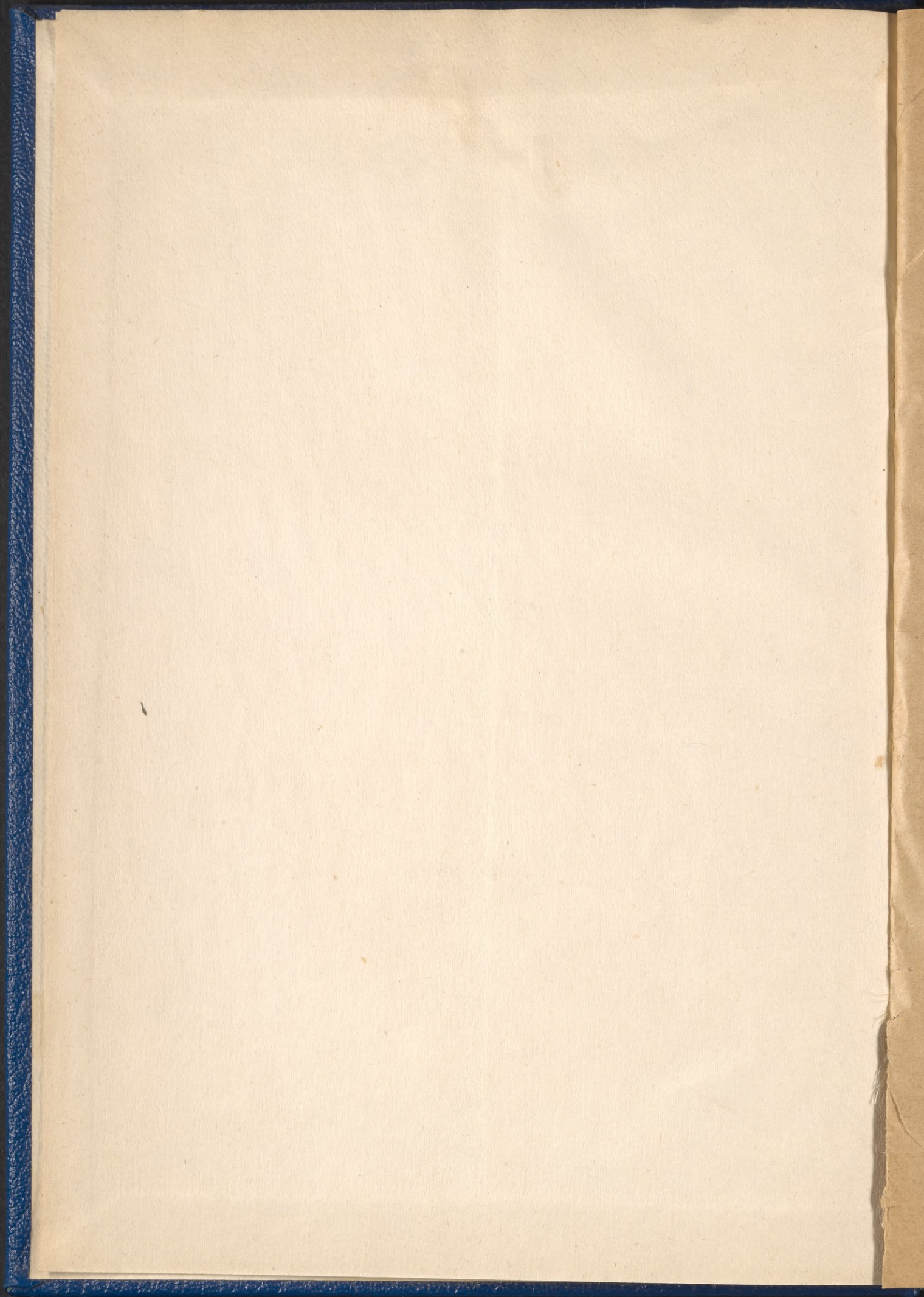
COLLECTED AND EDITED

By

Michael Awad

AL-MAARIF PRINTING PRESS
BAGHDAD
1948

—/4-S



ARY

DATE

